كتب قومية

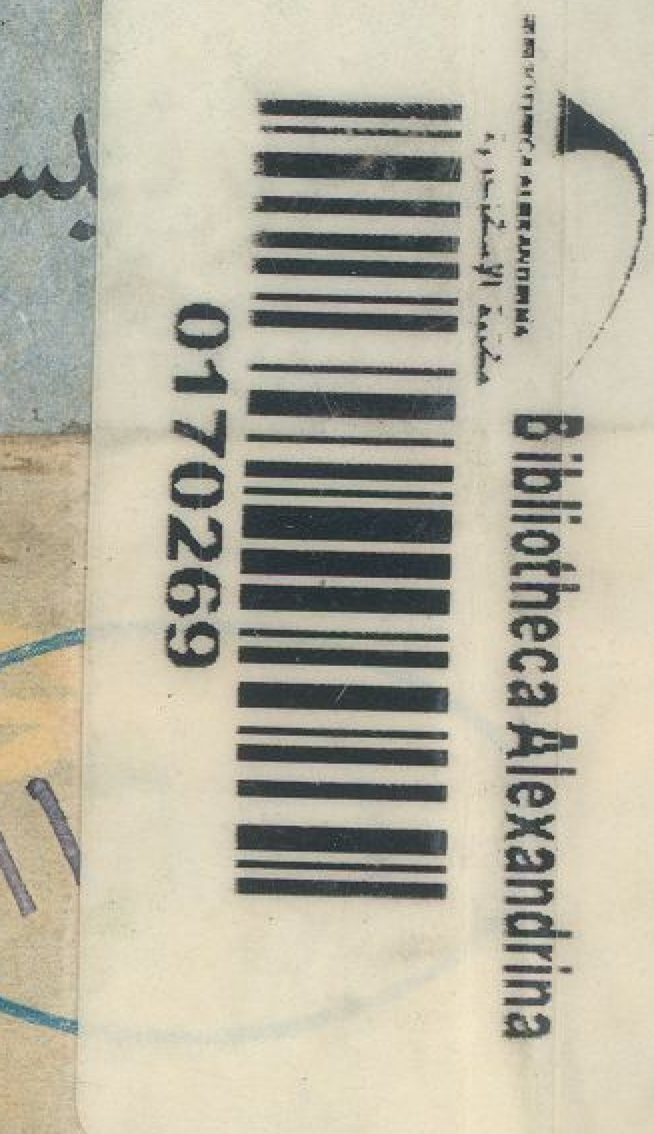
مكتبة الرئيس جمال عبد الناصر

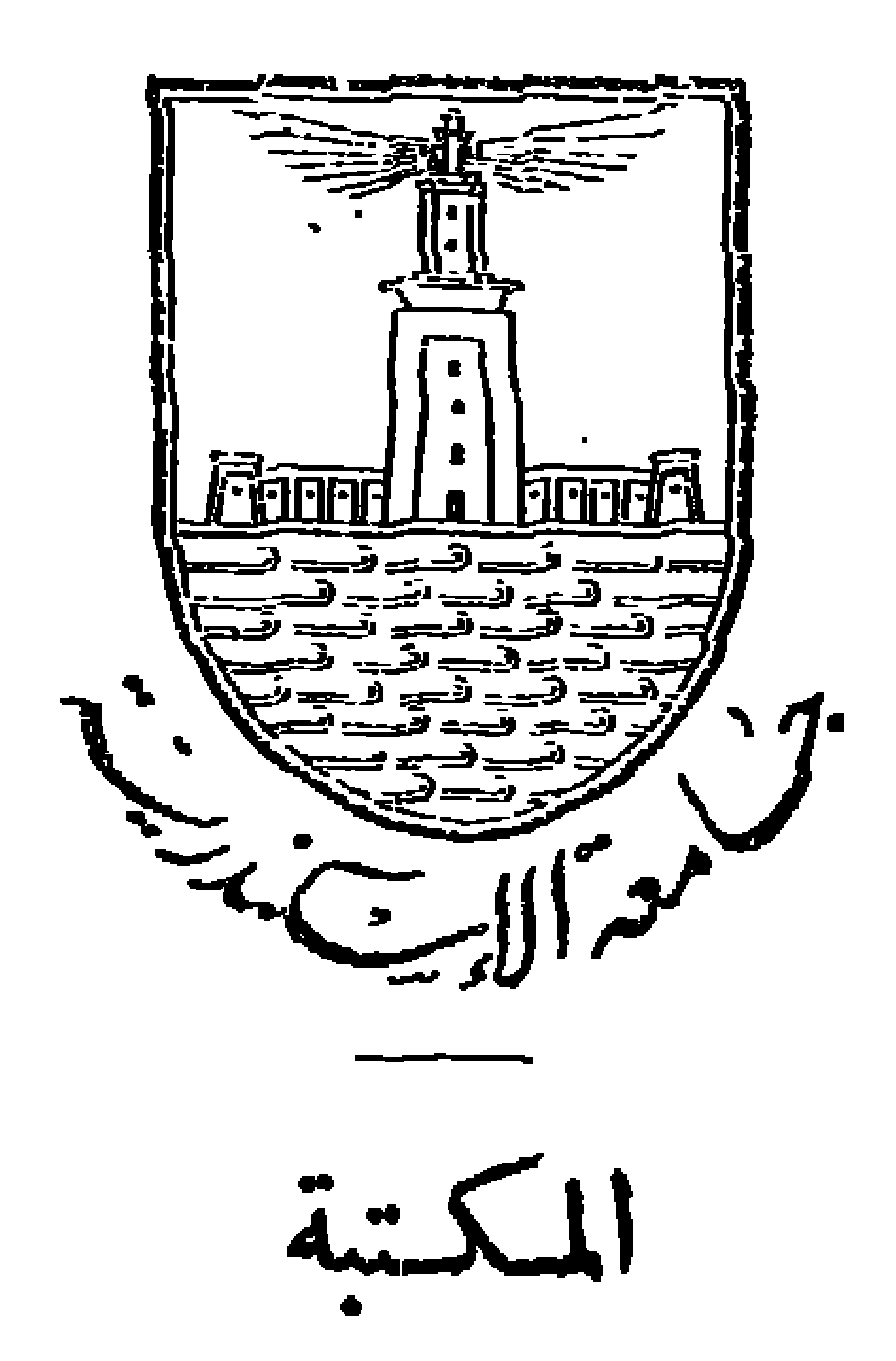


فلسطين

من أقوال

يس جمال عبد الناصر





كتب قومية ٣
مكتبة الرئيس جمال عبد الناصر

فلسطين

من أقوال الرئيس جمال عبد الناصر

الدار القومية للطباعة والنشر

مقدمة

من فلسفة الثورة

بدأ نوع من الفهم يخالج تفكيرى حول هذا الموضوع لما أصبحت طالبا فى الكلية الحربية أدرس تاريخ حملات فلسطين بصفة خاصة، وأدرس بصفة عامة تاريخ المنطقة وظروفها التى جعل منها فى القرن الأخير فريسة سهلة تتخطفها أنياب مجموعة من الوحوش الجائعة .

ثم بدأ الفهم يتضح وتتكشف الأعمدة التى تتركز عليها حقائقه لما بدأت أدرس وأنا طالب فى كلية أركان الحرب حملة فلسطين ، ومشاكل البحر الأبيض المتوسط بالتفصيل .

ولما بدأت أزمة فلسطين كنت مقتنعا فى أعماقى بأن القتال فى فلسطين ليس قتالا فى أرض غريبة . وهو ليس انسياقا وراء عاطفة وانما هو واجب يحتمه الدفاع عن النفس .

وقضت الظروف بعدها أن تدخل الجيوش العربية كلها الحرب فى فلسطين .

ولست أريد أن أدخل فى تفاصيل حرب فلسطين — والآن — فذلك بحث تتشعب فيه الأحاديث . وانما يعنينى من حرب فلسطين درس عجيب .

لقد دخلتها شعوب العرب جميعا بدرجة واحدة من الحماسة واذن فهذه الشعوب جميعا تتشارك فى شعورها وفى تقديرها لحدود سلامتها .

ثم خرجت منها هذه الشعوب بنفس المرارة والخيبة ، واذن

فهى جميعـــا ، كل منها فى بلاده ، قد تعرضت لنفس العوامل وحكمتها نفس القوى التى ســـاقتها الى الهزيمة ونكست رأسها بالذل والعار ».

ولقد خلوت الى نفسى مرات كثيرة فى خنادق عراق المنشية وفى جحورها ».

وكنت يومها اركان حرب الكتيبة السادسة التى كانت تقف فى ذلك القطاع وتدافع عنه أحيانا وتهاجم فى أكثر الأحيان .

وكنت أخرج الى الأطلال المحطمة من حولى بفعل نيران "عدو ثم أسبح بعيدا مع الخيال ».

وأحيـــانا كانت الرحلة مع الخيال تمضى بى بعيدا الى آفاق النجوم فاطل من هذا الأرتفاع الشاهق على المنطقة بأكملها .

وكانت الصورة تبدو فى ذلك الوقت واضحة أمام بصيرتى .

هذا هو المكان الذى نقبع محاصرين فيه ، هذه مواقع كتيبتنا وهذه مواقع الكتائب الأخرى المشتركة معنا على الخط .

وهذه قوات العدو تحيط بنا .

وهـــذه قوات أخرى لنا .. هى أيضا محاصرة لا تستطيع الحركة الواسعة وأن بقى لها مجال للمناورة المحدودة .

ان الظروف السياسية المحيطة بالعاصمة التى تتلقى منها الأوامر تحيطها بحصار وتلحق بهـا عجزا أكثر من الذى تصنعه بنا نحن القابعين فى منطقة الفالوجة ».

ثم هذه قوات اخواننا فى السلاح وفى الوطن الكبير وفى المصلحة المشتركة وفى الدافع الذى جعلنا نهرول الى أرض فلسطين .

هذه هى جيوش اخواننا .. جيشا جيشا ... كلها هى أيضـا محاصرة بفعل الظروف التى كانت تحيط بها والتى كانت تحيط بحكومتها ... لقـــد كانت جميعا تبـدو كقطع شطرنج لا قوة لها ولا ارادة الا بقدر ما تحركها أيدى اللاعبين .

وكانت شعوبنا جميعا تبدو فى مؤخرة الخطوط ضحية مؤامرة

محبوكة أخفت عنهـا عمداً ما يجري وضللتها حتى عن وجودها نفسه .

وأحيانا كنت أهبط من ارتفاع النجوم الى سطح الأرض فاحس أنني أدافع عن بيتي وعن أولادي ولا تعنيني أحـلامي الموهـومة والعواصم والدول والشعوب والتاريخ .

وكان ذلك عندما ألتقي في تجوالي فوق الأطلال المحطمة ببعض أطفال اللاجئين الذين سقطوا في براثن الحصار بعـد أن خربت بيوتهم وضاع كل ما يملكون ، واذكر بينهم طفلة صغيرة كانت في مثل عمر ابنتي وكنت أراها وقد خرجت الى الخطر والرصاص الطائش مندفعة أمام سياط الجوع والبرد تبحث عن لقمة عيش أو خرقة قماش .

وكنت دائما أقول لنفسي :

ـ قد يحدث هذا لابنتي .

وكنت مؤمنا أن الذي يحدث لفلسطين كان يمكن أن يحـدث ـ وما زال احتمال حدوثه قائما ـ لأي بلد في هذه المنطقة ما دام مستسلما للعوامل والعناصر والقوى التي تحكمه الآن .

ولما انتهى الحصار وانتهت المعـارك في فلسطين عدت الى الوطن . كانت المنطقة كلها في تصوري قد أصبحت كلا واحداً .

وأيدت الحوادث التي جرت بعد ذلك هذا الاعتقاد في نفسي .

كنت أتابع تطورات الموقف فيها فاجد أصداء يتجاوب بعضها مع بعض .

كان الحادث يقع في القاهرة فيقع مثيل له في دمشق غداً . وفي بيروت وفي عمان وفي بغداد وغيرها .

وكان ذلك كله طبيعيا مع الصورة التي رسمتها التجارب في نفسي .

منطقة واحدة ونفس الظروف ونفس العوامل .. بل نفس القوى الغالبة عليها جميعاً .

●

وكان واضحا أن الاستعمار هو أبرز هذه القوى .

حتى اسرائيل نفسها ، لم تكن الا أثرا من آثار الاستعمار .

فلولا أن فلسطين وقعت تحت الانتداب البريطاني لما استطاعت الصهيونية أن تجد العون على تحقيق فكرة الوطن القومي في فلسطين ولظلت هذه الفكرة خيالا مجنونا ليس له أي أمل في الواقع .

وأنا أكتب هذه الخواطر وأمامي مذكرات حاييم وايزمان رئيس جمهورية اسرائيل ومنشئها الحقيقي . وهي المذكرات التي نشرها في كتابه المشهور « التجربة والخطأ » وثمة عبارات معنية ذات طابع خاص تستوقفني فيه .

يستوقفني قول وايزمان :

« لقد كان يجب أن تساعدنا دولة كبرى وكانت في العالم دولتان تستطيع كل منها مساعداتنا ألمانيا وبريطانيا »

أما ألمانيا فقد آثرت أن تبتعد عن كل تدخل .

وأما بريطانيا فقد أحاطتنا بالرعاية والعطف » .

ويستوقفني بعد ذلك قول وايزمان :

« ولقد حدث في المؤتمر الصهيوني السادس الذي عقدناه في سويسرا أن وقف هرتزل يعلن يهود الدنيا أن بريطانيا العظمى وبريطانيا العظمى وحدها دون كل دول الأرض . لقد اعترفت باليهود كأمة ذات كيان مستقل ، منفصلة عن غيرها .

واننا نحن اليهود خليقون بأن يكون لنا وطن ، وبأن تكون لنا دولة وقرأ هرتزل خطابا من اللورد لاترسون نائبا عن الحكومة البريطانية يتضمن هذا المعنى . وكان هذا الخطاب يقدم لنا أرض اوغندا لتكون وطنا قوميا .

وقرر أعضاء المؤتمر قبول هذا العرض .

ولكننا بعد ذلك كتمنا أنفاسه في المهد ودفناه دون ضجة .

وعادت بريطانيا تريد أن تسترضينا .

وعلى أثر هذا العرض ألفنا لجنة من عدد كبير من علماء اليهود

سافروا الى مصر لدراسة منطقة سيناء وقابلوا فى القاهرة اللورد كرومر المعتمد البريطانى فى مصر الذى أظهر كل العطف على أمانينا فى الوطن القومى .

ولكن اللجنة لم تجد فى منطقة سينا ما يفى بالغرض الذى كنا من أجله نريد الوطن القومى .

ولقد قابلت بعدها لورد بلفور وزير خارجية بريطانيا الذى بادر بسؤالى على الفور :

لماذا لم تقبلوا اقامة الوطن القومى فى أوغندا ؟

وقلت لبلفور :

ان الصهيونية حركة سياسية قومية . هذا صحيح . ولكن الجانب الروحى منها لا يمكن اغفاله . وأنا واثق تمام الوثوق اننا اذا أغفلنا الجانب الروحى فاننا لن نستطيع تحقيق الحلم السياسى القومى .

ثم قلت لبلفور :

« ماذا تقول لو أن أحدا قال لك خذ باريس بدلا من لندن هل تقبل ؟ » .

ويستوقفنى أيضا قول وايزمان :

« وعدت الى لندن فى خريف سنة ١٩٢١ وكان الغرض من رجوعى أننى دعيت الى لندن لأشرف على كتابة مشروع وثيقة الانتداب البريطانى فى فلسطين .

وكان يجب أن تعرض هذه المسودة على عصبة الأمم لتصدر بها قرارا بعد أن وافق مؤتمر سان ريمو على فكرة الانتداب نفسها » .

وكان لورد كيرزون قد ولى وزارة الخارجية محل بلفور . وكان هو المسئول عن وضع مشروع الوثيقة .

وكان معنا فى لندن القانونى الشهير ابن كوهين . وهو من أقدر واضعى الصيغ القانونية فى العالم . وكان ايريك فوريس آدم سكرتير كيرزون يتعاون معنا .

ووقع بيننا وبين كيرزون خلاف أول وأخير !

كتبنا نحن فى مشروع الوثيقة عبارة أردنا أن نقيد بريطانيا فيها بوعد بلفور وبأن تكون خطتها فى فلسطين قائمة على أساس الوطن القومي لليهود . وكان نص العبارة التى كتبناها نحن :

« والاعتراف بحقوق اليهود التاريخية فى فلسطين » .

وقال كيرزون أنه يقترح تخفيف العبارة حتى لا يهيج العرب عند قراءتها وقال انه يرى أن تكون كما يلى :

« والاعتراف بصلات اليهود وعلاقاتهم التاريخية فى فلسطين » .

وكنت أود أن أستطرد طويلا مع وايزمان فى « التجربة والخطأ » ولكننا جميعا نعلم أن هذه الحوادث القديمة كانت الجراثيم الأولى للمضاعفات التى مزقت كيان فلسطين ودمرت وجودها .

وأعود الى الذى كنت أقوله من أن الاستعمار هو القوة الكبرى التى تفرض على المنطقة كلها حصارا قاتلا غير مرئى أقوى وأقسى مائة مرة من الحصار الذى كان يحيط بخنادقنا فى « الفالوجا » وبجيوشنا جميعا . وبحكوماتنا فى العواصم التى كنا نتلقى منها الأوامر .

ولقد بدأت بعد أن استقرت كل هذه الحقائق فى نفسى أومن بكفاح واحد مشترك وأقول لنفسى :

ـ ما دامت المنطقة واحدة وأحوالها واحدة ومشاكلها واحدة ومستقبلها واحدا .. والعدو واحدا مهما يحاول أن يضع على وجهه من أقنعة مختلفة ـ فلماذا تشتت جهودنا ؟ .

ثم زادتنى تجربة ما بعد ثورة ٢٣ يوليو ايمانا بهذا الكفاح الواحد وضرورته .

فقد بدأت خبايا الصورة تتكشف والظلام الذى كان يحيط بتفاصيلها ينقشع .

واعترف انى كذلك بدأت أرى العقبات الكبرى التى تسد الطريق الى الكفاح الواحد ولكنى بدأت أومن بأن هذه العقبات نفسها ينبغى أن تزول لأنها من صنع ذلك العدو الواحد نفسه .

ولقد بدأت أخيراً فى اتصالات سياسية من أجل توحيد الكفاح مهما تكن وسيلته . وخرجت بعد شهر من هذه الاتصالات بنتيجة هامة هى أن العقبة الأولى فى طريقنا هى « الشك » وكان واضحا أن بذور هذا الشك قد بذرها فى نفوسنا ذلك العدو الواحد نفسه، لكى يحول بيننا وبين الكفاح الواحد ».

وأذكر أنى جلست فى الأيام الأخيرة أتحدث مع أخ من ساسة العرب وكان معنا زميل له وبدأت أتكلم وبدأ هو يرد على الذى أقوله .

وكان يقول العبارة ثم يلتفت الى زميله ليرى أثر الذى يقوله فى وجهه بدل أن يحاول استكشاف أثره فى أنا ».

وبدأت أقول له : تغلب على كل ما فى نفسك من شكوك وقل لى كل ما فى قلبك وانظر الى وفى عينى ولا تدر وجهك .

ولست أريد بذلك أن أهون من أمر العقبات التى تحول بيننا وبين توحيد الكفاح فلا شك أن بعضها معقد تمتد أصوله الى طبيعة البيئة وظروف شعوبها التاريخية والجغرافية ولكن المؤكد أنه يمكن مع شىء من المرونة القائمة على بعد النظر لا على التفريط ايجاد الخط الذى يستطيع الجميع أن يقفوا فيــــه ، بلا تحرج وبلا عنت ، لمواجهة الكفاح الواحد ».

ولست أشك دقيقة فى أن كفاحنا الواحد يمكن أن يعود علينا وعلى شعوبنا بكل الذى نريده لها ونتمناه ».

ولسوف أظل دائما أقول اننا أقوياء ولكن الكارثة الكبرى اننا لا ندرك مدى قوتنا ».

اننا نخطىء فى تعريف القوة فليست القوة أن تصرخ بصوت عال ، انما القوة أن تتصرف ايجابيا بكل ما تملك من مقومات ».

وحين أحاول أن أحلل عناصر قوتنا لا أجد مفرا من أن أضع ثلاثة مصادر بارزة من مصادرها يجب أن تكون أول ما يدخــل فى الحساب ».

أولّ هذه المصادر أننا مجموعة من الشعوب المتجاورة المترابطة بكل رباط مادى ومعنوى يمكن أن يربط مجموعة من الشعوب وأن لشعوبنا خصائص ومقومات وحضارة انبعثت فى جوها الأديان السماوية المقدسة الثلاثة ولا يمكن قط اغفالها فى محاولة بناء عالم مستقر يسوده السلام .

هذا هو المصدر الأول .

أما المصدر الثانى : فهو أرضنا نفسها ومكانها على خريطة العالم . ذلك الموقع الاستراتيجى الهام الذى يعتبر بحق ملتقى طرق العالم ومعبر تجارته . وممر جيوشه .

يبقى المصدر الثالث : وهو البترول الذى يعتبر عصب الحضارة المادية ، والذى بدونه تستحيل كل أدواتها ـ المصانع الهائلة الكبيرة لكافة أنواع الانتاج ووسائل المواصلات فى البر والبحر والجو ، وأسلحة الحرب سواء فى ذلك الطائرات المحلقة فوق الضباب أو الغواصة المستترة تحت أطباق الموج تستحيل كلها قطعا من الحديد يعلوها الصدأ لا تنبعث منها حركة أو حياة .

الحقيقة الواقعة

من خطاب الرئيس فى نادى فلسطين
بالاسكندرية بتاريخ ١٣ ديسمبر ١٩٥٣

انى أشعر شعورا عميقا ان المأساة التى حلت بنا جميعا فى فلسطين لم تكن الا نتيجة للطمأنينة التى نزلت على نفوسنا بعد الخطب المنمقة والاجتماعات الحاشدة ، كنا نستمع للخطب ونشعر بالطمأنينة بعد هذه الخطب ، فكانت هذه الطمأنينة هى السبب الأول والسبب الأساسى لكارثة فلسطين ، وأنا متألم كثيرا أن أقول ان هذه الطمأنينة ما زالت فى النفوس كانت الأمة العربية تشعر بما يحدث فى فلسطين وكنا نحن نشعر بذلك ، وكان رجال

السياسة العرب عقب الحرب العالمية يشعرون بما سيؤول اليه أمر فلسطين ، فماذا فعلوا ؟ لم يفعلوا الا الخطب وبعدئذ حلت الكارثة .

هذه هي الحقيقة الواقعة ، فنحن الأمة العربية السبب في ضياع فلسطين ، وقادتنا هم السبب الرئيسي في ذلك ، فمنذ أن انتهت الحرب العالمية الأولى ، وبعد ما انتهى الاستعمار من استجداء العرب ، وتخلص الانجليز من الاتراك نقضوا عهودهم واخلفوا ما وعدوا به في أول الحرب كل منا كان يفكر بأنه سيأتي اليوم الذي يحقق فيه الاستعمار أغراضه ، فماذا فعلنا لهذا الأمر؟ بعد الحرب العالمية بدأ الانجليز في تقسيم البلاد العربية وبث روح التنافر والتفرقة بين أبناء البلد ، فماذا فعلنا ازاء هذا ؟ اننا لم نفعل شيئا وأخذ كل بلد يفكر في نفسه .

ثم أعلن وعد بلفور الذي هو بداية الطريق نحو نهاية فلسطين، أعلن هذا الوعد ولم نفعل الا الخطب والاجتماعات وادخال الطمأنينة الى القلوب . فكان الانجليز دائما يظهرون نياتهم وكانت اتجاهاتهم نحو اليهود ظاهرة وواضحة ، والأمة العربية كانت تستمع وتتقدم بطلبات ولكن طلباتها كانت ترفض فماذا فعلنا بعد هذا الرفض ؟ كنا نقول في اجتماعاتنا وخطبنا سنلقي اليهود في البحر وبعد انتهاء الخطب يذهب كل منا الى بيته حتى بدأت الحرب العالمية الثانية، وأخذ الاستعمار ينفذ خطته في سبيل تحقيق أغراضه .

مبادىء العالم الحر ؟

أعلنوا مبادىء العالم الحر ، وقالوا ان لكل دولة أن تقرر مصيرها ، أخذنا ننتظر لنرى مدى تحقيق هذه الدعوة وكسبنا انهم لم يفوا بعهودهم في الحرب العالمية الأولى .

ووقف العرب ينتظرون فكانت النتيجة أن أصحاب مبدأ العالم الحر ، بدءوا عملهم بنكبة فلسطين التي لم يكن مثلها في تاريخ

البشرية وبعد هذا رفرف الاستعمار على رءوس العرب ولم يعمل غير هذا ؟ فمن المسئول ؟ ومن الذى دفع اليهود وشجعهم على احتلال فلسطين والقضاء على الشعب العربى فيها ، انها انجلترا ولكننا نتناسى هذا ، فعندما حاربنا فى فلسطين منعت انجلترا السلاح عن العرب ، فى حين ان اليهود كان يأتيهم السلاح من كل مكان . وان اليهود لو اعتمدوا على انفسهم وقتئذ لما نجحوا بتاتا وانما كانت انجلترا تدفعهم فهى السبب الأول فى نكبة فلسطين ؟ يتناسى العرب هذا ويقولون انه اسرائيل واليهود ولكنهم يخشون أن يقولوا ان السبب انجلترا . ان لدينا قوة كاملة لا تغلبها قوة عسكرية ، فعندنا البترول الذى يمون الجيش الأوربى فى بلاد الغرب ، فلو منعه العرب عنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئا ؟ فنحن العرب نستطيع أن نعاملهم بنفس معاملتهم ونكيل لهم الصاع صاعين ، نحن العرب نستطيع أن نشعرهم بأنفسهم ونقف فى سبيلهم ، ونفهمهم انهم اذا اعتدوا على مصالحنا اعتدينا على مصالحهم ».

ان العرب انخدعوا وراء الكلام المعسول ، فأخذ العرب بهذا ان الأمة العربية اذا ظلت نائمة ترفرف عليها الطمأنينة فستضيع دولة وراء أخرى ويقضى علينا الاستعمار ».

ان اسرائيل التى يسندها الاستعمار ، لا يريد لهذه المنطقة اية حرية ، ويعتبرها مزرعة لمصالحه الخاصة كما هى خطة الاستعمار فى القضاء على الأمة العربية جميعا ، وهى ليست خطة قصيرة الأجل بل خطة طويلة تهدف الى القضاء على العروبة كلها »

لدينا سلاح البترول ؟

ان العملية ليست عملية فلسطين ، انما هى عملية العرب وعندما طعنت فلسطين طعن كل منا فى شعوره ووطنه ، حصل ما حصل فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ورأينا المآسى فليس لدينا دبابات

واسرائيل لديها الدبابات والسلاح ولكن لدينا السلاح الوحيد الذى يمكن أن نمنعه عنهم وهو سلاح البترول ».

لقد تعاقدنا معهم على شراء دبابات فمنعوها عنا . منعوا بلجيكا وسويسرا والسويد من أن يبيعوا لنا السلاح فى حين اننا دفعنا عشرة ملايين من الجنيهات ثمنا للسلاح ولم يصل الينا . لأن انجلترا يهمها أن تقوى اسرائيل وتضعف الأمة العربية .

نحن يمكننا أن نقضى على الغرب اذا اتجهنا الى العمل وحده ، وتركنا الخطب واتجهنا الى مقام الاستعمار ، لأنه سبب النكبات وهو الذى دبر نكبة فلسطين ، ويدبر النكبات للبلاد العربية جميعا .

الموقف فى الشرق العربى

من خطاب الرئيس بالجامع الأزهر فى عيد الثورة الثانى بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٥٤

ان مصر والدول العربية سترد كل اعتداء يقع من جانب اسرائيل ، ان مصر توجه كلمة صريحة للعالم الغربى بصدد عدوان اسرائيل المتكرر على حدود البلاد العربية . ان مصر تريد أن تقول: ان الموقف فى الشرق العربى ينذر بالانفجار ولن يخسر منه الشرق العربى بقدر ما يخسر منه الذين يكلئون اسرائيل بالدعاية ويطلبون لها حبل الصبر . ان آلام أهل فلسطين المشردين وعذابهم كفيل وحده بالقضاء على كل حجة تساق للدفاع عن اسرائيل وتبرير عدوانها المتكرر ، فان كرامة الأمم المتحدة تفرض على زعماء تلك الهيئة أن يعملوا شيئا فى سبيل تنفيذ قرارات تلك الهيئة التى داستها اسرائيل ، ومصر حينما تقول ذلك انما تعبر عن أربعين مليونا من العرب ».

قد توفرت الأدلة

من حديث أدلى به الرئيس الى نائب مدير وكالة اليونايتد برس بتاريخ ١٣ سبتمبر سنة ١٩٥٤

لقد توفرت الأدلة لدى الرأى العام العالمى أخيرا ان اسرائيل تشن الغارات الارهابية على القرى العربية فضلا عن قطعها كل المواصلات البرية بين مصر والدول العربية شرقى السويس ونحن نعتقد أنه ينبغى لمصر والبلاد العربية أن تحصل على هذه المواصلات البرية الحيوية لتجارتها ورخائها ومشروعاتها الدفاعية ــ وقد أدرك الجميع ان الدفاع عن هذه المنطقة يقع على كاهل شعوبها أولا ــ فقد تجلت أهمية انشاء هذه المواصلات البرية بين مصر والبلاد العربية لصالح الدفاع عن الشرق الأوسط ومن الجلى ان العرب سيواصلون دعم مشروعاتهم الدفاعية بغض النظر عن اسرائيل وقد احتلت اسرائيل المنطقة الواقعة جنوبى فلسطين والممتدة من خليج العقبة بالرغم من أن الأمم المتحدة والدول العربية لم تعترف بأن لاسرائيل حقا فى هذه المنطقة .

وهذا الاحتلال انتهاك صارخ لاتفاقية الهدنة واستمراره يحد من سلطة الأمم المتحدة ولست أرى حلا عاجلا لهذا الموقف الا اذا ارغم الرأى العام العالمى والضغط الدولى اسرائيل على أن تتخلى عن هذه المنطقة التى لم تنلها بناء على مشروع التقسيم أو وفقا لأى شرط فى أى وقت .

ولكن اسرائيل ما برحت تتحدى الأمم المتحدة وتواصل غاراتها الوحشية على القرى الامامية التى اثارت سخط الرأى العالمى ووفقت الحكومة الامريكية الى توجيه اللوم الى اسرائيل وهذا الاجراء له دلالته اذ يذكرنا ما للصهيونيين من نفوذ فى الكونجرس وسيطرة على وسائل النشر والاذاعة فى امريكا .

سندافع عن الشرف والوطن

من خطاب الرئيس فى الكلية الحربية بتاريخ ٣ مارس ١٩٥٥

انى أذكر يوم ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ وكانت الهدنة قائمة وهجم اليهود هجوما غادرا على مواقع الكتيبة السادسة فى عراق المنشية ولكنهم هزموا شر هزيمة — صدر قرار مجلس الأمن بوقف القتال وبعودة اليهود الى مواقعهم وانتظرنا تنفيذ قرارات مجلس الأمن فماذا كانت النتيجة ١٩٤٨. لقد عزز اليهود مواقعهم وتمكنوا من خطوطهم لم تنتصر اسرائيل ١٩٤٨ وانما الذى انتصر هو مجلس الأمن وهم حلفاء اسرائيل هؤلاء الذين عملوا على تثبيت اليهود فى هذه البقعة المباركة وعملوا على ازالة القومية العربية منها — واليوم ونحن فى عام ١٩٥٥ أقول لأسرائيل ومن يهددون باسمها — لقد كانت اسرائيل تعتقد أنها هزمت الجيش المصرى فى سنة ١٩٤٨ فهى تهددنا الآن معتمدة على هذه الخرافة — اليوم أقولها — ان الجيش المصرى لن يختلف عن الجيش قبل ذلك — ان الأساليب التى ساعدت على هزيمتنا فى الماضى قد اختفت ولن تعود أبدا — اننا سندافع عن الشرف وسندافع عن الوطن وسنرد العدوان بالعدوان — اننا اليوم اذا دخلنا المعركة نستطيع تعويض ما فات اذا دخلنا المعركة اليوم فسندخلها ونحن نعلم تمام العلم اننا ندافع عن الواجب والشرف والوطن — لقد سمعت أمس تهديد اسرائيل — وانى أقول لها نحن شعب لا ينسى الاساءة مطلقا ولكن الاساءة تزيدنا عزما وصلابة — واننا لم نهزم مطلقا فى فلسطين ١٩٤٨ وانى كنت فردا فى هذا الجيش من أول يوم فى المعركة حتى آخر يوم فرأيت بعينى كيف كان اليهود ينسحبون منهزمين ولست انسى معركة ١٦ أكتوبر عام ١٩٤٨ فى عراق المنشية حين واجهنا اليهود وهم متفوقون فى القوة والعدد وكنا نحن فى موقع منعزل محاصر

وتمسكنا بالشرف وتمسكنا بالواجب وتمسكنا بالوطن فهزمنا المعتدين فرايت العسكرى اليهودى وهو يفر مذعورا لمجرد رؤيتنا رايتهم يهزمون رغم دباباتهم ومدرعاتهم التى تركوا بعضها فى الميدان.

اننا اليوم فى عام ١٩٥٥ ونختلف تماما عن عام ١٩٤٨ اننا اليوم لن نضيع فريسة للغدر والخيانة ».

لن ننسى فلسطين ابدا

من خطاب الرئيس فى قطاع
غزة بتاريخ ١٩ مارس ١٩٥٥

اننا لن ننسى مطلقا المؤامرات التى دبرت للقضاء على القومية العربية فى فلسطين واننا لن ننسى فلسطين أبدا واذا كنتم يا أهل فلسطين قد اعتبرتم هذه المؤامرات موجهة اليكم فنحن أهل مصر نعتبرها موجهة الينا أيضا »

ان المؤامرات التى انتهت بهذا النصر للصهيونية العالمية لم تنته بعد ونحن العرب أمة واحدة يجب أن نتجه الى المستقبل لنحمى قوميتنا التى استطاعوا أن ينفذوا اليها ويحلوا محلها فى أرض عربية حبيبة قوميات غير عربية ـ ان هذه المؤامرات لا تنتهى وما زالت تعمل ونحن فى مصر نقف لها بالمرصاد وكل ما أطلبه منكم المثابرة والاتحاد والعمل وان نأخذ من اليهود عبرة ودرسا حتى نستطيع رد العدوان ونحافظ على قوميتنا »

تنظيم الدفاع عن المنطقة

من خطاب الرئيس فى افتتاح الموسم
الثقافى بتاريخ ٢١ مارس ١٩٥٥

ان النفوذ اليهودى والصهيونى له هناك تأثير كبير جدا واننى كنت أعتقد أنها ستكون معجزة من المعجزات أن نحصل على أى شىء »

قلنا وما زلنا نقول ان تنظيم الدفاع عن هذه المنطقة لن يتم مطلقا الا اذا أعطيت الدول العربية كمنطقة دفاعية الفرصة الكاملة للتسليح والفرصة الكاملة لاقامة جيش عربي خالص يدافع عنها .

لن نؤمن بالتخـــدير

من خطـــاب الرئيس
بتـــاريخ ٩ يوليو ١٩٥٥

ان اسرائيل تتسلح بواسطة من خلقوها وتعان بأموال كبيرة من جهات متفرقة وقد قامت بارتكاب أكبر جريمة في التـــاريخ الحديث فقضت على شعب فلسطين وقومية فلسطين تحت سمع الأمم المتحدة وبمساعدتها ونحن لم نرج مساعدة من الدول العظمى او الأمم المتحدة لأن اسرائيل طفلها المدلل ولن نطلب المساعدة بل نعتمد على أنفسنا وعلى جيشنا القوى الذى يمثل ٢٢ مليونا .

نحن هنا نكون جيشا تعداده ٢٢ مليونا يحمى مصر والدول العربية والقومية العربية اننا لن نؤمن بالتخدير الذى يستورد لنا من الأمم المتحدة ، اننا شعب أقوى من شعب اسرائيل وجيشنا أقوى من جيش اسرائيل وسنرد العدوان بالعدوان . وبعد حادث ٢٨ فبراير واعتداء اسرائيل الغادر لن نخدع بنداءات السلام .

سبيلنا لتحقيق الهدف

من خطـــاب الرئيس
بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٥٥

ان الحديث عن سياستنا الخارجية لا يكمل الا اذا تحدثنا عن فلسطين ومجرد ذكر فلسطين يعيد الى ذهن كل عربي بل الى ذهن كل انسان حر أكبر جريمة دولية ارتكبت في تاريخ الانسانية كلها

فالتاريخ كان يشهد من حين الى حين توزيع أو انتقاص أراضيها ؟
ولكن لم يشهد التاريخ مثل هذه المحاولة الفاجرة التى يقصد بها
الصهيونيون الى محو القومية العربية فى فلسطين واحلال اسرائيل
وهى دولة ملفقة تضم أجناسا مختلفة يتكلمون لغات متباينة
ويمثلون قارات مختلفة ولم يكن الصهيونيون وحدهم ولا جميع
الاسرائيليين فى العالم قادرين على أن يرتكبوا هذه الجريمة
ولو كانت أموال العالم تحت أمرهم — فان مقارنة هذه الخيانة
لا تحتاج الى مال فقط بل الى افتراء على مقدسات الأمم والأفراد
والمقدسات التى لا يحاول انسان فى وجوب احترامها وعدم المساس
بها ولهذا فان اسرائيل لا تمثل للعرب ولا تمثل للكتلة الآسيوية
الافريقية ولا تمثل للضمير العالمى عدوا حربيا أو عسكريا ضدنا
وضد هذه المنطقة من العالم بل تمثل شيئا آخر . مثل محاولة
السيطرة علينا من خلال هذه الدولة تمثل الضغط الأجنبى على
العرب تمثل السعى فى تفريق كلمتهم واشاعة الفرقة فيهم
والحيلولة بينهم وبين أن يجتمعوا ويتفقوا ويستفيدوا من تراث
بلادهم وما فى بطون أراضيهم من معادن أو خيرات وما فى مركزهم
الجغرافى .

سياستنا العربية :

ان حديث فلسطين بدوره يجرنا الى سياستنا العربية عامة
وقد أعلنت هذه السياسة فى العام الماضى وأعلنها فى هذا توكيدا
لتزداد وضوحا فى ضمائركم وليزداد العالم فهما لها — ان سياستنا
تهدف الى جمع شمل العرب بجعلهم امة واحدة بل أسرة واحدة —
لقد كان سبيلنا الى تحقيق هذا الهدف هو أن نلتزم ميثاق جامعة
الدول العربية وأن نحترمه ونجعل الغامض فيه واضحا والضعيف
قويا وقد كان ميثاق الضمان الجماعى تكميلا وتتويجا وتدعيما الى
ميثاق جامعة الدول العربية كما يؤثر الى توحيد خطط جيوشنا
وتنسيق العمل بينها .»

لماذا تمنعون السلاح ؟

من خطاب الرئيس فى القوات
المسلحة بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٥٥

ان جيش اسرائيل قد استطاع أن يأخذ أسلحة من انجلترا وفرنسا وبلجيكا وكندا وايطاليا ومن دول أخرى متعددة كان هذا الجيش يستطيع أن يجد دائما من يمونه بالسلاح وكنا نقرأ فى الصحف الأجنبية أن جيش اسرائيل يستطيع أن يهزم الجيوش العربية مجتمعة وقد قرأت فى الشهر الماضى كثيرا من المقالات تحمل هذا المعنى أن جيش اسرائيل يستطيع أن يهزم جيش مصر ان جيش اسرائيل يستطيع أن يهزم العرب ان جيش اسرائيل متفوق السلاح هذا ما كانوا يقولونه فنقول لهم اذا كنتم تشعرون بهذا فلماذا تمنعون السلاح .

اعتداء مدبر وحشى

من خطاب الرئيس فى طلبة الكلية
الحربية بتاريخ ٢ أكتوبر ١٩٥٥

انى أحب اليوم أن أعلن باسم مصر للرأى العام العالمى حقيقة هذه الخديعة الكبرى ، لقد كانت حادثة ٢٨ فبراير الماضى والاعتداء الوحشى اليهودى المدبر الذى وصفه مجلس الأمن ، بأنه اعتداء مدبر وحشى على جنود آمنين مطمئنين ، لقد كان هذا الاعتداء نقطة تحول ، لقد كان هذا الاعتداء الذى دبره بن جوريون والذى شكر من أجله أفراد الجيش الأسرائيلى لتنفيذهم هذا الاعتداء الوحشى ؟ لقد كان هذا الاعتداء ناقوس الخطر الذى جعلنا نبحث وندقق فى تعرف السلام ومعنى السلام وبدأنا ندقق فى معنى توازن القوى فى هذه المنطقة ، فوجدنا أن هناك تحيزا لاسرائيل ونستطيع أن

تثبت على من يقول بهذا ، انهم يعملون على منع السلاح عنا ، في نفس الوقت الذي يعملون فيه على تموين اسرائيل بالسلاح ، فقد استطاعت المخابرات المصرية أن تحصل على وثيقة تثبت أن أمريكا وانجلترا تمدان اسرائيل بالسلاح . ان هذه الوثيقة الرسمية تقول ان أهم المعدات الثقيلة من الأسلحة العسكرية التى أمدت بها القوات الاسرائيلية مصدرها أمريكى وبريطانى .

صفقات تعقد

وقالت هذه الوثيقة الرسمية ان هناك صفقات تعقد بين بريطانيا واسرائيل لبيعها طائرات ودبابات وأن أمريكا سلمت من جانبها الى اسرائيل ١٢ طائرة هذا ما حوته الوثيقة وهو غير ما سلمته فرنسا نفسها الى اسرائيل .

وقد قرأنا فى الجرائد الاسرائيلية ان فرنسا قد تعاقدت مع اسرائيل على أن تسلمها ١٠٠ دبابة وعددا من طائرات المستير .

هذا هو التوازن كما يفهمونه وهذا هو السلام حسب فهمهم ، التوازن ان اسرائيل تسلح ويمنع السلاح عن مصر وعن العرب ، التوازن هو أن تقول صحفهم أن جيش اسرائيل يستطيع أن يهزم الجيوش العربية مجتمعة ، التوازن هو أن تقول صحفهم سواء فى أمريكا أو انجلترا ان اسرائيل تستطيع أن تحشد ٢٥٠ ألف جندى أكثر مما تستطيع الجيوش العربية أن تحشد . التوازن هو أن تقول صحف أمريكا وهى تشعر بالزهو والفخار ان جيش اسرائيل عنده الكثير من العدد وعنده الكثير من العتاد وعنده الكثير من السلاح .

هذا هو التوازن الذى يموهون علينا به اليوم وهذه هى الخدعة الكبرى التى يحاولون اليوم أن يخدعوا بها الرأى العام العالمى .

دق ناقوس الخطر

من حديث الرئيس مع مراسل جريدة
النيويورك تايمز بتاريخ ٦ اكتوبر ١٩٥٥

الآن نستطيع أن نقابل النفاثات الاسرائيلية بطائرات ميج . — ان موقف اسرائيل من العرب كان يتسم بطابع العدوان أما ما يسميه اليهود عمليات أخذ الثأر فهى عمليات كان يضع خططها مجلس الوزراء فى اسرائيل .

لقد فرح بن جوريون لأنهم قتلوا ٢٩ من رجالنـــا فى حادث الاعتداء الاسرائيلى على غزة — وانى أعرفه أن الحادث لم يثر الخوف فى نفوس المصريين بل انه فقط دق ناقوس الخطر .

الوقوف كتلة واحدة

حديث الرئيس فى صحيفة نيويورك بوست
الأمريكيــة بتــــاريخ ١٤ اكتوبر ١٩٥٥

ان الشعوب العربية تقف كتلة واحدة ضد مؤامرات الصهيونية التى تأصلت جذورها فى أمريكا — وان جميع الشعوب العربية تشعر بأن الولايات المتحدة تقع تحت سيطرة وتوجيه المنظمات الصهيونية القوية وتساعد اسرائيل ضد البلاد العربية .

ان النفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة يقف حائلا بين العرب والأمريكيين وان كل فرد فى الدول ليشعر بأن جميع الجهود التى يبذلها العرب فى الولايات المتحـــدة ســتذهب بسبب هؤلاء الصهيونيين .

انتهجوا سياسة العدوان

وجــه الرئيس فى ١٦ نوفمبــر
١٩٥٥ تحــــذيرا الى امــريكا

وقد قررت مصر ازاء الخطر الذى يهددها نتيجة تفوق اسرائيل

أن تتسلح حتى يمكن أن تدافع عن نفسها ضد العدوان الاسرائيلى - فان قادة اسرائيل حينما شعروا أنهم استطاعوا أن يزودوا جيشهم بالأسلحة الثقيلة والطائرات فى الوقت الذى حرمت فيه الدول العربية من تسليح جيوشها انتهجوا سياسة العدوان بل تمادوا فيها وقد قال زعيمهم بن جوريون أنه يريد فرض واجبار العرب على قبول الأمر الواقع وان معنى فرض السلام هو العدوان بل ان فرض السلام ليس له الا معنى واحد وهو شن الحرب على العرب .

الاعتراف بحق شعب فلسطين

من تصريحات الرئيس الى مندوبى الصحف ووكالات الانباء بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٥٥

من الواضح أن المستر ايدن لم يتقدم بأى مقترحات حتى يؤيد مصر وكل ما فى الأمر أنه منذ ١٩٤٧ أشار رئيس وزراء بريطانيا الى مقررات الأمم المتحدة التى صدرت فى ١٩٤٧ ثم اهملت ولم يشر اليها قط طوال الأعوام الثمانية الماضية وقد اعتبرت الاشارة الى هذه المقررات بواسطة رئيس وزراء بريطانيا اعترافا بحق شعب فلسطين الذى اغتصبت دياره حينما كانت بلاده تحت الانتداب البريطانى وقد حاول العرب فى الأمم المتحدة أن يبعثوا قرارات الأمم المتحدة التى اتخذت تأييدا لحق شعب فلسطين ١٩٤٧ ولكن لم تستجب الأمم المتحدة اليهم وقد استطاع العرب أن يحصلوا على قرار اجماعى فى مؤتمر باندونج على تأييد المؤتمر الأسيوى لحقوق شعب فلسطين العربى والدعوة الى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ولكن رغم هذا فان الأمم المتحدة والدول الكبرى فيها أهملت هذا القرار ولم تشأ اثارة اى موضوع يتعلق بحقوق شعب فلسطين العربى التى اهدرت فى عام ١٩٤٨ ولكنها

رغم هذا تخلت عن حقوق شعب فلسطين العربى وتركت فلسطين فى ١٩٤٨ وتركت شعب فلسطين تحت رحمة العصابات الصهيونية المسلحة ولم تحاول أن تذكر أن هناك قرارات اتخذت فى الأمم المتحدة بشأن هذه الحقوق — واذا أشار رئيس وزراء بريطانيا الى أن هذه القرارات أهملت فان هـــذا يدل على أن حقوق العرب لم تهدر كما تصورت بعض الدول الكبرى ولكن آن الأوان لها أن تبعث من جـــديد .

مشكلة فلسطين :

ان مشكلة فلسطين تخص الدول العربية جميعا ولا يحق لأية دولة من الدول العربيـــة أن تنفرد بالتصرف وأن مصر تتمسك بحقوق شعب فلسطين العربى والأمر لا يحتاج الى مفاوضات فقد اتخذت الأمم المتحدة قرارات ١٩٤٧ بشأن فلسطين كما اتخذت قرارا آخر ١٩٤٩ بشأن حق شعب فلسطين ولكى تحافظ الأمم المتحدة على هيبتها واحترامها كان ينبغى أن تعمل على تنفيذ هذه القرارات طوال الأعوام الثمانيـــة الماضية فى دورات الأمم المتحدة المختلفة ولكن الأمم المتحدة تنكرت لقراراتها وأهملت حق شعب فلسطين العربى — الذى جرد من بلاده واغتصبت أملاكه — معتقدة بذلك انها تتلافى المشاكل وقد حان الوقت لتتنبه الأمم المتحدة والدول الكبرى التى تسيطر عليها الا أن تناسى هذه القرارات واهمالها واهدار حقوق شعب فلسطين لن يساعد على قيام السلام الذى يريدونه على حساب فلسطين وحقوق شعب فلسطين .

مصر تنـــذر اسرائيل

تصريح الرئيس لمنـــدوب الأهرام السـياسى فى ١٥ ديسمبر ١٩٥٥

ان مصر قد اتخـــذت موقفا سليما حتى الآن رغم الاعتداءات

المتكررة من جانب اسرائيل والآن قد ظهر للعالم أجمع أن اسرائيل هى المعتدية دائما . أصبح من الواضح انه لا جدوى من سياسة السلام ــ حيث لا يمكن أن يكون هناك سلام من جانب واحد بينما يتمادى الجانب الآخر فى العدوان وقد أبلغت مصر الأمم المتحدة ومجلس الأمن موقفها ازاء اعتداءات اسرائيل وقد أشارت المذكرة الى أن العدوان الاسرائيلى على سوريا يعتبر عدوانا على مصر طبقا للاتفاق الثنائى كما أشارت الى تكرار الاعتداءات الاسرائيلية على الحدود المصرية منذ فبراير ١٩٥٥ وقالت ان الحكومة المصرية مضطرة الى معالجة الأمور بنفسها وهى لن تتوانى فى استعمال قواتها المسلحة سواء البرية أو الجوية أو البحرية لتحافظ على سلامتها واقرار السلام فى المنطقة بعد أن عجز مجلس الأمن فى منع تكرار هذه الحوادث .

انـنـا مع العرب جميعـا

من خطاب الرئيس فى الاحتفال باعلان الدستور بتاريخ ١٦ يناير ١٩٥٦

نحن نعلن عروبتنا الحقيقية ونعلن تماسكنا مع العرب جميعا حتى لا يتكرر ما مضى ولا يتكرر ما فات لقد ضاعت قطعة من أرضنا لقد محيت قومية العروبة من فلسطين لأننا خدعنا ولأننا تبعنا الاستعمار وأعوان الاستعمار وكانوا يقولون هنا فى مصر ما لكم وللعرب وكانوا يقولون للبلاد الأخرى مالكم ولمصر ولكننا بعد أن تنبهنا نعلن أننا مع العرب جميعا من المحيط الأطلسى الى الخليج العربى من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل الحق فى الحياة .

لن نخاف هجوم الربيع

من خطاب الرئيس
بتاريخ ١٩ فبراير ١٩٥٦

انى أشعر كما تشعرون بما يقال هنا وهناك من أن الشرق الأوسط يمر بمرحلة ينتابها التوتر والتهديد وخطر الحرب والعدوان . ان هذا الخطر ليس جديداً علينا ـ اننا دائما نشعر بالتهديد والعدوان ـ ان التهديد كان قائماً منذ عام ١٩٤٨ وقبل ١٩٤٨ وبعد عام ١٩٤٨ .

اننا حينما نسمعهم اليوم يتكلمون عن هجوم الربيع فاننا لا نفزع كنا نشعر به قبل سنة ١٩٥٠ وكنا نشعر به يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥ حينما قامت اسرائيل بعدوانها الغادر على غزة وكنا نشعر به أيضا بعد ٢٨ فبراير ١٩٥٥ .

تبجح اسرائيل !

اننا كنا دائما ننظر الى الهجوم وننتظر العدوان واننا كنا دائما نشعر وحدنا بهذا العدوان ـ لقد كانت اسرائيل تتبجح بقواتها وقد كانت اسرائيل تتبجح بالامدادات التى كانت تحصل عليها ولم يكن هناك أبدا اى شعور خارجى بهذا التهديد وهذا العدوان ـ اننا اليوم حينما نسمع بما يسمونه بهجوم الربيع لا نفزع أبدا فاننا كنا ننتظر هذا الهجوم دائما اننا كنا نشعر بالتهديد وكنا نشعر بهذا اننا نحتاج الى السلاح ولم نفزع ولم نسجد طلبا للرحمة ولكننا كنا نؤمن بعزمنا وكنا نؤمن اننا لن نمكن العدوان واننا لن نمكن التهديد اننى أقول هذا اليوم وأقول أيضـا ان مصر التى ارتبطت مع الدول العربية وان مصر التى اعلنت انها جزء من الامة العربية ستقوم بالتزامها فى هذا السبيل وستتعاون مع اية دولة عربيـة فى ضد العدوان والاعتداء .

الاعتـــداء على حـــدودنا

من حـــديث الرئيس الى صـــحيفة
الاوبزيرفر بتـــاريخ ٢٦ مارس ١٩٥٦

لم أدرك أن اسرائيل مسألة حيوية للدول الغربيـــة الا قبيل ذهابى الى مؤتمر باندونج فالغرب يريد حماية أسرائيل قبل كل شيء ولو نجحت خطة الغرب لأصبح العالم العربى بأسره متجها بنظره الى الشمال ولتركت مصر معرضة للخطر الحقيقى المنبعث من اسرائيل ولم تكن نفكر كثيرا فى خطر اسرائيل حتى أخذت تعتدى على حدودنا وعرفنا ان السلاح يأتيهـــا عن طريق فرنسا وكنا نريد استغلال مواردنا فى سبيل مشروعاتنا الداخليـــة وحـــدها ولكن اضطررنا الى شراء الأسلحة حتى نستطيع مواجهة خطر اسرائيل .

أهمية القوة العربيـــة

من كلمـــــة الرئيس
بتاريخ ١٢ مايو ١٩٥٦

ان المؤتمر الصهيونى الذى انعقـد فى اسرائيل ، طالب بتحرير الوطن الاسرائيلى الذى يحلمون به من النيل الى الفرات من العرب - ان العرب فى رأيهم دخلاء غاصبون . ان فلسطين فى رأيهم أرض يحتلها العـرب من غـــير وجه حق . ان مـديرية الشرقيـة فى رأيهم أيضا بلد يحتله العرب أيضـــا بغير وجه حق ، ان سوريا والأردن والعراق بلاد يحتلها العرب كذلك فى رأيهم من غير حق ، ذلك منطقهم وتلك خطتهم ، من هنـــا تبدو أهمية القوة العربية العسكرية اليوم .

وتزداد هـذه الأهمية خطورة اذا ذكرنا مع الصهيونية العالمية وشرورها اطماع الاستعمار وخططه البعيدة المدى . ان الاستعمار يعتبر القومية العربية خطرا عليه وعلى موارده .

قوة جـــديدة فى الشرق

من خطاب الرئيس فى الجبهــــة
الشرقية بتــــاريخ ١٤ مايو ١٩٥٦

كنا نريد تقوية جيشنا ولم نشأ أن يشغلنا عن ذلك أى اعتبار فرعى وتركناهم يقولون ما يشاء لهم سوء النية ولم يسكتوا ، بدءوا يسـلحون اسرائيل ، أقول بصراحة بدأ الغرب يسلح اسرائيل ، أعطاها الطائرات والدبابات والمدافع بدأ الغرب يسلح اسرائيل من غير ضجة . من غير ثورة . من غـــير صخب فى صمت وسكون فتسلمت اسرائيل من فرنسا ٢٤ طائرة أخرى من طائرات (ميستير) اننى أود أن أقول لكم شيئا عن طائرات (الميستير) ان انتاج هذه الطائرات خاضع لمنظمــة حلف الأطلنطى وجيوش هذا الحلف هى وحدها التى تستعملها ، واسرائيل الآن البلد الوحيد خارج حلف الأطلنطى الذى أعطيت له هذه الطائرات ، اننى لا أقول ان فرنسا هى التى أعطت اسرائيل السلاح وحدها ، وانما أعتبر أن الغرب كله تآمر فى هذا مع فرنسا لمصلحة اسرائيل ضد العرب أنهم يتحدثون عن اعادة التوازن بين العرب واسرائيل بعد أن اختل هذا التوازن كما يدعون حين استطاعت مصر أن تسلح جيشها ، أى توازن هذا الذى يمكن أن يقوم بين أربعين مليونا من العرب وبين مليون ونصف مليون فى اسرائيل ، بل أى توازن هذا الذى يمكن أن يقوم بين ٢٣ مليونا من المصريين ومليون ونصف فى اسرائيل ، اننى أعلن أمامكم من هنا أن الجيش المصرى سوف يظل أقوى جيش فى المنطقة . وان التفوق سيظل معه سواء رضى الغرب أو لم يرض وسواء رضيت اسرائيل أو لم ترض .

اسرائيل والاستعمار :

نحن اليوم لا نواجه اسرائيل وحــدها ، وانما نواجه اسرائيل والاستعمار ، وطالما كان هناك استعمار لا يمكن أن يكون سلام ،

لأن الأستعمار معناه الأستغلال والسيطرة والتحكم . ونحن لا نقبل استغلالا ولا سيطرة ولا تحكما ، اذن فهنـاك حرب بيننا بين الاستعمار برغم ارادتنا ، لأننا نحارب هذه الحرب من أجل الدفاع عن كياننا ، والدفاع عن استقلالنا وشرفنا وحريتنا وكرامتنا طالما كان هناك استعمار فلن نشعر باطمئنان ، وسنظل دائما على حذر لن يكون هناك سلام بالنسبة الينا الا بعد أن نبنى قوة مسلحة نعتمد عليها . يحسب كل فرد حسابها ويقدرها كل التقدير ، وبالنسبة لاسرائيل كلنا نعرف ما هى الأسباب التى من أجلها خلقت اسرائيل لا من أجل وطن قومى لليهود فحسب ، ولكنها خلقت لتكون عاملا من عوامل القضاء على القومية العربيـــة الموجودة فى هذه المنطقة المتوسطة من العـــالم ، خلقت اسرائيل لاضعافنا واثارة المتاعب فى طريقنا .

سنقابل العـدوان :

لقد أعطو السلاح لاسرائيل وحينما حصلنا على السلاح ، قامت الدنيا وقعدت وملئوا الدنيا صياحا وضجيجا حول اختلال ميزان القوى وبعـد ذلك كله ما زالوا يسلمون لاسرائيل السلاح . وكل هذا لا يؤثر فى ســـلام الشرق الأوسط ولا يؤثر فى قوى الشرق الأوسط ، وحينما كانت اسرائيل تعتدى علينا ، كانوا هم يسلحون اسرائيل تسلحا يريدون به أن يتساوى تسليح اسرائيل مع تسليح الدول العربية مجتمعة ، ولم نقل لهم شيئا ولم تنقلب الدنيا رأسا على عقب ولم يتأثر السلام ولكن حينما أحسوا باننا تسلحنا واننا سنقابل العدوان بالعدوان بل باشد منه كان ذلك فى نظرهم هو الذى سيقلب السلام فى الشرق الأوسط ، وحينما تتكلم اسرائيل عن الوطن القومى لليهود والأرض المقدســة التى تمتد من النيل الى الفرات لا يزعج هذا القول أحدا .

ولكن حينما نتكلم عن فلسطين وعن حق العــرب فى بلادهم ، يكون هذا الأمر شيئا مزعجا يهدد السلام العالمى .

اسرائيل خطر حقيقي

من حديث الرئيس مع صاحب مجلة
بليتز الهندية بتاريخ ١٠ مارس ١٩٥٧

ان اسرائيل تمثل خطرا حقيقيا للتوسع والتهديد الاستعماري والمطامع الصهيونية التى تهدف الى تحويل المناطق الواقعة بين النيل والفرات الى أرض مقدسة لليهود كما يزعمون »

ان اسرائيل لم تقنع بخرقهـا قرارات الأمم المتحدة بل تريد اغتصاب غزة والعقبة وعلينا لذلك أن نتخذ اجراءات فعالة للمحافظة على سلامتنا ضد الخطر الصهيونى .

حق اللاجئين الفلسطينيين

من حديث الرئيس مع مندوب التليفزيون
البريطانى بتاريخ ١ يوليو ١٩٥٧

ان مرور السفن الاسرائيلية فى القناة لا يمكن فصله مطلقا عن مشكلة فلسطين . اننى لا أفهم لماذا يتأجج الاهتمام عندكم كالنار بمشكلة مرور السفن الأسرائيلية فى قناة السويس بينما مشكلة حق اللاجئين الفلسطينيين فى وطنهم تقابل بالبرود وقد قررت الأمم المتحدة عودتهم الى بلادهم ومع ذلك فان اسرائيل انكرت وما زالت تصر على انكار هذه الحقيقة .

راس حربة للاستعمار

من خطاب الرئيس فى افتتاح مجلس
الامة بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٥٧

ان معركة الدفاع عن الشرق الأوسط أو معركة الأحلاف العسكرية المفروضة من الخارج ، لم تلبث أن قادتنا الى اشتباكات خطوط الهدنة مع اسرائيل . هذه الاشتباكات التى بدأت بالغارة

الاسرائيلية الشهيرة على غزة فى ٢٨ فبراير ١٩٥٥ وقبل الغارة على غزة لم نكن نشغل أنفسنا كثيرا بخطر اسرائيل . كنا فى ذلك الوقت نعتبر خطر اسرائيل ، هو مشكلة سباقنا مع الوقت لبناء أوطاننا كنا نعتبر أن خطر اسرائيل فى حقيقة امره هو ضعف العرب ولولا هذا الضعف ما قامت اسرائيل ، ولولا هذا الضعف ما استطاعت أن تغتصب من الوطن العربى بقعة من أقدس بقاعه وأطهر أراضيه .

ان دخان الغارة على غزة فى فبراير انجلى ليكشف عن حقيقة خطيرة تلك هى أن اسرائيل ليست الحدود المسروقة وراء خطوط الهدنة وانما اسرائيل فى حقيقة أمرها رأس حربة للاستعمار ومركز تجمع لقوى أخطر من اسرائيل ومن الاستعمار وهى الصهيونية العالميــــــة .

حارب شعب فلسطين

من خطـــــاب الرئيس
بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٥٧

ان هذا الشعب يعرف هدفه ويعرف طريقه ، فى غزة حارب شعب فلسطين فى ظروف مريرة قاسية ، حارب الشعب وهو يعلم ان الجيش المصرى ينسحب ليجابه هجوم بريطانيا وفرنسا ، حارب الشعب الفلسطينى فى غزة ، وخان يونس ورفح ، وأثبت هذا الشعب المقاتل أنه متمسك بحقه فى الحياة ، بحقوق شعب فلسطين التى أهــــدرتها الدول الكبرى متمسك بحقه فى وطنه ، حارب شعب فلسطين فى وطنه . وهو يعلم أن الجيش المصرى انسحب ، ولكنه حارب دفاعا عن شرفه ودفاعا عن كرامته . حارب لأنه لم يستطع أن يرى اليهود يدخلون بلاده بدون أن يحاربهم ويقـــاتلهم ، ففى خان يونس كانت معركة عنيفـــة مات فيها عدد كبير من المدنيين

الفلسطينيين فى غزة ، واثبت هذا الشعب انه لم تؤثر فيه الأحداث ولم تؤثر فيه المحن ولم تؤثر فيه مؤامرات الدول الكبرى ، ولكنه تمسك بقوميته وعروبته ، وتمسك بقوته وتمسك بالصبر وبقدرته على القتال .

المشكلة ذات وجهين

من حـــديث الرئيس الى الصحفيين

الامريكيين بتـــاريخ ٢٧ يناير ١٩٥٨

ان الأمم المتحدة تنظر الى حـــدود اسرائيل كخطوط للهدنة ؛ فليست هناك حـــدود فاصلة متفق عليها ، كان مشروع التقسيم ١٩٤٧ آخر قرار اتخذته الأمم المتحدة بشأن حدود اسرائيل .

ولاحظت أنه كلما دار الحديث فى الموضوع قصر على اسرائيل ناسين حقوق شعب فلســـطين ، لذا أحب أن أقول انه اذا أريد مناقشـــة موضوع اسرائيل ، فالمنطق أن نذكر أولا حقوق شعب فلسطين وأنى أقول انه لا يمكن أن يكون سلام فى هذه المنطقة طالما اهملت حقوق شعب فلسطين . ان جرائد نيويورك دائمة الحديث من حقوق كثيرة تطالب بها اسرائيل ولكنها لا تتعرض قط لموضوع حقوق عرب فلسطين فى الرجـوع الى أراضيهم . وفى اســترجاع املاكهم التى اغتصبت منهم منذ عشر سنوات على وجه التقريب .

مليون من الشعب العربى !

ان هذه المشكلة ذات وجهين ، احدهما اسرائيلى والآخر عربى ؛ وتدأب اسرائيل على القول بأنها تواجه تهديدات العرب وان العرب يرغبون فى اكتساحها والقائها فى البحر وما شابه ذلك ، واسرائيل لها النفوذ والقــدرة على نشر هذه الأقوال فى بلدكم . ولكن يجب

الا نتجاهل ان هناك مليونا من الشعب العربى يعيشون كاللاجئين على خطوط الهدنة وذلك لأنهم طردوا من بلادهم ، واضطروا حرصا على حياتهم أن يتركوا ديارهم وأراضيهم وكل ما تمتلكه ايديهم »

الحقيقة المجردة :

هذه هى المشكلة الرئيسية . اما بالنسبة لمصر فقد كان خطر اسرائيل واضحا تماما امام أعيننا منذ عام ١٩٥٥ اننا نواجه تهديدا من قبل اسرائيل واننا نشعر بالخوف من أطماعها فى التوسع الذى أعلنه الاسرائيليون فى انتخاباتهم عام ١٩٥٥ اذ صرح بعض قادتهم وقتذاك بأنهم يحاولون بل يعملون جاهدين على تحقيق هدفهم فى الحصول على الأرض الممتدة من النيل الى الفرات ، وهذا يعنى دون شك أنهم يرغبون فى ضم الأراضى المصرية الى اسرائيل . هذه هى الحقيقة المجردة »

واجهنا الغزو :

ثم حدث فى أوائل عام ١٩٥٥ ان بدأت اسرائيل سياستها العدوانية وكثر الحديث فى الخطب الانتخابية عن فكرة التوسع وعن الابقاء فى حالة التوتر ومنذ ذلك الحين بدأت أحذر القادة العسكريين من العالم أجمع طالبين السلاح حتى لا نصبح لاجئين كما حدث لشعب فلسطين . اننا قد نواجه غزوا خارجيا وقد حدث ما توقعناه ، فقد واجهنا الغزو الاسرائيلى ١٩٥٦ ، ولم تكن المسألة فى الواقع مسألة غزو فحسب ، اذ أن بن جوريون ألقى خطابا فى الكنيست فى فبراير ١٩٥٦ أعلن فيه اضافة أجزاء معينة من الأراضى المصرية الى اسرائيل ولكنه لم ينجح فى أغراضه السياسية باستعمال القوة وكان الانسحاب ، كانت هذه سياسة اسرائيل ، وهذا ما دعانا الى تقوية جيشنا حتى لا نتحول الى شعب من اللاجئين » .

لابد من الاتحـــاد والتآزر

من خطـاب الرئيس لاعـلان الجمهورية
العربية المتحـدة بتاريخ ١ فبراير ١٩٥٨

كنا نتكلم عن القومية العربيـة وكنا نشعر بقوتها ، وكنا نشعر أن أعـداءنا أرادوا دائما أن يفرقوا بيننا ، وكنا نشعر أن أعداءنا أرادوا دائما أن يقسموا الأمة العربية الى أمم صغرى ، يتحكمون فيها ويسيطرون عليها ، وكنـا نشعر أن كل دولة منا تؤثر على مصير الدولة الأخرى ، وكنا نشعر أنه لابد من أن نتضامن ولابد من أن نتحد ولابد أن نتآزر ونتآخى حتى ندفع أطماع الطامعين وحتى نرفع عنا غيلة الزمن وحتى لا تتكرر مأساة فلسطين وحتى نستطيع أن نحافظ على الوطن العربى .

وعـد العرب بحرية بلادهم

من خطـاب الرئيس فى رجال الجيش فى
سـوريا بتـاريخ ١١ مارس ١٩٥٨

ان بريطانيا حينماكانت تعد العرب بحرية بلادهم ، اذا ساعدوها فى التخلص من العثمانيين . كانت فى نفس الوقت تتآمر مع الصهيونية العالميـة لتعطيها قطعة عزيزة من الوطن وهى فلسطين . سـار الاستعمار مع الصهيونية العالميـة ، فقامت الحرب فى فلسـطين ١٩٤٨ ، وهبت الأمة العربية فى كل بلد عربى تنادى . لابد أن نعاون أخوتنا فى فلسطين ؛ ولابد من أن نساعدهم فى الحرية والتغلب على الغزو الصهيونى ، هذا الغزو الذى كان يجد فى الاستعمار العون الأكيد ، فقامت الأمة العربية تفرض ارادتها ودخلت الجيوش العربية فى ١٩٤٨ لتعاون عرب فلسطين فى البقاء على أرضهم والمحافظة على حريتهم فماذا كانت النتيجـة ، حدثت مأساة ١٩٤٨ وهزم العرب هزيمتهم المفتعلة .

أن الأمة العربية حينما تنظر الى الماضى تذكر مآسى فلسطين ١٩٤٨ وحرب فلسطين وان الاستعمار والصهيونية العالمية قد تحالفوا عليكم وعلى قوميتكم ، الاستعمار والصهيونية العالمية قد تحالفوا على قوميتكم ليمحوها ويقيموا بدلا منها قومية صهيونية .

الوسيلة التى تجمعنا

من خطاب الرئيس عقب عودته من
سوريا بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٥٨

بعد حرب فلسطين وبعد خروجنا من مأساة ١٩٤٨ كان من السهل جدا على أى واحد يفكر تفكيرا حرا أن يعرف ما هى الوسيلة التى نستطيع أن نحمى بها الأمة العربية من السيطرة والتحكم الأجنبى والعدوان ، ما هى الوسيلة التى تجمعنا وتحمينا ضد الأطماع الأجنبية ، كانت هذه الوسيلة ، بنظرة بسيطة الى تاريخنا تتضح لكل واحد فى الوحدة والتضامن .

لن نتغافل عن الخطر

من حديث للرئيس مع مندوب شركة
كولمبيا بتاريخ ٦ ابريل ١٩٥٨

فى سنة ١٩٥٥ كانت هناك انتخابات عامة فى اسرائيل . وكانت المعارضة تخوض المعركة على أساس ما يسمونه (أرضهم الموعودة) من النيل الى الفرات أى تشمل جزءا من مصر وتبتلع الأردن كلة وسوريا ولبنان وتضم اليها أجزاء من العراق .

أما الحكومة الاسرائيلية فقد كانت تخوض المعركة على أساس أنها ستنتهج سياسة ترمى الى فرض تسوية بالقوة لمشكلة اسرائيل ومعنى هذا — ان سياسة الحكومة المعارضة فى اسرائيل سياسة

عدوانية ، المعارضة تدعو الى الحرب للتوسع ، والحكومة تدعو الى الحرب لفرض تسوية بالقوة لمشكلة فلسطين : فهل يمكن بعد هذه الشواهد أن نتغافل عن وجود الخطر الصهيونى الذى يهدد الكيان العربى كله ، بأن يتحول الى شعب من اللاجئين ليس هذا وهما وانما هذا حدث فعلا لشعب من أكرم الشعوب العربية ، وهو شعب فلسطين – لهذا يجب أن نتنبه للخطر ويجب أن نعمل علا على الاستعداد له ولا نترك هذه المسئولية لأحد غير شعوبنا .

ان المشكلة بين العرب واسرائيل كانت أولا حقوق شعب فلسطين المنهوبة وقد أضافت اليها اسرائيل مطامعها التوسعية فهى تستقبل فى العام الواحد أكثر من مائة ألف مهاجر فهل تستطيع اسرائيل بمواردها أن تستوعب هذا العدد ، أن نتيجة ذلك ستكون أعمالا عدوانية جديدة تستهدف التوسع .

فى قلب العالم العربى

من خطاب الرئيس فى الاتحاد

السوفيتى بتاريخ ٣٠ ابريل ١٩٥٨

ان الاستعمار أقام اسرائيل فى قلب العالم العربى حتى يتمكن من تهديد العرب واجبارهم على التماس الحماية من الكتل الاستعمارية وأن الغرب زود اسرائيل بالسلاح ، بينما ضن به على العرب :

اقامة اسرائيل تهديد للعرب

من خطاب الرئيس بحلب

بتاريخ ١٥ مايو ١٩٥٨

لقد استخدمت اسرائيل فى العدوان ، لتكون رأس جسر للعدوان على بلادنا ، فقد بدأت الحرب علينا بالهجوم من اسرائيل بعد تحريض

من بريطانيا وفرنسا لاحتلال بلادنا واخضاعها ، ان اسرائيل فى هذا العدوان كانت تمثل رأس جسر للعدوان وأن اقامة إسرائيل فى هذا المكان من العالم بين أرجاء العالم العربى ، انما يهدف الى تهـــديد العرب وتفتيت القوميـــة العربية ، حتى يرتمى العرب فى أحضان الدول الاستعمارية ويطلبوا منها الحماية من اسرائيل .

لقد قامت حروب بين الدول فواجهت الحرب وواجهت العدوان ولكن المأساة التى واجهتنا فى بلادنا العربية لا يمكن أن تقارن بأى حرب أو عدوان فان هذه المأساة هى عبارة عن ابادة شعب عربى وطرده من وطنه واغتصاب أرضه .

أبشع أنواع السيطرة :

لقد قامت حروب فى العالم وفى جميع الأرجاء فى آسيا وأفريقيا ، ولكنها لم تنته مثلما انتهت هـــذه الحرب باخراج شعب فلسطين من أرضه ، واقامة شعب آخر مكانه والاستيلاء على أملاكه واليوم تحتفل اسرائيل بمرور عشر سنوات على اقامتها ، ان هذا الاحتفال انما هو احتفال على أشلاء ودماء مليون عربى كانوا يقيمون فى هذه البلاد وطردوا من بلادهم ، أن هذا أبشع أنواع السيطره وأبشع أنواع الاستعمار ، والعالم يتكلم عن السلام وعن حقوق الانسان ، ولكن يتنـــاسى دائما حقوق مليون عربى ، أخرجوا من بلادهم ، ووفرت الوسائل للمعتدين ليعيشوا ويستولوا على أموالهم .

عندما خرجت قوات الاحتـــلال من بلادنا ، بدأت اعتداءات اسرائيل على حدودنا ، حتى ننضم الى الأحلاف ، ونطلب من الدول التى تنادى بالأحلاف فى الشرق الأوسط ، أن تحمينا من عدوان اسرائيل ، ففى عام ١٩٥٥ أعلن حلف بغداد فرفضنا الانضمام اليه وصممنا على سياستنا وتمسكنا بها ، فكانت النتيجة أن وقع علينا العـــدوان من اسرائيل ، ولم تكن اسرائيل الا منفـذة لسياسة الاستعمار التى تتعامل معه .

القومية العربيـــة تحس بالخطر

من خطــاب الرئيس فى اجتماع مجلس اتحاد الدول العربيــة بتاريخ ٣ ســبتمبر ١٩٥٨

لقد كانت الصحوة الكبرى التى ببهت العرب فى كل مكان هى محاولة القضاء على القوميـــة العربيـــة واقامة قومية صهيونية بين أرجاء العالم العربى ، أقاموا القومية الصهيونية وأوحوا لها بأنها تستطيع أن ترتفع على حســـاب القومية العربية وأعلنت القومية الصهيونية التى احتلت أرض العرب فى فلسطين أن وطنها المقدس يمتد من النيل الى الفرات ، ووجدت القومية الصهيونية بين أعداء القومية العربية من ساعدوها وسلحوها ومنعوا السلاح عن العرب ، حتى تستطيع أن تقضى على القوميـــة العربية ، التى لم يستطيعوا أن يحطموها ، والتى لم يستطيعوا أن يقضوا عليها ، وبدأت القومية العربية تحس بالخطر ، تتكاتف وتتآزر ضـــد الخطر الصهيونى وضـــد الخطر الاستعمارى أفرادا وجماعات كل منهم يعمــل على التضامن والوحدة ، وعلى الاتحاد حتى نثبت أركان القوميه العربية لتحمى أرضنا وتحمى بلادنا ضـــد أطماع الطامعين وضد جشع المستعمرين وضد أطماع الصهيونية العالمية .

اننا ندافع عن أوطاننا :

واليوم يعيـد التاريخ نفسه .. اننا ندافع عن أوطاننا وعن بلادنا ، ولكن اسرائيل التى تمثل الصهيونية العالمية تجد فى الاستعمار حليفها الذى يمدها بالســـلاح ، أن بريطانيـا قد مدت اسرائيل بالسلاح ، وأمريكا قد أمدت اسرائيل بالســلاح لأى سبب يمدون اسرائيل بالسلاح ؟ اسرائيل قامت فى هذه المنطقة لتمثل رأس جسر الاستعمار ، وما حرب ١٩٥٦ والعـدوان الثلاثى الا الدليل الأكبر

على أن اسرائيل خلقت فى هذا المكان لتهدد القومية العربية وتقضى عليها اذا وجدت الفرصة واعتقدوا فى ١٩٥٦ أن الفرصة قد سنحت فهجمت اسرائيل على بلادنا لتقضى على القومية العربية وآزرها الاستعمار ليقضى على القوميـــة العربية . وكانوا يعتقدون أنهم اذا قضوا على القاهرة انهارت القومية العربية ونسوا أن القومية العربية اشتعلت فى كل بلد عربى ، وانطلقت فى كل مكان عربى »

الأخطار التى تقابلنـــا

من خطــــــاب الرئيس بميــــــدان
الجمهورية بتــــــاريخ ٢١ فبراير ١٩٥٩

هـــــذه الأخطار التى تقابلنا أخطار التفرقة وأخطـــار الدس والمؤامرات والوقيعة بين البـــلاد العربية طبعا فيه خطر آخر على الطريق كلنا نشعر به وكلنا نحس به خطر من عشر سنين يهـــدد قوميتنا ويهدد البلاد كلها ، وهو خطر اسرائيل التى قامت على العدوان ، واسرائيل التى بدأت سياستها على فرض السلام وكلمة فرض معناها حرب يعنى السلام بالحرب ، يعنى فرض الصلح على الدول العربية بالاعتداء على الدول العربية واجبارها واذلالها حتى تقبل الصلح . هذا الأمر طبعا حينما كان قادة اسرائيل ينادون بأنهم لابد أن يفرضوا السلام على العرب ، بالأمس قال بن جوريون لازم نصطلح مع أقوى دولة عربية وهى الجمهورية العربية المتحدة ولابد أن يسود السلام مع الجمهورية العربية المتحدة لأنه يشعر انه اذا استطاع أن يفرض الصلح أو يفرض الســــلام مع الجمهورية العربية المتحدة بعد ذلك تكون القضية سهلة وهينة بالنسبة له » وطبعا فى ١٩٥٦ وجد فرصة العمر ليهاجمنا ومعه دولتين تعتبران من الدول العظمى ، ولم يستطع بن جـوريون أن يفرض السلام أو الصلح .

وحدة الصف العربى :

فعملية فرض السلام وعملية اسرائيل هى رأس جسر للاستعمار طبعا خطر على طريقنـا للوصول الى أهدافنا ، ويحتاج منا أولا أن نتضامن ، ويحتاج الى وحدة الصف العربى ، يحتاج الى أن نقوى ، ويحتاج الى أن نعمل ، ويحتاج الى أن نصنع بلدنا ، ويحتاج الى أن نعتمد على أنفسنا .

فى الأيام الأخيرة أو فى الأشهر الأخيرة ، بدأت تصل أخبار من اسرائيل عن الهجرة الجديدة، صرح بن جوريون فى يوم ١١ فبراير قال بن جوريون مشيرا الى الهجرة بأنه يأمل فى أن يصل عدد من المهاجرين لا الى الآلاف بل الى عشرات الآلاف وقال انه يعتمد على أن يفتح الهجرة من البـلاد الشرقية فى يوم ٨ طبعا عقد اجتماع فى أمريكا فى ميامى لجمع تبرعات لاسرائيل وفى يوم ٨ وصل خبر يقول بدأت أمس حملة جمعية النداء الموحـــدة للحصول على مبلغ ٣٠٥ مليون دولار لإعادة توطين آلاف اليهود فى اسرائيل ، وبن جوريون بعث برسالة فى هذا الاجتماع قال ان نسبة الهجرة ارتفعت فى الأشهر القليلة الماضية ومن المتوقع أن ترتفع فى المستقبل .

اخبار نشرت :

وهناك أخبار نشرت بعد ذلك قالت ان بن جوريون اعلن أنه يصل اليه يهود من رومانيـــا مهاجرون وأنه يريد يهود الاتحـــاد السوفيتى وأنه يسعى لأجل أن يرفع الاتحاد السوفيتى الهجرة . وفى يوم ٢٩ يناير صرح بن جوريون فقال اذا استطعنا أن نستوعب الهجرة الجديدة من بلدان شرق أوربا التى يتراوح عددها بين ٢٥٠ الى ٣٠٠ ألف نسمة فان الأمل سيصبح قويا بأن تفتح أبواب الهجرة أمام المركز اليهودى الكبير فى العالم القديم وهناك أخبار أخرى جاءت فى وكالات الأنبـــاء أن الحركة الصهيونية فى أوربا تأمل أن يسمح

الاتحاد السوفيتى قريبا بهجرة يهود روسيا البالغ عددهم ٣٫٥ مليون .

وفى يوم ٢٨ يناير تنبأ دافيد بن جوريون بأن ما بين ٢٥٠ الف الى ٣٠٠ ألف يهودى سيأتون الى اسرائيل فى موجة الهجرة ، وقال: ان معظم المهاجرين الجدد سيأتون من رومانيا ودول شرق أوربا الأخرى وبالرغم من أنهم لن يأتوا من الاتحاد السوفيتى وقال ان ١٠٠ الف يهودى سيصلون فى سنة ١٩٥٩ وما يزيد عن ذلك فى العام القادم ، هذه الأخبار هى التى طلعت من اسرائيل ، تتكلم عن الهجرة والهجرة من أوربا الشرقية .

وان الأمل فى أن الاتحاد السوفيتى يوافق على فتح باب الهجرة للثلاثة ونصف مليون يهودى وأخبار أمريكا أن الجمعيات الصهيونية هناك ، تقيم اجتماع لكى تجمع ٢٥٠ مليون دولار لتمويل عملية الهجرة لاسرائيل .

حقيقة عرفناها :

طبعا فيه حقيقة عرفناها ، هى أنه حصلت فعلا هجرة من رومانيا ، وصلت الى حوالى ٤ آلاف أو ٢٥٠٠ فى الشهر ويظهر ان هناك محاولة لهذا ، ان هذا الموضوع نعتبره موضوعا يهم الأمة العربية كلها ، لأن اسرائيل لأجل أن تعيش بوضعها الحالى يلزمها أن تأخذ معونة من أمريكا والمانيا كل سنة حوالى ٧٠٠ مليون دولار، يعنى بمعدل أكثر من مليون دولار فى اليوم .

وطبعا إذا زادت الهجرة الى اسرائيل مع اقتصادها المنهار ؟ لن تستطيع اسرائيل أن تكفى ، هم فى العشر سنين التى مضت بعد استيلائهم على فلسطين احضروا مليون يهودى ، وبن جوريون يقول انه يريد أن يحضر من مليون الى ٢ مليون فى العشر سنين الآتية ، من أين يعيشوا .

اعانات خارجية :

ان من يقرأ ميزانية اسرائيل يجد أن ثلاثة أرباعها اعانات من الخــارج اعانات تفرض على الأمريكان ورجال الأعمال بالارهاب والضغط وطبعا اعانات أخرى حكومية ورسمية واعانات معفية من الضرائب ، فلما يأتى بمليونين آخرين فى هذه المنطقة التى تحتلها اسرائيل فكيف يعيشون لن يكون أمامهم الا التوسع ليعيشوا على حساب تشريد الأمة العربية . وعلى حساب تشريد مناطق من العالم العربى كما شرد عرب فلسطين فى سنة ١٩٤٨ ، أن تمويل التهجير يأتى من أمريكا ، واسرائيل لها سياسة معروفة وهى أنه لابد أن تقيم « دولة اسرائيل » الدولة المقدسة التى تمتد من النيل الى الفرات وتأخذ جزءا من لبنان وسوريا والعراق والأردن وجزءا من مصر لغاية الشرقية . لابد أن نأخذ هذا الكلام بجــد ولا نضحك عليه أبدا ، ان وعد بلفور كان سنة ١٩١٧ والوطن القومى لليهود اعلن سنة ١٩١٧ فظلوا من ســـنة ١٧ يعملون لسنة ١٩٤٨ ، حتى استطاعوا أن يحققوا هذا الوعد ، واستطاعوا أن يقيموا وطنا قوميا واستطاعوا أن يحصلوا على التأييد والأموال .

علينا أن نستعد :

فاذا كانوا اليوم يتحدثون على دولة اسرائيل وملك اسرائيل المقدس من النيل الى الفرات ، فانهم لا ينظرون فى تحقيق هــذا الكلام اليوم أو يحققونه غدا ، لكنهم يعملون على أساس الأيام القادمة التى تحقق لهم هذا ، ويعملون على أساس أن الفرص قد تسنح لهم ليحققوا هذا ، ولهذا .. يجب علينا أن نستعد لمجابهة هــذا الخطر ومجابهة الخطط الصهيونية التى تهدف الى تصفية القومية العربية وتعمل من أجل اقامة قومية اسرائيلية فى هذه المنطقــة من العالم .»

هذه هى الظروف التى تقابلنا هذه هى الظروف التى تمر فيها مؤامرات للتفرقة والوقيعة والدس ، وفى نفس الوقت محاولات لتقوية اسرائيل ومعاونات لاسرائيل ».

استغل الاستعمار حرب فلسطين

من خطـاب الرئيس فى اللاذقيـة
بتـــاريخ ٢٨ فبراير ١٩٥٩

« ان الذين تآمروا علينا فى الحرب العالمية الأولى هم بريطانيا وفرنسا ، الذين قدموا وعد بلفور للصهيونية لاعطـاء فلسطين العربية لاسرائيل . واستغل الاستعمار حـرب فلسطين ليثير الأحقاد بين البلاد العربية وكان يقول انه لا نتيجة للتعاون مع البلاد العربية ولكن فى حرب فلسطين لم تكن لنا ارادتنا وسيادتنا وكنا نشعر أننا غرباء فى بلادنا . ولكنكم أيها الاخوة صممتم واستمر كل فرد يحمل علم الدعوة ، وينادى بوحدة الصف والتضامن العربى ».

الشعب يكافح فى سبيل قوميته

من خطـــاب الرئيس فى الوفـود
اللبنانيــة بتـاريخ ٨ من مارس ١٩٥٩

« استطاع الشعب العربى بكفاحه واتحاده أن يحمى القوميـة العربية وخرجت القومية العربية من المعركة منتصرة واســتطاع العرب أن يستمروا فى البقاء فى هذه المنطقة التى وجدوا فيها ، استطاع العرب أن يهزموا خطط أعداء القومية العربية التى كانت تتجه الى ابادتنا والى تفرقتنا والخلاص من قوميتنا واقامة قوميات جديدة بأرضنا . حتى أتى عم ١٩٤٨ وبدأت المحاولات مرة أخرى فبدأت الصهيونية العالمية يؤازرها أعداء القومية العربية فى وضع

لخططها موضع التنفيذ ، من أجل القضاء على القومية العربية ، وتحقيق أحلام القومية الصهيونية فى هذه الأرض الطاهرة ؛ فقام الشعب الأعزل يكافح ويقاتل فى سبيل قوميته ، لم تكن هذه الأفعال الا بداية لأول الطريق للخطط التى وضعت ضد القومية العربية سنة ١٩١٧ بوعد بلفور باقامة وطن قومى لليهـــود فى فلسطين واستمر أعداء القومية العربية فى العمل ضدها من أجل تحقيق الوطن القومى لليهود .

الشعب العربى :

بدأ هذا فى سنة ١٧ بل قبل سنة ١٧ واستمروا فى العمل منذ سنة ١٧ حتى سنة ١٩٤٨ ثلاثين سنة من العمل المتواصل وكان الشعب العربى فى هذا الوقت يقاسى من الاحتـــلال ويقاسى من الاستعمار لم يسكت أبدا على هذا بل كان يكافح ليتحرر ويستقل . ولما حدثت مأساة سنة ٤٨ هب العالم العربى كله يحمى قوميته . لأن كل فرد من أبناء الأمة العربية كان يشعر أن تهديد القوميـــة العربية فى أى بلد عربى : انما هو تهديد للقومية العربية فى جميع البلاد . وان اقامة قومية صهيونية فى فلسطين انما هو تهـديد لقوميتنا فى جميع البلاد العربية . أعلنت الصهيونية أنه لابد من اقامة وطن لاسرائيل . وطن اسرائيل المفدى يمتد من النيل الى الفرات .

اسرائيل لا تستطيع أن تضرب

من خطاب الرئيس بعد مشاهدته مناورة
الجيش الاول بتـاريخ ١٤ مارس ١٩٥٩

ان اسرائيل كانت تخشى دائما أن يتقدم الشعب السورى لأنه حينما يتقدم فسيكون أشد خطورة عليها واليوم اصبحت

سوريا مع مصر وحدة راسخة متينة وأصبحت اسرائيل لا تستطيع أن تضرب فى الشمال وتهرب أو تضرب فى الجنوب وتهرب لأن أى عدوان على الشمال أو على الجنوب هو عدوان على الجمهورية العربية المتحدة .

قبل الوحدة والعدوان

من خطاب الرئيس فى دمشق فى حفل وضع حجر الأساس لمدينة الضباط بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٩

فى سنة ١٩٥٦ قبل الوحدة وقبل العدوان الثلاثى على مصر قرأت مقالا فى المجلة العسكرية الاسرائيلية وكان عنوان هذا المقال (الى دمشق) وكان المقال يقول : اننا اذا أردنا أن نهزم العرب فليس أمامنا الا أن نتجه الى دمشق وأن الغلطة الكبرى التى ارتكبها الصليبيون حينما احتلوا البلاد العربية هى عدم احتلالهم سوريا كلها واخضاعها بواسطة الصليبيين كانت الغلطة الكبرى التى مكنت العرب من أن يتحدوا ويتخلصوا من الاستعمار الصليبى .

وقالت الجريدة العسكرية الاسرائيلية أن الشعب السورى شعب خطر . ان اسرائيل كانت تخشى دائما أن يتقدم الشعب السورى .. صناعيا واجتماعيا لأنه حين يتقدم يكون أشد خطورة على اسرائيل . ولهذا نادى صاحب المقال فى المجلة العسكرية قائلا الى دمشق .

فلسطين بذلت الكثير

من خطاب الرئيس فى وفد غزة بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٩

وأنتم هنا أيها الاخوة من فلسطين التى بذلت . بذلت الكثير بذلت الدماء بذلت الأرواح وبذلت الغالى والنفيس . ان هذا البذل

ايها الاخوة لم يضع هباء .. وأن هذا البذل .. وهذه المحنة التى قابلناها والتى قاسيناها انما كانت الشرارة التى أوقدت نار العمل .

تهديد مستمر بالتوسع

من خطاب الرئيس فى حفل تكريم الضباط الخريجين بالكلية الحربية بتاريخ ٢٥ ابريل ١٩٥٩

ليست المأساة وليست الكارثة التى حلت بنا هى استيلاء الصهيونية على فلسطين . ولكن هناك التهديد المستمر للتوسع . التهديد المستمر للتوسع من النيل الى الفرات . وهذا لا يمكن ان يحدث على مرحلة واحدة ولكنه يحتاج الى مراحل وسنين . اذن فهذا خطر جاثم على الجمهورية العربية المتحدة وعلى لبنان والأردن والعراق وبهذا تنمحى القومية العربية وتحل محلها القومية الصهيونية .

هذه هى الأخطار التى نتعرض لها نتيجة انفصال الدول العربية وفرقتها فى سنة ١٩٤٨ ونتيجة تنكرها لرسالة القومية العربية فاذا قارنا ذلك بانتصارنا فى القرن العاشر والثالث عشر ضد الغزو الصليبى الاستعمارى وضد غزو التتار نعرف الفرق ، نعرف ان بقاءنا على أرضنا والمحافظة على عروبتنا وعلى حريتنا وفى اتحادنا وتضامننا هو فى فهمنا للقومية العربية فلا يمكن للأطماع والأحقاد أن تفرق بيننا ولكن هذا لا ينسجم مع مصالح الصهيونية العالمية لأن الصهيونية واسرائيل تعتقدان أن وحدة العرب أو وحدة العرب العسكرية انما تعنى بالنسبة لهما عدم تمكنهما فى المستقبل بأى حال من التوسع فى البلاد العربية . وانما تعنى لهم خلق مجتمع عربى قوى على حدودهم فلا يمكن أن تتحقق أطماعهم أو أن يضعوها موضع التنفيذ أو أن ينتهكوا حقوق شعب فلسطين . الذى طرد من أرضيه سنة ١٩٤٨ ولا يزال يصمم على استعادة حقوقه فى بلده

وأرضه وأملاكه التى اغتصبت اغتصابا . لهذا دأبت الصهيونية العالمية بكل وسيلة من الوسائل على حرب القومية العربية وعلى عدم تمكينها للبلاد العربية من التضامن أو الاتفاق العسكرى وكانت تستغل فى هذا كل ما يمكن أن تستغله فى تحقيق أهدافها .

الأساس قضية فلسطين

من مقال للرئيس فى مجلة لايف الأمريكية بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٥٩

تقوم اسرائيل بدور هام فى المناورات التى تجرى بشأن الشرق الأوسط . والسائد بين العرب القول بأن اسرائيل أداة للاستعمار الغربى أو العكس . وأظن أن هذا القول ينطوى على حق كبير . بدليل أنه حدث فى خريف ١٩٥٦ أن دبر الاسرائيليون والانجليز والفرنسيون عملا عدوانيا ليس له مثيل . والآن تقوم فرنسا بتزويد اسرائيل بكل أنواع السلاح ومن الواضح أن الدول الغربية تؤيد العدوان الاسرائيلى . ففى الوقت الذى وقع فيه العدوان على السويس أظهرت الولايات المتحدة أنها كانت ضد العدوان الثلاثى علينا ومع ذلك فانى أعلن أن اسرائيل كانت تلقى تأييدا عظيما من الولايات المتحدة ومن الكونجرس . وعن طريق الحركة الصهيونية المنظمة بين الشعب الأمريكى .

مناورة اسرائيلية :

والآن ها نحن نواجه مناورة اسرائيلية جديدة فقد حدث فى مايو الماضى أن أرسلت اسرائيل سفينة شحن دنمركية بعد أن استأجرتها . وكانت اسرائيل تعلم جيدا ماذا تفعل ولماذا تفعله فكانت تذيع من راديو اسرائيل تحركات السفينة ساعة بساعة . وتحدد موقعها وتتساءل فى شوق . هل ستنجح فى المرور من

القناة وكان تصرف اسرائيل ينطوى على استفزاز لنا . والواقع أن اسرائيل كانت تعلم أننا سنمنع تلك السفينة من اجتياز القناة لأن سياستنا المرسومة منذ سنة ١٩٤٨ تقضى بعدم السماح لسفن اسرائيل بالمرور من القناة سواء كانت سفنا ترفع العلم الاسرائيلى أم سفنا تابعة لدول أخرى ومؤجرة لاسرائيل لنقل بضائعها .

رفضنا السماح :

وبالرغم من هذا فانه عندما رفضنا السماح لتلك السفينة بالمرور من القناة ، قامت فى اسرائيل صيحات احتجاج ودهشة . ان حرية الملاحة ليست هى الأساس فى هذه المشكلة ، وانما الأساس قضية فلسطين ، ففى أثناء حرب فلسطين وقبلها ، شرد الاسرائيليون حوالى مليون عربى من أبناء فلسطين وجعلوهم هم وأبناءهم من اللاجئين رغم سلسلة القرارا تالتى اتخذتها الأمم المتحدة بضرورة عودة اللاجئين الى بلادهم وديارهم . وضرورة دفع تعويضات لهم عما فقدوه وخسروه من متاع وممتلكات .

ولكن اسرائيل تريد استخدام قناة السويس لنقل البضائع والمنتجات التى تنتجها فوق أرض شردت منها ملاكها الأصليين .

اننا نرفض السماح لاسرائيل باستخدام القناة لأننا فى حالة حرب تحكم علاقتنا مع اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ وهذه الحالة تخول لنا كل الحق بموجب اتفاق القسطنطينية المعقود ١٨٨٨ فى حماية بلادنا وحماية القناة من الأعمال العدوانية التى تقوم بها سفينة اسرائيلية .

جسم دخيل فينا

من خطاب الرئيس فى الاحتفال بالعيد السابع للثورة بميدان الجمهورية بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٥٩

ليس من الممكن أن أتكلم عن القومية العربية من غير أن أتكلم

على اسرائيل لأن وجود اسرائيل وفكرتها تهديد للقومية العربية في فلسطين واحلال القومية الصهيونية محلها ثم التوسع والقضاء على القومية العربية في هذه المنطقة .

ان اسرائيل لا زالت تمثل التهديد ضد الشعب العربي في كل بلد عربي ، ولا زالت مؤامراتها مستمرة في كل وقت ضد مصر ولبنان والعراق والأردن وسوريا ، وضد كل البــلاد العربية ولا يمكن الا أن تكون تهديدا وخطرا . لماذا ؟ لأنها عبارة عن جسم دخيل فينا يريد أن يفرض نفسه ويريد أن يفرض وجوده فكلما تهدأ المنطقة ترى اسرائيل خلقت أزمة ومشكلة لتخلق توترا دوليا لتتسبب في عزلة الدول العربية

لن نسمح بالمرور في القناة

من خطاب الرئيس في حفـل استعراض القوات المسلحة في الاسكندرية بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٥٩

امس رأينا وقرأنا تهديدات اسرائيل من قائد الحملة الفاشلة موسى ديان الذي قاد الجيش الاسرائيلي في سنة ١٩٥٦ . يقول انهم يريدون أن يغزوا قناة السويس . قناة السويس التي تخصنا. كيف تمر اسرائيل واليهود منها . ان اسرائيل لن تستطع أن تفرض علينا ارادتها أو مشيئتها . اسرائيل التي هي عبارة عن جريمة ، أو عمل اجرامي أو رأس جسر للعدوان قام وسط الأمة العربية ..

لن نقبل هذه الجريمة

من خطـاب الرئيس في حفــل توزيع الأراضي بادفينا بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٥٩

اننا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقبل أو نرضى الجريمة التي حلت باخوة لنا في فلسطين واذا كان الرأي العام العالمي يرضى

بهذه الجريمة ضد شعب فلسطين فاننا كعرب علينا التزامات تجاه اخواننا أهل فلسطين . فلا نقبل هذه الجريمة ولا نرضاها واننا ننادى دائما بحقوق شعب فلسطين فى بلده وأرضه .

القومية التى آمنا بها

من خطاب الرئيس فى الاحتفال بمرور ٥٠ عاما على طرد الانجليز من رشيد بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٥٩

فى معركة فلسطين قام الشعب العربى يحارب الاستعمار الصهيونى قام الشعب العربى يبذل دمه ولكن خدع الشعب العربى فحل بنا ما حل قمنا بعد هذا وآمنا أنه لابد ان نستقل ولا بد أن نتحد ونتضامن حتى لا تكون الفرقة سبيلا لهزيمتنا فى المستقبل كما هزمنا فى فلسطين .

هذا سبيلنا للمحافظة على قوميتنا . هذه القومية التى آمنا بها والتى تعرضت للأخطار فى فلسطين . بفعل القومية الصهيونية متآزرة مع الاستعمار .

لن ترهبنا اسرائيل :

واليوم ونحن نعرف نفسنا لن ترهبنا اسرائيل ولن يرهبنا من يؤيدون اسرائيل ومن يساعدون اسرائيل لأننا نؤمن بأنفسنا ونعرف قوتنا فى هذا الايمان . وكما هزمنا الدول الكبرى وأسرائيل فى الماضى فاننا بعون الله نستطيع ان نهزم اسرائيل ومن يعاون اسرائيل فى المستقبل . اننا نعرف طريقنا ونعرف سبيلنا ونعرف انفسنا ونعرف أن هزيمة فلسطين لم تكن أبدا بالهزيمة بل كانت مؤامرة من الاستعمار على الشعب العربى ليبث بين صفوفه الانقسام وروح الهزيمة والتفرقة وان الأمة العربية اليوم قد كشفت نفسها واننا حينما نعلن عن سياستنا واننا نجابه

اسرائيل انما نعلن عن هذه السياسة ونحن على ثقة من أننا على استعداد من أن نضع هذه السياسة موضع التنفيذ .

حقوق شعب فلسطين :

اننا حينما أعلنا أن اسرائيل لن تمر من قناة السويس انما كنا نعنى هذا . ونعنى أن اسرائيل لن تمر من قناة السويس واننى لا أستطيع بأى حال من الأحوال أن أنسى هؤلاء الذين تكلموا فى الأمم المتحدة فى الأيام الماضية وقالوا كلمات عابرة عن حرية الملاحة فى قناة السويس وأحب أن أرد عليهم بكلمات عابرة أيضا أين هى حقوق شعب فلسطين ؟ ولماذا انتهكت حقوق شعب فلسطين ؟

ان مرور اسرائيل لا يعتبر بأى حال من الأحوال ضمن حرية الملاحة فى القناة . ان مشكلة اسرائيل وعبور سفنها فى قناة السويس انما هى جزء من مشكلة فلسطين . وشعب فلسطين الذى حرم من حقه فى الحرية والحياة .

أريد أن أسأل :

اننى أريد أن أسأل هؤلاء الذين تكلموا عن حـــرية الملاحة فى قناة السويس .. أمريكا مثلا .. أمريكا هى عضو فى لجنة من أجل حقوق شـــعب فلسطين وعودة شـــعب فلسطين الى بلاده . هـــذه اللجنـــة تألفت فى ســـنة ١٩٤٨ موجودة حتى الآن . هل يستطيع وزير خارجية أمريكا أن يقول لنا ما عمله بهـــذا الخصوص ؟ والذى تم من أجل حقوق شعب فلسطين وعـودة شعب فلسطين الى بلده ؟ طبعا هذه الكلمات العابرة التى قالتها أمريكا عن اللاجئين لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تعبر عن الحق والعدل . وانما الحق والعدل ينحصر فى كلمة واحدة هى حق شعب فلسطين فى بلده . هذا الحق الذى شكلت من أجله لجنة بواسطة

الأمم المتحدة سنة ١٩٤٨ . وكانت أمريكا ضمن هذه اللجنة .

الدول الكبرى :

هذا الحق الذي انتهك . هذا الحق الذى تغمض الدول الكبرى عينيها عنه . لأنها لا تريد أن تراه . أو لأنها تريد أن تتجاهله وتريد أن تجامل الصهيونية العالمية وتجامل اسرائيل . ان حرية الملاحة وفق اتفاقية سنة ١٨٨٨ مطبقة في قنـــاة السويس . ولا يحق لاسرائيل الدولة المعتدية المغتصبة لفلسطين . الدولة التى اعتدت علينا سنة ١٩٥٦ والتى شردت شعب فلسطين . لا يحق لها أن تدخل سفنها المياه الاقليمية لبلدنا بأى حال من الأحوال .

كلمتنا صريحة :

هذه كلمتنا أقولها صريحة واضحة وحينما أقول ذلك انما أعرف أن الشعب العربي فى كل بلد عربى يعرف نفسه ويعرف العوامل التى سببت الهزيمة فى الماضى . ويريد أن يجعل من هذه العوامل عوامل نصر فى المستقبل . هذه سياستنا وهذا هو طريقنا اننا حينما نقول هذه السياسة لا نخشى العـــــدوان ولا نخشى الاستفزاز لأننا نملك الجيش الوطنى القوى الذى صممنا على بنائه وبنيناه .

حرب صليبية جديدة :

نحن أفراد الجمهورية العربية المتحدة علينا مسئولية كبرى علينا أن نحمى القومية العربية والوحدة العربية حتى لا تسـقط القومية العربية تحت هجمات الصهيونية التى تمثل حربا صليبية جديدة ضد القومية العربية وخلق ملك لاسرائيل من النيل الى الفرات . وذلك على الطريقة التى اغتصبوا بها فلسطين والتى عاملوا بها فلسطين .

عواء لن يؤثر فينا

من خطـــــاب الرئيس فى مصنع
الكاوتشوك بتـاريخ ٣٠ يوليو ١٩٥٩

ان هذا العواء وهذه السفسطة لا يمكن أن تؤثر فينا . لأن الجريدة المأجورة لاسرائيل لا يمكن الا أن تقول ما تريده اسرائيل . وما تدفع ثمنه اسرائيل وهذه الجريدة سنة ١٩٤٨ كانت ضد اقامة اسرائيل وضد الصهيونية .

ولكن استطاعت الصهيونية بالضغط والارهاب ثم استطاعت الصهيونية بعد ذلك بالترغيب أن تجعل هؤلاء الناس يتحولون عن الرأى الذى أعلنوه ونتيجة هذا . نتيجة هذا الضغط ونتيجـــة الترغيب ودفع الأموال أصبحوا اللســان الناطق للصهيونية فى الولايات المتحدة وهم بهذا انما يعملون ضد مصلحة الشـــعب الأمريكى .

واننا نرجو للشعب الأمريكى أن يستطيع أن يكشف هؤلاء الذين قاموا بين ظهرانيه مأجورين لدولة أخرى . يعملون ضــد مصلحة أمريكا بل يعملون ضد مصلحة الانسانية جمعاء .

هؤلاء الذين استأجرتهم الصهيونية فى أمريكا لتخدع بهم الشعب الأمريكى ولتجعل منهم سلاحا ترفعه ضد دول العالم التى تريد أن تبنى نفسها وتريد أن تحمى نفسها .

وكلنا نعلم أن اسرائيل منذ قامت هذه المنطقة . كانت هى العدوان المجسم والعدوان الغاشم المبنى على كل شىء الا الشرف والمبنى على الغدر والخيانة وهذه الصحف التى تنادى بما تنادى به اسرائيل انما هى صحف تعمل ضد الشعب الذى تصدر بين أرجائه وتعمل ضد الانسانية جمعاء .

على حساب القومية العربية

من خطاب الرئيس فى معسكر الفتوة
بابى قير بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٥٩

قد نجح الاستعمار الى حد ما فى تنفيذ خطته . فاستطاع أن يقيم اسرائيل واستطاع الاستعمار أن يحقق جزءا من هدفه فقامت اسرائيل فى قلب الوطن العربى . قامت اسرائيل لتفصل العرب ، عرب آسيا عن عرب افريقيا . ولتقضى على القومية العربيـة فى فلسطين كمقدمة للقضاء على العرب وعلى قوميتهم فى المنطقـة الممتدة من النيل الى الفرات ، هذا ليس حـدثا أو تخمينا أو استنتاجا ولكنه قيل بواسطة قادة اسرائيل لأنهم تكلموا عن تحقيق ملك اسرائيل الذى يمتد من النيل الى الفرات الذى يجمع جزءا من مصر وسوريا ولبنان والأردن وجزءا من العـراق وجزءا من المملكة العربية السعودية هذا هو ملك اسرائيل .. وفتحت اسرائيل الهجرة بل ساعدت على الهجرة بكل الوسائل وهى تجمع الأموال من كل بلاد العالم لمساعدة الهجرة وزيادة عدد السكان ولم يكن أمامهم بعد هذا الا التوسع على حساب العرب وعلى حسـاب القومية العربية .

اسرائيل قامت على العدوان

من خطاب الرئيس فى معسكر الكشافة
بالاسكندرية بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٥٩

فى الماضى لم تكن اسرائيل والآن استطاعوا أن يضعوا اسرائيل فى قلب العالم العربى راس جسر للعدوان . اسرائيل التى قامت على العدوان وساعدتها فى هذا الدول الاسـتعمارية فهى دائما ستمثل الخطر لأن اسرائيل دائما ستزيد وستحاول أن تتوسع

على حساب الوطن العربي من أجل ابادة القومية العربية وستبقى اسرائيل منتظرة الفرصة المواتية الفرصة المناسبة فاذا وجدت الفرصة ستقضي علينا .

ونأخذ من هذا مثلا فى سنة ١٩٥٦ فان اسرائيل حينما وجدت الفرصة لم تتردد بل اقتنصتها حينما وجد التجاوب بينها وبين فرنسا وبريطانيا وحينما صدر الانذار البريطانى الفرنسى للجمهورية العربية المتحدة فى ذلك الوقت فقد وجدت اسرائيل أن الفرصة واتتها لتتوسع .

الفرض من اقامة اسرائيل

من خطـــــاب الرئيس فى الحفلة
الكبرى بتـــــاريخ ٨ اغسطس ١٩٥٩

اننا ننظر من حولنا فنجد اسرائيل فما هو الفرض من اقامة اسرائيل . ما هو الهدف من اقامة اسرائيل . هل هو ايجاد وطن قومى لليهود كما قالوا أم هو أساسا القضاء على القومية العربية وتفتيت الأمة العربية وتقسيمها الى أجزاء وفصل عرب آسيا عن عرب افريقيا .

الواضح أن اقامة اسرائيل لم يكن الهدف منه أبدا اقامة وطن قومى لليهود ولكن كان هو أيضا مؤامرة بين الاستعمار والصهيونية من أجل تفتيت القومية العربية والقضاء على الدول العربية أكبر مثل على هذا حينما اتفقت اسرائيل مع انجلترا وفرنسا على مهاجمة مصر فى سنة ١٩٥٦ (العدوان الثلاثى) كان هذا الاتفاق ينص على أن تنضم سيناء الى اسرائيل وعلى أن تكون بورسعيد والسويس محتلة بقوات فرنسية وبريطانية وعلى هذا الاساس دخلت اسرائيل الحرب مع انجلترا وفرنسا ويكون لهـا مكافاتها ونصيبها من هذه الحرب وهى سيناء كلها . وكان أول اثبات عملى

على أن اسرائيل لها سياسة عدوانية أن اسرائيل تسكت وتنتظر حتى تواتيها الفرصة المناسبة لتنقض .»

أعماهم الحقد :

وحينما وجدت الفرصة وان بريطانيا وفرنسا أعماهم الحقد ويريدون اخضاعنا دخلت معهم على أساس عندما تنتصر الدولتان الكبيرتان ـ وكانت اسرائيل تؤمن بأنها منتصرة لأنها دخلت الحرب مع انجلترا وفرنسا ـ أن تضم اليها سيناء .

اذن الغرض هو القضاء على العالم العربي وتفتيت العالم العربي ، اليوم ونحن نضع هذا المجتمع موضع التنفيذ علينا أن نبنى الجيش الوطنى القوى الذى يدافع عن البناء . وعلينا جميعاً أن نكون على استعداد لنحمل السلاح لندافع عن وطننا وعلينا أن نؤمن اننا سنقابل اى عدوان بأشد منه ، واننا اذا تعرضنا لعدوان سيحارب الشعب حربا شاملة . ضد المعتدين . اننا لن نتهاون فى الدفاع عن جمهوريتنا ولا فى الدفاع عن جميع أرض الوطن العربى لأن أى عدوان على اى جزء من الوطن العربى عدوان علينا وأى حدث فى أى بلد من البلاد العربية لابد أن يؤثر علينا .

تريد أن تشكونا :

اليوم قالت وكالات الأنباء أن اسرائيل تريد أن تشكونا الى الأمم المتحدة حينما تعقد الجمعية العمومية العامة فى سبتمبر » وطبعا هذا كلام يدعو الى الاستغراب .

اسرائيل التى انتهكت جميع قرارات الأمم المتحدة بعد أن انتهكت حقوق الانسان . اسرائيل التى ارتكبت اكبر جريمة فى التاريخ البشرى اسرائيل التى أبادت الشعب العربى فى فلسطين وقضت عليه بمؤازرة الدول الاستعمارية لقد حدثت حروب وغزوات ولكن هذه الحروب وهذه الغزوات لا يمكن أن تقف الى

جانب الابادة التى تبيتها اسرائيل للعرب . وتبيتها لباقى العرب بعد أن نفذتها فى فلسطين .

كيف تجرؤ اسرائيل على أن تشكونا الى الأمم المتحدة وهى التى لم تنفذ أى قرار للأمم المتحدة من سنة ١٩٤٨ الى الآن . اسرائيل لم تنفذ أى قرار فى صالح شعب فلسطين ومن أجل حقوق شعب فلسطين بل تحدت هذه القرارات علنا .

واليوم تريد اسرائيل أن تفرض علينا قبول سياستها باستخدام قناة السويس وتقول انها ستشكونا الى الأمم المتحدة .

اسرائيل تريد ابادتنا :

اذا كانت اسرائيل لم تنفذ أى قرار من قرارات الأمم المتحدة بعد أن انتهكت حقوق شعب فلسطين وبعد أن ارتكبت أكبر جريمة فى التاريخ . ثم بعد أن قامت بالعدوان علينا سنة ١٩٥٦ مع انجلترا وفرنسا وبعد أن كانت تتكلم عن السلام قبل العدوان بسبعة أيام كان رئيس وزرائها يتكلم عن السلام والوئام والصلح مع العرب . وبعد سبعة أيام قامت بالحرب . وبعد هزيمتهم فى الحرب ظهر انهم كانوا مدبرين العدوان قبل الخطبة بحوالى شهر .

اسرائيل تخدعنا وتريد ابادتنا وتريد أن تفرض علينا استخدام قناتنا ان اسرائيل لن تستطيع أن تمر فى قناتنا وقبل أن تذهب الى الأمم المتحدة فعليها أن تضع قرارات الأمم المتحدة موضع التنفيذ .

موقفنا واضح ومحدد

من رد الرئيس على أسئلة المحررين فى الاسكندرية بتاريخ ١٠ أغسطس ١٩٥٩

اننا نعتبر أن اسرائيل تهددنا تهديدا حقيقيا ليس هذا مجرد احتمال وانما تلك هى النتيجة المؤكدة التى اثبتتها الحقائق وعلى

سبيل المثال فان فى اسرائيل الآن حزبا رسميا ممثلا فى البرلمان الاسرائيلى بسبعة عشر مقعدا يعلن دائما أن سياسته هى أن يمتد ما يسمونه بالوطن الاسرائيلى من النيل الى الفرات . فاذا ما نظرنا الى مشكلة هجرة اليهود الى اسرائيل على هذا الضوء وجدنا نذر الخطر تزداد . وذلك أنه لكى تستوعب اسرائيل هذا العدد من اليهود فانه يجب عليها أن تتوسع وقد أعطتنا تجربة العدوان الثلاثى دليلا قاطعا على هذا الخطر . ذلك أن اسرائيل بعد أن تآمرت مع بريطانيا وفرنسا فى أعقاب تأميم قناة السويس . ودبروا فيما بينهم مؤامرة العدوان على مصر كان اتفاقهم فيما اذا نجحت خطة العدوان أن تنتزع منطقة سيناء وتضم اسرائيل بينما يكون نصيب بريطانيا وفرنسا منطقة قناة السويس . ولما تقرر سحب الجيش المصرى من سيناء لم تلبث اسرائيل أن أعلنت بالفعل ضم سيناء الى أراضيها .

واذا كانت المؤامرة كلها لم تنجح وتبددت أحلام المتآمرين الثلاثة ، فانه ليس معنى ذلك أن اسرائيل لا تنتظر فرصة أخرى .

اذن موقفنا من ذلك واضح محدد اننا سندافع عن بلادنا .

مستقبل بلادنا :

ان قضية لاجئى فلسطين هى نقطة سوداء فى حضارة القرن العشرين فلأول مرة فى التاريخ يشرد شعب بأكمله . ويطرد من دياره بالقوة . واننا لنرى أنه لا مفر من أن تعود الى شعب فلسطين حقوقه التى قررتها الأمم المتحدة ، وذلك بأن يعود اللاجئون الى بلادهم والى أملاكهم ، واننا لنأمل أن تدرك شعوب العالم حقيقة الا يتكرر ما حدث فى سنة ١٩٤٨ وحينما أقرأ فى بعض الصحف الأمريكية الافتتاحيات المغرضة التى تتساءل لماذا يحاول جمال عبد الناصر أن يبنى جيشا كبيرا فان الرد الذى يجول فى خاطرى على الفور هو : أننى أبنى الجيش حتى لا نتحول نحن أيضا الى شعب من اللاجئين .

المسألة واضحة وسهلة

من حديث للرئيس لمدير وكالة الأسوشيتدبرس بتاريخ ٩ أكتوبر ١٩٥٩

ان القرارات الخاصة بفلسطين كل لا يتجزأ ، حق اللاجئين في العودة وحقهم في ممتلكاتهم أو في التعويض عنها . ان المسألة واضحة وسهلة ، ونحن نطلب حقوق شعب فلسطين واسرائيل ترفض . ونحن نطلب وضع قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين موضع التنفيذ واسرائيل تعصى الأمم المتحدة ثم تطالب اسرائيل بحق المرور في قناة السويس متجاهلة حقوق العرب ثم تصر على مطالبها وتثير الضجة في الأمم المتحدة . فهل يمكن أن تكون قرارات الأمم المتحدة واجبة التنفيذ على فريق وغير ملزمة لفريق آخر ؟ اننا لو قبلنا مرور سفن اسرائيل في القناة فمعنى ذلك أننا قبلنا أن تحصل اسرائيل على كل مطالبها . وأن يخسر العرب كل حقوقهم ثم اننا نمنع سفن اسرائيل تطبيقا لحقوقنا المكفولة بالاتفاقيات الدولية وفي مقدمتها اتفاقية القسطنطينية سنة ١٨٨٨ وهذه الاتفاقية تعطينا هذا الحق في حالة الحرب وتوفيرا لأمن الاقليم الذي تمر القناة في أراضيه ومن الواضح أن حالة الحرب ما زالت مستمرة وستبقى ما دام عدوانها على أراضينا العربية باقيا .

العدوان ما زال قائما :

ان الهدنة في رأينا لم تنه حالة الحرب . فالعدوان الاسرائيلي على الأرض العربية في فلسطين ما زال قائما ونوايا اسرائيل العدوانية ما زالت قائمة ان النقطة الوحيدة هي أن توضع قرارات الأمم المتحدة موضع التنفيذ . ولا يمكن أن يفرض علينا وحدنا طاعة الأمم المتحدة في الوقت الذي يقبل فيه من غيرنا أن يضرب بها عرض الحائط . ولقد كانت مشاكلنا مع اسرائيل راجعة الى قبولنا

تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ودعنى أذكرك شخصيا بما رأيته حينما كنت ضابطا فى فلسطين .

ان القوات الاسرائيلية لم تتمكن من احتلال ما احتلته من الأراضى العربية الا لأن الدول العربية قبلت وحدها أن تتقيد بقرارات وقف القتال الصادرة من الأمم المتحدة فى حين لم تكن هذه القرارات بالنسبة لاسرائيل الا فرصة آمنة لمواصلة العدوان وقد أضعف مركزنا وقتها اننا وضعنا ثقتنا فى الأمم المتحدة وتصورنا فيها المقدرة على رد المعتدين وعلى تنفيذ قراراتها . أما الآن فنحن كما قلت على استعداد لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشرط أن تلقى الاحترام من غيرنا كما تلقاه منا ، ان الأمم المتحدة أقوى مما كانت فى سنة ١٩٤٧ وهيبتها أوسع احتراما ونحن على استعداد أن نقدم كل عون للأمم المتحدة لكى تضع قراراتها موضع التنفيذ ولو شاءت الأمم المتحدة أن تؤلف لجنة أو هيئة تكون مهمتها وضع القرارات موضع التنفيذ فاننا نرحب بالتعاون مع هذه اللجنة أو الهيئة .

الفرقة والفتنة

حاول الاستعمار أن يفتت الأمة العربية ويفتت القومية العربية وكان سلاحه الرئيسى أن يبث الفرقة والفتنة بين أبناء الأمة العربية ثم يبث العداوة والبغضاء بين أبناء الأمة العربية ثم يستخدم الوطن العربى ضد الوطن العربى والبلد العربى ضد البلد العربى وبهذا يدب اليأس فى النفس والقلوب وبهذا تتفتت الأمة العربية والقومية العربية .

وكان الاستعمار يرى أنه ينجح فى تفريق الأمة العربية وكان هذا هو السبيل الذى مكن الصهيونية من أن تنفذ بين أراضينا وأن تقيم بين أرجاء القومية العربية . قومية غريبة علينا . قومية صهيونية ،

وكان الاستعمار والصهيونية فى الماضى يعتقدون أنهم سينجحون فى سياستهم المعتمدة على تفتيت الأمة العربية وتفتيت القومية العربية ، وبهذا تتساقط القومية العربية ثم تتساقط البلاد العربية بلدا بلدا ووطنا بعد وطن . ثم تتسع الصهيونية لتنشر من النيل الى الفرات وتحل محل القومية العربية فى هذه المنطقة العربية قومية صهيونية عميلة للاستعمار ورأس جسر للاستعمار .

معركة فلسطين :

وكانت معركة فلسطين سنة ١٩٤٨ نجاحا للاستعمار ثم نجاحا الصهيونية ومؤامرات الصهيونية لأن الاستعمار استطاع أن يفرق الدول العربية والقومية العربية . ولكن القومية العربية انتصرت . لأن معركة فلسطين سنة ١٩٤٨ كانت الشرارة التى اشتعلت فى القلوب ، وكانت النذير الذى ارتفع فى كل بلد عربى . فلابد من أن نتحد لنداقع عن أنفسنا وندافع عن كياننا بل لنحافظ على بلادنا ونحافظ على قوميتنا بعد سنة ١٩٤٨ حاول الاستعمار أن يستغل المأساة التى حلت بنا فى حرب فلسطين ليبث فى قلوبنا روح الضعف والهزيمة ولكن القومية العربية النابضة فى كل قلب عربى كانت شعلة اشتعلت بحرب فلسطين ولو أنه انتصر فى سنة ١٩٤٨ على شعب فلسطين وحوله الى شعب من اللاجئين ولكن القومية العربية قد انتصرت أيضا فى جميع أرجاء الأمة العربية لأن كل عربى فى كل بلد عربى يشعر فى قرارة نفسه ألا بد من أن يتحد مع أخيه العربى ولابد من أن يتضامن مع أخيه العربى حتى يحافظ على أمة العرب من الزوال . وحتى يحافظ على القومية العربية من التفتت والضياع وحتى يحافظ على أبنائه وعلى نفسه ووطنه .

كانت مأساة فلسطين نصرا للعرب . لأنها اشعلت نار القومية العربية التى كانوا يعملون دائما على أن تخبو وعلى أن تنتهى وكانت مأساة فلسطين هى الشعلة التى أثارت الضمير فى كل بلد عربى .

حقوق عرب فلسطين

من حــديث للرئيس عن الموقف مع اسرائيل بتــاريخ ٨ فبــراير ١٩٦٠

نحن نعلم أن اسرائيل تحاول الآن أن تجد تسوية ولكن التسوية التى تريدها اسرائيل هى على حساب حقوق عرب فلسطين . ان هــذه التسوية لن تتم ونحن واثقون من ذلك - بل .. لن تكون التسوية نهاية طريق العدوان بل ستكون بداية لخطوات عدوانية جـديدة لتحقيق حلم اسرائيل المجنون فى وطن يمتد من النيل الى الفرات وهكذا فان تصور أية تسوية سيكون معناه الاستسلام للأمر الواقع كما تريده اسرائيل ثم فتح طريق العدوان أمامها من جديد »

المسألة مسألة حقوق :

وليست المسألة بالنسبة لنا فى الجمهورية العـربية المتحدة مسألة شروط انما هى مسألة حقوق . حقوق عرب فلسطين الذين حرموا من البيت والوطن والأمان . ثم شردوا خارج ديارهم ثم ان المسألة تمتد الى ما هو أعمق فاننـــا يجب أن نقرر هل الأمر الواقع يقرره العــدوان . أم أن المبادىء المتمثلة فى ميثاق الأمم المتحده يجب أن تكون هى أساس كل أمر واقع .

ان الذين يرون مثل هذا الرأى يتحدثون عن المشكلة من بعيد ، ولكنهم لا يلمسون أخطارها كما نلمسها نحن ، لأن أية مفاوضات فى هذا الطريق مستحيلة للأسباب الآتية :

أولا - العدوان الاسرائيلى على الأراضى العربية وعلى الحقوق العربية قائم ولم تبد بادرة توحى بندم قادة اسرائيل على ما فعلوه أو استعدادهم للرجوع عنه .

ثانيا - اننا لا نثق بقادة اسرائيل وسجلهم معنا ظاهر ومعروف »

لقد كانت الدعوة الى السـلام مقترنة دائما فى عرفهم بالاستعداد للحرب ، وقبل العدوان الثلاثى على مصر بأيام قليلة ألقى رئيس وزراء اسرائيل فى الكنيست الاسرائيلى بيـانا قال فيه : انه على استعداد لأن يطير لمقـابلتى من أجل السـلام وكان فى ذلك الوقت مشغولا الى قمة رأسه بالتحضير للعدوان المشهور ضد بلادنا .»

بل هناك أيضا الطريق الثالث . وهو الطريق الى المنطق والحق وطبيعة الأشـياء وذلك هو طريق ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها . ذلك هو الطريق الواحد المفتوح .

نسير فى طريق الكفاح

من خطـاب الرئيس فى اللاذقيـة
بتـاريخ ١٤ فبـراير ١٩٦٠

ان الوحـدة العربية هى اقلاق لأعداء الأمة العربية واقلاق للصهيونية ولقد رأينا كيف أن الصهيونية واسرائيل شعرت بالجزع لأن الاتحـاد كان يجمع مصر وسوريا . ثم كيف شعرت اسرائيل بالخطر والجزع حينما حصل التضامن بين سوريا ومصر والأردن وقامت قيادة عربيـة مشتركة لقد عبر عن هذا أعداء القومية العربية بل عبر عن هذا ايدن فى مذكراته وقال : ان الوحدة العربية انما هى تهديد لمناطق النفوذ بل هى تهديد لاسرائيل التى اغتصبت قطعة عزيزة من بلدنا هى تهديد لكل أطماع الطامعين فى بلادنا .»

حقوق مقدسة :

نحن نكافح فى سبيل تحقيق أهداف القومية العربية ونحن نسير فى طريق الكفاح من أجل تدعيم وحـدتنا . ثم من أجل تدعيم قوميتنا . ثم من أجل التضامن أو الاتحاد أو الوحدة مع أى شعب عربى اننا نشعر أن هذه أهداف عزيزة علينا . فى تحقيقها بقاؤنا

احرارا وفى تحقيقها تدعيم لقوتنـــا وفى تحقيقها قضاء على آمال اسرائيل فى التفرقة بين أبناء الأمة العربيـــة . ثم ضربهم واحدا واحـدا وفى تحقيقها قضاء على أحلام اسرائيل فى التوسع بل فى تحقيقها ضمان لحقوق شعب فلسطين التى اغتصبت والتى ترفض اسرائيل أن تعترف بها . أن إسرائيل قد اغتصبت حقوق شعب فلسطين واننا نعلنهـــا عالية مدوية أننا نصمم على حقوق شعب فلسطين .

هـــذه هى المآسى التى قابلتنا فى الماضى والتى علينا أن نمنع تكرارها فى الحاضر أو المستقبل. والتى علينا أن نستردها ونقضى على ما حدث فى المـاضى ونعيد الحق الى نصابه بوحدتنا وبقوتنا وبتضامننا وباتحادنا وبرفع راية القومية العربيـــة اننا نستطيع أن نسر فى هذا الطريق لنؤمن مستقبلنا ولنؤمن وجودنا .

تأمين حقوق فلسطين

من خطـــاب الرئيس فى الحسـكة
بتـــاريخ ١٥ فبـــراير ١٩٦٠

أن هذا الشعب الذى صمم على أن يصلح أخطاء الماضى فتوحد وسار بقوة ليصلح أخطاء المـــاضى والذى صمم على أن يمحو عار فلسطين فوحد جبهته حتى تقف ضد أطماع الصهيونية وضد توسع الصهيونية وحتى نؤمن حقوق شعب فلسطين .

سنحطم حلم اسرائيل

من خطاب الرئيس بدمشق
بتـــاريخ ١٦ فبرايـر ١٩٦٠

انى أيها الأخوة حينما وصلت الى بلدكم اليوم والى مدينتكم العزيزة ورأيت نهر الفرات تذكرت حلم اسرائيل وأطماع اسرائيل

وما نادى به قادة اسرائيل بلا حيـــاء . بأن ملك اسرائيل يمتد من النيــل الى الفرات ولكن حينما رأيت وجوهــكم ورأيت عزيمتكم أصبحت أشـــد قوة وأشـــد ايمانا بأننا سنحطم أحلام اسرائيل وأطماعها . وما دامت فى أرض العرب هذه القلوب وهذه النفوس القوية فلن تستطيع اسرائيل أن تحقق أطماعها . اننى أومن اليوم من كل قلبى بأن أحلام اسرائيل وأطماعها هى أحلام العصافير التى تضيع فى الهباء وتذهب فى الهواء أن أطمـــاع اسرائيل قد ذهبت الى غير رجعة .

ان علينا واجبا كبيرا وهو تحقيق حق شعب فلسطين فى وطنه وفى أرضه . شعب فلسطين الذى اغتصب الاستعمار والصهيونية بلده ولم يكن هـــذا الاغتصاب الا مقـدمة لتحقيق ملك اسرائيل من النيل الى الفرات .

عجـــوز تل أبيب

من خطـاب الرئيس فى حلب

بتـــاريخ ٧١ فبراير ١٩٦٠

بالأمس كانت هنـــاك تصريحات من العجوز وزيرة خارجيـــة اسرائيل محاولة تهـــديد الجمهورية العربيـــة المتحدة وتقول : ان اسرائيل لن تسكت على منع سفنها من المرور فى القنال . وأنا أقول لها ولسيدها بن جوريون ولشعب اسرائيل أن سفن اسرائيل لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تمر فى القنال .

واذا وصلت هـــذه البضـــائع الى بور سعيد أو أى ميناء فى الجمهورية العربية المتحدة فهى حق لشعب فلسطين الذى تآمر عليه الاستعمار وتآمرت عليه الصهيونية واعتقدوا أنها عملية سهلة للقضاء على شعب فلسطين .

شعب فلسطين هو هو :

نحن اليوم بعد أحد عشر عاما من هذه المأساة ، نجد أن شعب فلسطين لازال هو هو شعب فلسطين . يعمل ونعمل معـه جميعا لاسترداد حقوقه فى أرضه وبلده وفى وطنه . فان حقوق شعب فلسطين حقوق عربية قبل آن تكون فلسطينية واننا نشعر أن واجبنا الرئيسى وواجبنا المقدس هو أن نستعيد حقوق شعب فلسطين ». وبهذه الوحدة التى أراها تجمع بين صفوفكم وبهذه الوحدة التى أراها تجمع بين قلوبكم والوحدة العربية والقومية العربية سنستطيع السير فى طريق الحرية والتحرير لنعيد حقوق شعب فلسطين ، ولهذا فان الصهيونية والاستعمار يعملان بكل وسيلة من الوسائل للقضاء على فكرة القومية العربية والوحدة العربية ».

تآمر الاستعمار والصهيونية

من خطـاب الرئيس فى دمشق
بتـاريخ ٢١ فبراير ١٩٦٠

ان الأيام قد تغيرت والوقت الذى مر بنا ١٩٤٨ قد مضى الى غير رجعة فرغم رأس الجسر الذى وضعه الاستعمار بين أراضينا ورغم قيام اسرائيل ورغم مؤازرة الاستعمار لاسرئيل . أعلن الشعب العربى للعـالم أجمع أن الفرقة الجغرافية التى أقامها الاستعمار بين أراضينا لم تفرق بين القلوب والأرواح . بل جمعت بين القلوب والأرواح وأن المأسـاة التى حلت بنا فى ١٩٤٨ لم تضعف عزيمتنا ولم تجعل لليأس فرصة ليسيطر على نفوسنا وقلوبنا . فقد كانت هـذه المأساة . مأساة ١٩٤٨ التى تآمر علينا فيها الاستعمار

والصهيونية للقضاء على القومية العربية فاحتلت اسرائيل فلسطين وعاونهـ الاستعمار وظنوا أنهم يبثون الرعب والضغط والخوف في نفوسنا . وظنوا أنهم بهذا قد قسموا العالم العربي وان الوحدة التي قامت منذ مئات السنين لن تقوم لها قائمة أخرى ظنوا أنهم بوجود اسرائيل التي فصلت بين الحـدود سيفصلون بين القلوب والأرواح والدماء التي امتزجت من أجل القومية العربية وظنوا أنهم سيمكنهم أن يفصلوا هـذه الأمة العربية . فتبجحت اسرائيل . وأعلنت ان ملك اسرائيل لابد أن يمتد من النيل الى الفرات وأعلن زعماء اسرائيل في حملاتهم الانتخابية أن اسرائيل لابد أن تمتد وأن القومية العربية لابد أن تندثر . وأعلنوا هذا وهم يعتقدون أن ايمان هذا الشعب قد ضاع . وان قوة هذا الشعب قد ضعفت وأن زحفه المقدس قد توقف ـ كانوا يعتقدون أن الاعيبهم ومؤامراتهم بطردهم لابنـاء فلسطين . سيبث الرعب في نفوسهم ـ وكانت المجازر الوحشية التي رأيناها لأول مرة في التاريخ الحديث في فلسطين هذه المجازر كانت تجد من الدول الكبرى الاهمال بل كانت تجد التأييد .

مؤامرة على القومية العربية :

وكان من الواضح أن هناك مؤامرة كبرى ليست على فلسطين وحدها ؛ ولكن على القومية العربية والأمة العربية . وان عداء العرب وجـدوا أن الوقت قد حان ليقضوا على القومية العربية من ربوع الأمة العربية . وكانت اسرائيل هي رأس الجسر الذي وضعه الاستعمار حتى ينفذ منه الى قلب الأمة العربية ، والى قلب وطننا ولكن هذا الشعب لم يضعف . ولم يتفتت . ولم ترهبه المجازر ولم يرهبه الارهاب . ولم ترهبه مجازر اسرائيل سواء في دير ياسين

أو فى البلاد العربية الأخرى . بل كانت هذه المجازر هى الشرارة التى أشعلت النار فى النفوس ، وفى القلوب وهى الشرارة التى جعلتنا نصمم على أن نعجل بالوحدة ، لأننا كنا نؤمن جميعا أن طريق الوحدة هو طريق القوة وهو طريق الحياة وكنا نعتقد أن لابد من أن نتحد حتى نحمى أنفسنا من أطماع اسرائيل ، اسرائيل التى قالت أن حدودها تمتد من النيل الى الفرات ، وظن الاستعمار ، وأعوان الاستعمار . إن هذا الشعب لن يحيا مرة أخرى بل سييأس بعد ما حدث فى عام ١٩٤٨ ولكن ارادة هذا الشعب العربى هذه الارادة القوية ارتفعت عالية لتحطم نفوذ الاستعمار وتقضى عليه .

لن ننسى حقوق فلسطين :

وأنا أقول لهم باسم الشعب العربى انكم ان تجاهلتم حقوق شعب فلسطين أو تناسيتم حقوق شعب فلسطين ، فاننا لن نتجاهل حقوق شعب فلسطين ، أو نتناسى حقوق شعب فلسطين لأن هذه الحقوق هى حقوق أمتنا ، هى حقوقنا نحن العرب الذين وجدنا فى هذه المنطقة . نحن العرب الذين أرادت الصهيونية أن تقضى علينا وعلى قوميتنا وأن تقضى على عروبتنا .

اننى أقول اننا لن ننسى أو نتجاهل هذه الحقوق . كما لا ننسى أو نتجاهل أطماع اسرائيل فى بلادنا ، ولن ننسى أو نتجاهل أطماع الاستعمار ، أن الشعب العربى يؤمن بأن القوة هى السبيل للوقوف فى وجه أطماع اسرائيل والقوة هى السبيل فى الحصول على حقوق شعب فلسطين .

سائرون فى زحفنا المقدس

من خطاب الرئيس فى عاصمة الاقليم
الشمالى بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٦١

إن اسرائيل التى استطاعت أن تقنع نفسها بأنها بالتعاون مع الاستعمار قد استطاعت أن تدق مسماراً فى قوة الوحدة العربية وتسلب حقوق شعب فلسطين الى الأبد . كانت اسرائيل وأعداؤنا جميعاً يعتقدون هذا لأنهم أعلنوه وأعلنوه ثم صدقوه . ولأنهم نسوا أن هذا الشعب الخلاق ، هذا الشعب الواعى لا يمكن أن يخدع فكما استطاع أن يقضى على الاعيب الاستعمار فى الماضى استطاع أيضاً أن يقضى على هذه المؤامرات فى الحاضر وسيستطيع بعون الله أن يقضى على كل مؤامرة فى فلسطين .

ثورة عارمة :

ولهذا . اننا اليوم فى هذا الأسبوع ، ننظر من حولنا فى العالم ونجد هناك ثورة عارمة . نجد هناك التصريحات التى تعلن ان الموقف يتدهور فى الشرق الأوسط وفى البلاد العربية ، ثم نجد هناك التصريحات التى تعلن أن دول التصريح الثلاثى تعنى بتأكيد هذا التصريح ثم نجد حشداً لقوى اسرائيل وتعبئة لقواتها . ثم نجد أن هؤلاء الذين ناصبونا العداء أفاقوا من سكرتهم لأنهم كانوا قد تصوروا أن هناك من يمكنه أن يقضى على قوميتنا وعروبتنا . اننا اليوم حين نسمع هذه التصريحات من هذه الدول وهى تعلن أن الوضع فى العالم العربى وفى الشرق الأوسط وضع متدهور . فاننا نؤمن أن هذه الدول قد استطاعت أن تعرف ما غاب عليها . وقد استطاعت أن تعرف قوة هذا الشعب . وصلابة هذا الشعب وايمان هذا الشعب وتصميم هذا الشعب .

الحقوق المزعومة لاسرائيل !

ان هذه الدول التى تعلن وتصرح بأنها تؤيد ما تدعيه اسرائيل من حقوق ، وتتناسى شعب فلسطين فى زحفنا المقدس ، اذا كانت هذه الدول تدعى أنها تعلن ما ينطوى على العدالة والحق فأين حقوق شعب فلسطين فى تصريحاتهم .

لقد تناسوا أن تجاهلوا حقوق شعب فلسطين التى قررتها الأمم المتحدة ولكنهم قرروا وأعادوا الحقوق المزعومة لاسرائيل فى قناة السويس وفى أرض العرب ، وأنا باسم الشعب العربى الذى آلى على نفسه أن يسير فى زحفه المقدس ، أعلن أن هذه الدول اذا كانت قد تناست قرارات الأمم المتحدة واذا كانت قد تناست حقوق شعب فلسطين فاننا لن ننسى أبداً حقوق شعب فلسطين .

اسرائيل تعلن فى تبجح

من خطاب الرئيس فى حفل القوات المسلحة بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٦٠

ان اسرائيل لم تكتف بما حصلت عليه ولم تكتف بما قامت به ضد اخواننا فى فلسطين . ولكنها أعلنت فى تبجح وأعلنت بأعلى صوتها أن ملك اسرائيل يمتد من النيل الى الفرات وان لابد من هجرة متدفقة الى اسرائيل حتى تستطيع اسرائيل بهؤلاء أن تحقق الملك الذى كتب عنه فى تاريخهم .

وهو ملك أسرائيل الذى يمتد من النيل الى الفرات . وكان هذا يعنى احتلالهم لجزء كبير من سوريا والأردن وجزء من العراق ومصر ومن لبنان والسعودية . وهذا يعنى أن الصهيونية ومن خلفها الاستعمار تسعى لتقضى على القومية وعروبة المنطقة قضاء كاملا .

الموقف بين العرب واسرائيل

من حديث للرئيس مع الصحفيين
الالمان بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٦٠

لقد أعلنا موقفنا واصرارنا على منع بواخر اسرائيل وبضائعها من المرور في القناة لأن هذا لا يعتبر جزءا من مشكلة حرية الملاحة في القناة بل هو جزء من مشكلة فلسطين ومنذ ١٩٤٨ حتى الآن اصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات بشأن الموقف بين العرب واسرائيل . لقد حرم اللاجئون من وطنهم ومن ممتلكاتهم ولكن اسرائيل أغفلت ذلك وأخذت تطالب بالمرور في قناة السويس ولم تقتصر اسرائيل على اغفال أمر اللاجئين بل أعلنت انها لن توافق على قرارات الأمم المتحدة ولن تقوم بتنفيذها . واذن فنحن نعتقد أن المسألة ليست مسألة حرية المرور في القناة وإنما هي المشكلة الفلسطينية برمتها .. ان اسرائيل تريد الحصول لنفسها على كل شيء وان تحرم العرب من كل شيء ..

اليوم نشعر بالثقة

من خطاب الرئيس في مؤتمر الاتحاد
القومي بدمشق بتاريخ ٤ مارس ١٩٦٠

ان الصهيونية واسرائيل والاستعمار حاولوا بكل طريقة أن يقضوا على القومية العربية وكان العدوان الثلاثي هو الوسيلة الرئيسية للقضاء على القومية العربية ، ولكن القومية العربية انتصرت وهزم الغزاة وكان هذا هو تهديد آخر ، بل تهديد أشد وأخطر لأطماع اسرائيل ولاغتصاب اسرائيل لحقوق شعب فلسطين

وأرض فلسطين ولهذا فاننا حينما نرى اليوم الحملة المسعورة التي توجه الينـــا نشعر بالطمأنينة نشعر بالثقة في أنفسنا لأن حالنا أصبحت غير ما كنا عليه في ١٩٤٨ ولن يقبل الشعب العربي مرة اخرى أن يعيش عام ١٩٤٨ .

فان اسرائيل وعصابات اسرائيل والاستعمار حينما احتلوا هذه البقعة الغاليـــة من أرضنا العربية احتلوها بالغدر والخديعة . ان اسرائيل لم تحارب في هـــذه الأيام أو في هذه الأشهر معركة فاصلة واحـــدة . ولكننا كنا نحارب إسرائيل ونحارب الخداع والاستعمار .

دروس الماضي :

أن الشعب العربي الذي عاش مأســـاة ٤٨ لن يقبل مرة اخرى أن يعيش هذه المأســـاة وأنه أخذ من دروس الماضي عظة لنفسه ولغيره . وانه اليوم يعتمـد على نفسه وقوته فاذا كانت اسرائيل اليوم تحاول بحملتها المسعورة أن تقضي على القومية العربية وتؤمن ما اغتصبته من عرب فلسطين . ولتنعم بنتيجـــة الضحايا الذين سفكت دماءهم . وقتلتهم وقتلت أطفـــالهم . فان اسرائيل تســـير في طريق الوهم والأحلام لأن الشعب العربي يعلم ما هي اسرائيل وما هي نوايا اسرائيل .

الحملة المسعورة !

اذا كانت اسرائيل تستطيع أن تتصور انهـــا بهـــذه الحملة المسعورة ستقضي على وحـــدة الصف العربي بعد أن فشلت في

القضاء على القومية العربيـــة فان ردنا على هذا ، ان الشعب العربي يسير فى زحفه المقدس ليحقق الأهداف الكبرى التى كافح من أجلها وبذل من أجلها الأرواح والدماء لقد سمعنا أصواتا ترتفع من لندن وباريس وواشنطون : بعـــد ما ظهر أن هذا الشعب مصمم على ثورته . سمعنا هذه الأصوات ترتفع لتقول هناك أزمة فى الشرق الأوسط . وأن هناك موقفا منهارا .

هناك أزمة فى الشرق :

ونحن نقول لهم . نعم هناك أزمة فى الشرق منذ ١٩٤٨ ، منذ أن اغتصبت اسرائيل حقوق شـــعب فلســـطين وتنكرت لقرارات الأمم المتحدة التى اعترفت فيها بهذه الحقوق وقررت بأن لشعب فلسطين الحق فى أن يعود الى أرضه .

واذا كانت هـــذه الدول الكبرى تتناسى حقوق شعب فلسطين وتتذكر دائما ما تنادى به اسرائيل وتستجيب له . فنحن نقول اننا لن ننسى حقوق شعب فلسطين . ولن ننسى التهديد الذى يوجه الينا من اسرائيل ، هنا فى الجمهورية العربية المتحدة التى تحمل عبء المعركة كلهـــا . والتى بذلت من عام ١٩٤٨ حتى الآن الآلاف من الشهداء فى سبيل القضية وفى سبيل العروبة .

الحقوق لمجرم الحرب :

ترتفع هـــذه الأصوات من هذه العواصم . وتقول لابد من مساعدة اسرائيل . وليس هذا الا استجابة لاسرائيل . بل تسلم الدعوات لرئيس وزراء اسرائيل ليعطى شهادة فى الحقوق وما هى

هــذه الحقوق ؟ كيف يعطى شــهادة فى الحقوق ـ من جامعة أمريكية ـ وهو أكبر مجرم للحرب قام فى هذا القرن ؟ .

كيف تعطى شهادة دكتوراه شرفية فى الحقوق للرجل الذى قتل الآلاف من الرجال والنساء والأطفال بغير ذنب جنوه ؟ والرجل الذى انتهز الفرصة التى مكنتها له بريطانيــا التى كانت مسئولة عن شعب فلسطين بعد الحرب العــالمية الأولى فانسحبت وتركت الشعب العربى يقابل عصابات اسرائيل لتقتل منه الرجال والنساء والأطفال ، وتغتصب القرى والأملاك بطريقة لم تحدث فى التاريخ . لقد قالوا عن هتلر انه مجرم حرب . فماذا فعل هتلر ؟ هل قضى على شعب دولة بأكمله كما قضى بن جــوريون على شعب دولة بأكمله ؟ (*)

لا نستغرب هذا !

ولكننا لا نستغرب هذا لأن اسرائيل وقادة اسرائيل جميعا حينما قتلوا الشعب العربى فى فلسطين ، كانوا يقومون بالقتل تساندهم الصهيونية العالميــة ، بل ساندتهم أمريكا ورئيس أمريكا فى هذا الوقت . وكانت الأموال تسلم لاسرائيل وكانت نتيجة هذه الأموال التى تسلمتها اسرائيل هى الزيادة فى سفك الدم العربى واغتصاب حقوق العرب فى فلسطين . اننا نرى فى العالم من حولنا ونسمع هذه الأنباء التى تعلن أن بن جوريون سيزور أمريكا ليستعدى بها على العرب ، ونحن نقول لأمريكا اذا كانت اسرائيل والصهــيونية قد استعمرت أمريكا وسيطرت عليها وعلى مقدراتها فاننا آلينا على أنفسنا أمام الله أننا سنبذل كل شيء : الأرواح والدماء ولن نكون تحت سيطرة أمريكا ولا تحت سيطرة اسرائيل (*)

قيمة الحقوق فى امريكا !

فليعطوا مجرم الحرب الشهادة الشرقية فى الحقوق . فهذا يجعلنا نعلم ما هى قيمـــة الحقوق فى أمريكا وما هى قيمة حقوق الانسان فى أمريكا ».

وهذا يجعلنا نؤمن أن علينا أن نقوى من انفسنا وأن علينا أن نعتمد على الله وعلى أنفسنا لنحارب كل المعارك التى تجابهنا لنحافظ على الاســـتقلال ولنحافظ على الحرية التى حصلنا عليها بالدماء والأرواح ».

التصريح الثلاثى !

لقد ظهرت فى لنـدن وواشنطن اصوات اخرى . ظهرت هذه الأصوات التى تعلن عن التصريح الثلاثى ، فما هو التصريح الثلاثى بالنسبة لنا ؟ .

وقد أعلن التصريح الثلاثى عام ٥٠ وعادوا اليوم ليعلنوه مرة اخرى ، ولمـــاذا لم يعلن فى العام الماضى ؟ لأنهم كذبوا وصدقوا انفسهم أن الأمة العربية قد تفككت وأنهم فى الطريق الى السيطرة عليهـــا .

كانت اسرائيل تصدق أكاذيبها وتشعر بالاطمئنان . والفرصة فى هذه الاحتفالات أثبتت للعالم أجمع أن وحدة الأمة العربية أشد قوة مما كانت لأن الشعب العربى مؤمن من كل قلبه وروحه ونفسه على أن يسير فى زحفه المقدس ، فهبت الدول الكبرى لتعلن التصريح الثلاثى لأنها شعرت أن هذا الزحف المقدس انما يستهدف حقوق

. شعب فلسطين ، فى بلدهم وأرضهم لأنهم شعروا أن لابد لهم من أن يحموا اسرائيل ولذلك أعلنوا التصريح الثلاثى .

العدوان الثلاثي :

أما التصريح الثلاثى بالنسبة لنا فليس الا العدوان الثلاثى ، ونحن لم نشعر بالتصريح الثلاثى فى الماضى ، وانما قابلنا العدوان الثلاثى ، فالتصريح الثلاثى فى فهمنا وايماننا لا ينتج عنه الا عدوان ثلاثى كما حدث فى عام ١٩٥٦ . ففى عام ٥٦ كان هناك التصريح الثلاثى ، ولكنا رأينا العدوان الثلاثى ولا يمكن لنا بأى حال من الاحوال أن نطمئن الى هذه التصريحات لانها تعبر عن النوايا العدوانية التى تستهدف أمتنا العربية ثم تستهدف جمهوريتنا لأننا رفضنا أن ندخل فى مناطق النفوذ وأردنا أن تكون سياستنا سياسة مستقلة تنبع من أنفسنا وضميرنا وصممنا على أن نطهر الأرض الطيبة .

فرنسا تسلح اسرائيل !

اننا حينما نسمع أن فرنسا تسلح اسرائيل بالطائرات نشعر بالثقة والاطمئنان . وقد قالت الأنباء اليوم أن فرنسا ستسلم اسرائيل مزيداً من الطائرات . ان هذا يطمئننا على قوتنا وعلى مكانتنا وعلى وجودنا . وأننا اليوم سمعنا أن بريطانيا ستسلم اسرائيل غواصات ، ان هذا لا يرهبنا ، لأننا نعلم من هم أعداؤنا ولأننا نستعد لنقابل هؤلاء الأعداء . اننا حينما نسمع هذا نشعر اننا استطعنا أن نحقق فى هذه الشهور القلائل القوة الكبرى التى تزعج اسرائيل والصهيونية ومن هم وراء اسرائيل ووراء الصهيونية

الغارة الفاشلة :

أما بن جوريون بالنسبة لنا فهو مجرم حرب . قتل أخوة لنا فى فلسطين ، وبعد عام ١٩٤٨ كان يقوم بغارات على القرى العربية ويشفى غليله بالدماء العربية . وما الغارة الفاشلة التى قاموا بها على قرية التوافيق الا مثل للسياسة التى اتبعها بن جوريون فى الماضى . فقرية التوافيق قرية عزلاء يسكنها عرب عزل . وكان بن جوريون يعتقد أنه يستطيع أن يقتل هؤلاء العزل وبهذا يشفى غليله من سفك دماء العرب ، ولكن الغارة خابت لأن الخسائر حاقت بهم ، لأن الجيش الأول تنبه الى فكرتهم ، فدحر الخطة وقضى عليها بأن سحب العزل من التوافيق ونصب الكمائن للايقاع بالغدر الصهيونى والغدر الاسرائيلى . وكانت النتيجة أن وقعت العصابات الاسرائيلية بين نيران الجيش الأول فانسحبت تجر أذيال الفشل والعار .

التغرير بالرأى العام :

اننا ننظر من حولنا ونسمع تصريحات رجال اسرائيل ، واليوم هناك تصريح يقول ان اسرائيل تريد الصلح مع العرب وتريد نزع السلاح .. ان هذا الكلام يهدف الى التغرير بالرأى العام العالمى لأن اسرائيل اغتصبت حقوق عرب فلسطين . ولأن اسرائيل لم تمتثل لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق شعب فلسطين . ولأن اسرائيل رغم هذا كله تتبجج وتقول انها تريد أن تمر ببضائعها وسفنها من قناة السويس لأن اسرائيل تريد أن تخدع الرأى العام العالمى .

وردنا على ذلك واضح بسيط : اننا لن نتنازل عن حقوق شعب فلسطين ، واننا لن نقبل عن حقوق شعب فلسطين بديلا . وان بن جوريون قبل العدوان الثلاثي على مصر بسبعة أيام ، قال وأعلن أنه يريد أن يتفاوض مع مصر ليضع أسس السلام . وكان في هذا الوقت قد وضع أسس الغدر والخيانة والعدوان مع أنتوني ايدن ومع موليه في باريس كانت النية قتلا ، وكان الكلام الذى أعلنوه للخداع كلام عن السلام . ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن يقوم السلام طالما كانت نية اسرائيل هذه النية ، وهى القضاء على العرب أجمعين ، عرب فلسطين ، والعرب بين النيل والفرات ». ولن يعود السلام الا اذا عادت الأرض الى أصحابها ».

انسحبت اسرائيل من غـــزة

من خطـــاب الرئيس في معســكرات
قطنـــة بتـــاريخ ٧ مارس ١٩٦٠

في السابع من مارس ١٩٥٧ انسحبت اسرائيل من غزة وكانت هنـــاك حزنة ومندبة في مجلس نواب اسرائيل وكان بن جوريون يسحب قواته ويبكي ويتباكي معه نوابه . لأنهم كانوا قد ضموا قطاع غزة الى اسرائيل وأعلنوا ان غزة التى تمثل الجزء الباقي من فلسطين العربية لابد أن تكون من حق اسرائيل ثم أعلنوا أنهم لن يتنازلوا عن غزة ولن يتركوها أبدا ثم عادوا بعـــد هذا وانسحبوا من غزة وأعلنوا أنهم لن يقبلوا بأى حال من الأحوال أن تكون هناك صلة بين غزة الباقيـــة من فلسطين وبين مصر . وأنهم سيمنعون أى صلة بالقوة أو بالحرب وكان الهدف من هذا أن تبقى غزة منطقة تحت

سيطرتهم وسيطرة الدول التى دفعتهم الى العدوان أو أن تبقى غزة ليدولوها ويجعلوها منطقة دولية . فاذا كانت منطقة دولية تستطيع اسرائيل أن تضعها تحت سيطرتها أو فى نفوذها . وبهذا خطوة فخطوة تكمل اسرائيل خططها فى الاستيلاء على قطاع غزة .

مصير العرب :

ولكننا لم نقبل هذا وأعلنا أن هناك حقا لنا بناء على رغبة الشعب الفلسطينى . فى أن تكون على صلة بقطاع غزة . صلة ابدية لنحمى قطاع غزة من العدوان ولنتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى . ولنحمى مصير العرب الذى نسعى اليه جميعا . وهو مصير العزة والكرامة ، ولنسير فى طريق الكفاح بلا يأس ، ودخلت القوات المصرية قطــاع غزة وكانت هذه طامة كبرى على اسرائيل . لأنها كانت تشعر ان هــذا يعنى بالنسبة اليهـا نهاية أطماعها ونهاية سياستها وأهدافها فى ابادة سكان غزة من القطاع الباقى من فلسطين العربية وعادت الأمور الى ما كانت عليه .

الغدر الاسرائيلى :

واليوم ونحن نلتقى فى هذا المكان نذكر فى هذا اليوم . السابع من مارس ١٩٥٧ اليوم الذى انسحبت فيــه اسرائيل مرغمة من قطاع غزة بعد ان أعلنت انها ضمت هذا القطاع الى اسرائيل وفى هذا اليوم لابد لنا أن نذكر كيف كافح سكان قطاع غزة من الفلسطينيين الشرفاء ضد العـدوان الاسرائيلى وكيف قاتل رجال خان يونس وقتلوا واستشهدوا بل كيف نكلت اسرائيل بالشباب الذين كانوا هناك فى هذه المنطقة وجمعتهم لتقتلهم ولتدفنهم بدون

ان تخطر أهلهم . وبدون أن تخطر أى فرد من أهل القطاع . بل بدون أن تخطر الأمم المتحدة . فكان الغدر الاسرائيلى وكانت الخيانة الاسرائيلية التى لم تكن غريبة علينا والتى لم تكن جديدة علينا .
ولكن هل أثر هذا القتل وهل أثر هـذا الغدر فى شعب فلسطين العربى . هنـاك قطاع فى غزة ؟ لا ، لم يتأثر شعب فلسطين لأنه يؤمن بانه لابد أن يسترد حقوقه . ويؤمن بأنه رغم الكارثة التى حلت به فى ١٩٤٨ أن الأمة العربية تستطيع أن تعيد لنفسها القوة والحيـاة . وتستطيع أن تعاونه على أن يسترد حقوقه فى أرض وطنـــه ؟

ان عبء الدفاع عن قضية فلسطين ضد أطماع اسرائيل وتهديدا اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل وفى نفس الوقت المحافظـة على حقوق شعب فلسطين واستعادة حقوق شعب فلسطين يقع على عاتق الجمهورية العربية المتحدة .

مازال رأينـا كما هو

من حـــديث الرئيس مع الصـحفيين
الامريكيين بتـــاريخ ٢١ مارس ١٩٦٠

لقد أعلنا موقفنا من هذه المسالة فى مناسبات متكررة وما زال رأينا كما هو فى منع السفن الأسرائيلية والبضـائع الأسرائيلية من المرور فى القناة . ان هـذه المسالة جزء من مشكلة فلسطين وليس لها ارتباط بحرية الملاحة فى القناة .

لقد انتهكت اسرائيل حقوق شعب فلسـطين واستولت على أملاك وأراضيه وفى رأينا وتصورنا أن البضائع الاسرائيلية هى

فى الواقع من ممتلكات العرب الذين ارغموا على الخروج من وطنهم .

وانكم كما تعلمون أن اسرائيل ترفض دائما تنفيذ قرارات الأمم المتحده بشأن عودة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم عما لحق بهم من اضرار وحقهم الثابت فى ممتلكاتهم وأراضيهم وبذلك فاننا نعيد الى أصحاب الحق جزءا ضئيلا من حقهم . هذه هى المسألة بكل بساطة وللأسف أن الشعب الأمريكى لم تتح له الفرصة للاطلاع على الحقيقة كاملة فان معظم الصحف فى أمريكا لا تنشر الا وجهة النظر الاسرائيلية وهو تصور المسألة على انها أمر يتصل بحرية الملاحة بل لقد قالوا أن جمال عبد الناصر يزج بقناة السويس بعد تأميمها فى الأهداف السياسية للجمهورية العربية المتحدة وليس ذلك صحيحا ، فان الخطر على بواخر اسرائيل قائم منذ ١٩٤٨ .

اعتداءات اسرائيل

من تصريحات للرئيس فوق جبال الهيمالايا بتاريخ ٢ ابريل ١٩٦٠

إن مشكلة اسرائيل ليست جديدة انها مشكلة مزمنة وترجع الى عشر سنوات مضت . اذ أن مليون عربى قد طردوا من ديارهم وسلبت ممتلكاتهم ، وأن اسرائيل ترفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة التى اتخذت فى هذا الشأن فى عام ١٩٤٨ وتنص على أن العرب يجب أن يعودوا الى ديارهم وأن اسرائيل تهدف الى التوسع على حساب المنطقة المنزوعة من السلاح. لذلك كانت الاشتباكات،

المسالة ليست عناوين

من حـــديث الرئيس عن ازمة البـــاخرة
كليوباترة بتـــــاريخ ٢٥ ابريل ١٩٦٠

ان مسألة مرور السفن الاسرائيلية بقناة السويس تعد جزءا من المشكلة الفلسطينية ويرجع تاريخها الى عام ١٩٤٨ وقد عرضت هذه المشكلة على الأمم المتحدة وعلى مجلس الأمن واتخذت عـدة قرارات بشأنها ومن هذه القرارات قرار يقضي بوجوب عـــودة اللاجئين العرب الى ديارهم ودفع التعويضات لهم عما حل بهم من خسائر بعد أن طردوا من بلادهم وحرموا من ممتلكاتهم ومن كل شيء فى وطنهم ولكن ماذا حدث بعد هذه القرارات . لقد رفضت اسرائيل تنفيذ أي منها . وأعلنت أنها لن تسمح لأى عربى من عرب فلسطين بالعودة ، أما العرب فقد أصروا على ضرورة تنفيذ هذه القرارات التى أصدرتها الأمم المتحـــدة ولكن اسرائيل لم تكتف برفض كل قرارات الأمم المتحدة بل طالبت أيضا باستخدام خليج العقبة مع أن مياهه مياه اقليمية عربية حقـــا . وطالبت أيضا باستخدام قناة السويس ولكن الصحافة الأمريكية أغفلت حقوق عرب فلسطين . وراحت تبرز مطالب اسرائيل ومنها كما قلت رغبتها فى استخدام قناة السويس . ان السلع والممتلكات التى تريد اسرائيل استخدام قناة السويس من أجلها هى ملك للعرب . لأن اسرائيل حرمت عرب فلسطين من ممتلكاتهم ومن أراضيهم ومن كل شيء .»

ممتلكات للعرب ؟

اننا نعد ممتلكات اسرائيل ممتلكات لعرب فلسطين الذين حرموا من أراضيهم وممتلكاتهم وقد صودرت شحنات كانت فى

طريقها الى اسرائيل ومن هذه سفينة كانت تحمل شحنة لحم مستوردة من ارتيريا وقد صودرت هذه الشحنة لأننا نعدها ملكا للعرب استولت اسرائيل عليه .

ان المسألة ليست عناوين انما هى مسألة امتلاك وملكية ونحن نعد ما تملكه اسرائيل ملكا للعرب اغتصبته اسرائيل منهم بالقوة بغير حق .

وان مشكلة فلسطين فى نظرنا هى أولا مسألة حقوق العرب الفلسطينيين وما دامت هذه الحقوق لم ترد اليهم وما دامت اسرائيل تصر على عدم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بهذه الحقوق . فاننا لن نسمح لسفنها باستخدام قناة السويس .

كيان فلسطين :

ان الغرض من انشاء كيان فلسطين هو مواجهة نشاط اسرائيل لتصفية المشكلة الفلسطينية واضاعة حقوق شعب فلسطين . وأما الجيش الفلسطينى فالغرض منه فى الواقع هو الدفاع عن حقوق عرب فلسطين . وذلك أمر طبيعى ومنطقى ومن هذا يتضح أنه ليس من أهدافنا على الاطلاق أن نثير أية متاعب أو صعوبات او أن نتخذ أى اجراء — ولا سيما فيما يتعلق بمشكلة فلسطين — من شأنه الاضرار بأى دولة من الدول العربية .

لجنة التوفيق :

لقد الفت الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٩ لجنة توفيق مكونة من فرنسا وتركيا والولايات المتحدة وقد عقدت اجتماعات فى لوزان اشترك فيها مندوب اسرائيل ومندوبو الدول العربيــة وبحثا

الجميع فى كيفية تنفيذ قرارات الامم المتحدة ثم قبلت اسرائيل فى عضوية الأمم المتحدة . وفى اليوم التالى رفض مندوب إسرائيل الاستمرار فى الاشتراك فى اجتماعات هذه اللجنة ان المسألة فى الأصل مسألة حقوق عرب فلسطين . واسرائيل تحاول بكل الطرق والوسائل وبكل انواع الدعاية أن تجعل العالم ينسى أن ثمة شيء اسمه . « حقوق عرب فلسطين » وهم المليون عربى الذين طردوا من بلادهم وحرموا من كل شيء . ان اسرائيل تحاول أن تركز جهودها ونشاطها على رغبتها فى استخدام قناة السويس .

قرارات الأمم المتحدة :

نحن على استعداد للتعاون من اجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن حقوق عرب فلسطين وقد وافقت كل الدول العربية على هذا فى مؤتمر باندونج كذلك وافقت كل الدول الأسيوية والأفريقية على ذلك . ولقد أوضحنا هذا بالتصريحات التى أدلينا بها فى الهند فى البلاغ المشترك الذى صدر عقب زيارتنا للهند . وكذلك البلاغ المشترك الذى صدر عقب زيارتنا للباكستان أما الاسرائيليون فانهم سيرفضون قرارات الأمم المتحدة .

تضليل الرأى العام :

قبل العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ بسبعة ايام صرح بن جوريون بأنه يسعى للسلام وبأنه يود أن يجتمع معى للتفاوض بشأن عقد تسوية ولكنه كان قد أدلى بهذا التصريح فى الوقت الذى كان يتآمر فيه مع بريطانيا وفرنسا لشن عدوان وهجوم على بلادنا . وبالأمس قال مندوب اسرائيل فى يوغوسلافيا شيئا من هذا القبيل . ومعنى هذا أن الاسرائيليين يحاولون بكل بساطة تضليل الرأى العام العالمى .

انهم يقولون انهم على استعداد للتفاوض مع العرب بقصد الوصول معهم الى تسوية . ولكن بشرط واحد انه يجب ألا تكون للعرب اية شروط فما معنى هذا ؟ معناه ان الاسرائيليين يريدون أن نتناسى فعلا كل قرارات الأمم المتحدة بشأن حقوق عرب فلسطين »

الدفاع عن مصيرنا

عن خطاب الرئيس فى يوم اتحاد العمال العرب بتاريخ ٧ مايو ١٩٦٠

انا اليوم نواجه تحالف الصهيونية والاستعمار ، اننا نواجه معركة كبرى ندافع فيها عن مصيرنا ، وندافع فيها عن وجودنا وندافع فيها عن قوميتنا ونجابه فيها دول الاستعمار وهى تستخدم اسرائيل وتسلح اسرائيل لتعتدى عليكم وعلى قوميتكم وهى الطريقة الجديدة التى يحاولون بها أن يقضوا على قوميتنا . واليوم ونحن نستمع الى الأنباء التى تقول ان أمريكا سلحت اسرائيل وأمدتها بالسلاح . ان هناك اتفاقية سرية بين اسرائيل وأمريكا عقدت فى ١٩٥٢ نتذكر ما حدث فى سنة ١٩٥٥ حينما عقدنا اتفاقية لشراء الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا وحينما ثارت ثائرة أمريكا ودول الاستعمار ضدنا وحينما هددنا بالحرب الوقائية وبالحرب الشاملة وحينما هددنا ايدن كما قال فى مذكراته بأنه لابد أن يقضى على اية قوة نامية وكانت اسرائيل تمثل رأس جسر للاستعمار »

اليوم نرى أمريكا !!

كنا نحارب بالأسلحة التى حصلنا عليها . اليوم نرى أمريكا وهى تسلح اسرائيل فلا يمكن لنا بأى حال من الأحوال أن ننسى

الهدف . الهدف من هذا هو حريتنا وارادتنا وقوميتنا واستقلالنا. ان السلاح هو نفس السلاح . اسرائيل رأس جسر للاستعمار » حينما نرى هذا نشعر أن علينا أن نقوى أنفسنا ونتحد جميعا لنحافظ على قوميتنا واستقلالنا وكرامتنا وان علينا مسئولية كبرى هي مواجهة اسرائيل والاستعمار بكل قواه ففرنسا تسلح اسرائيل بالغواصات والدبابات ولكننا نتساءل ماذا سينتج عن هذا ؟ هل سيتمكنون اليوم أن يقضوا على قوميتنا وعلى عروبتنا ونحن نذكر المعارك التي مرت بنا طوال هذه السنين ونأخذ من هذه المعارك الدرس والعظة ونؤمن في قرارة أنفسنا اننا كما هزمناهم في الماضي سنهزمهم في الحاضر باذن الله » .

معركة عميقة :

هذه معركتنا التي نجابهها اليوم . معركة عميقة . معركة كبيرة . معركة اطرافها الاستعمار والصهيونية وعلينا ان نعبىء قوتنا لنقضي على الاستعمار والصهيونية في هذه الأسابيع جابهنا معركة تتجه الى تهديدنا وتتجه الى ارهابنا تحالفت فيها الصهيونية والاستعمار والدوائر الرجعية في جميع أنحاء العالم ، ورأينا الحملات تتجه الينا ، الحملات الصحفية التي تهددنا والتي تقول انه لابد من حرية اسرائيل في قناة السويس نذكر هذه الثورة التي حدثت في سنة ١٩٥٥ ، ونقارنها بما كان يحدث في سنة ١٩٥٢ امريكا تسلح اسرائيل سرا . اتفاقية لتسليح اسرائيل بين امريكا واسرائيل . سلاح يتدفق على اسرائيل السلاح لاسرائيل حلال اما السلاح لنا فهو حرام »

هل رضيت أمريكا ؟

لقد طالبنا أمريكا سنة ١٩٥٢ بأن تمدنا بالسلاح . وكانت هناك اتفاقية وقعت بين مصر وأمريكا قبل الثورة . مثل اتفاقية اسرائيل مع أمريكا ولكن هل رضيت أمريكا أن تمدنا بأى قطعة من السلاح لقد رفضت أمريكا أن تعطينا اى قطعة من السلاح من سنة ١٩٥٢ لأنها تعلم أن هذا السلاح هو سلاح نحمى به استقلالنا وليس بالسلاح الذى يكون السبيل الى التفريط فى هذا الاستقلال .

اننا نجابه اليوم معركة الاستعمار والصهيونية ضد بلادنا وضد قوميتنا استمرارا للمعارك الماضية واستمرارا لمعركة ١٩٤٨ وكلنا نذكر كيف انه سنة ١٩٤٨ خاضت الدول العربية كلها الحرب لكى يتحد الشعب العربى فى فلسطين الذى كان فى حماية بريطانيا والذى تخلت عنه وتركته لاسرائيل واليهود ليقتلوه ويغتصبوا أرضه .

المورد الرئيسى للسلاح :

وكلنا نذكر أن الأمة العربية والشعوب العربية لم تجد من يمدها بالسلاح وكيف ان العصابات الصهيونية وجدت فى دول الاستعمار المورد الرئيسى للسلاح . وكان هذا السلاح يوجه الى صدور العرب ليقتلهم وكان هذا السلاح يوجه الى استقلالنا لكى يتحكموا فينا .

استيقاظ الضمير :

ومنذ أيام قليلة جرى فى مجلس الشيوخ الأمريكى حديث ومناقشة طويلة فان ضمير بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى

استيقظ فجأة ليتكلموا عن حرية الملاحة فى قناة السويس . هؤلاء الناس خرجوا وقد استيقظ ضميرهم فجأة وقالوا اننا لابد أن نتخذ اجراء من أجل حرية الملاحة فى القناة لاسرائيل . لماذا لأن هؤلاء الشيوخ فى مجلس الشيوخ الأمريكى يقفون مع الحرية بكل معانيها .

يتكلمون عن الحرية

وأنا أسأل هؤلاء النـــاس هؤلاء الناس فى مجلس الشيوخ الأمريكى الذين يتحدثون عن الحرية . حرية الشعوب . أين حرية الجزائر . اين حرية فلسـطين . أين حـرية عمان . أين حرية شعوب جنوب أفريقيا .

هؤلاء الناس الذين تكلموا فى مجلس الشيوخ الأمريكى ولبثوا الثوب الأسود ووجهوا الاهانات للعرب جميعا والى الجمهورية العربية المتحدة انما كانوا يخدعون الشعب الأمريكى تحت اسم حرية الملاحة لأنهم كانوا يعبرون عن الأهداف الصهيونية . واذا كانوا حقـا يتكلمون عن الحرية فكان الأولى بهم حينما يتكلمون عن حرية الملاحة فى قناة السويس أن يتكلموا أيضا عن حق شعب فلسطين . وعن حرية شعب فلسطين فى العودة الى بلده . ولكن عملاء الصهيونية حينما يتصنعون أن ضميرهم قد استيقظ وحينما يتصنعون أنهم يتكلمون عن الحرية ، انما يريدون بهذا أن يخدعوا الشعب الأمريكى ويخدعوه عن الطريق الذى ينساقون فيه وهم انما يعملون من أجل الصهيونية ومن أجل تحقيق الأهداف الرجعية انهم قد اجتمعوا منذ أيام وضللوا الشعب الأمريكى ولطموا الخدود على حرية الملاحة فى قناة السويس من أجل اسرائيل .

فضح عملاء الصهيونية :

لقد قامت بعض الأصوات فى مجلس الشيوخ الأمريكى لتفضح عملاء الصهيونية . قامت هذه الأصوات ولكنها كانت أصوات ضعيفة . لأن الصهيونية فى أمريكا تحاول أن تستعبد الشعب الأمريكى وتخضع أمريكا وتجعل من نفسها قوة فوق دستور أمريكا . ففى ١٩٤٨ وقف أحد الوزراء فى أمريكا ليجابه الصهيونية وهو وزير الحربية فى هذا الوقت واسمه فورستال . ولكن الصهيونية استطاعت أن تقضى عليه . وأن تدفعه الى أن ينتحر بأن يقذف بنفسه من أعلى طابق فى احدى عمارات أمريكا .

ردنا على عملاء الصهيونية :

أنا أريد من مجلس الشيوخ الأمريكى الذى يتكلم عن حرية الملاحة فى القناة والذى استيقظ ضميره فجأة والذى يتكلم عن الحرية . لكى يخدع شعب أمريكا أن يجيب على هذا السؤال إذا اعتدت دولة أجنبية على أمريكا وأخذت جزءا من أمريكا بالقوة كما حصل فى فلسطين لأن اسرائيل أخذت جزءا من أرضنا بالقوة هل تسمح أمريكا لسفن هذه الدولة بأن تسير فى قناة بنما ، مع فارق واحد هو أن قناة السويس قناة عربية فى أرض عربية وفقا لقوانين المعاهدات الدولية ووفقا لجميع الاتفاقات التى نصت على حرية الملاحة فى قناة السويس ، فان كل الاتفاقات تقول أن قناة السويس هى قناة عربية وانها قطعة من الأرض العربية وان لنا الحق فى أن نتخذ جميع الاجراءات لنحافظ على امتنا وعلى سلامتنا .

هذا هو ردنا على عملاء الصهيونية فى أمريكا وعلى هؤلاء الشيوخ الذين وجهوا الينا الاهانات وهددونا والذين لمست

ضمائرهم أموال الصهيونية ووسائل الصهيونية فقاموا ليهددونا ويوجهوا الينا الاهانات .. اننا نقول لهم اذا كنتم حقا تعنون الكلام عن الحرية فاننا نريد أن نسمع منكم في مجلس شيوخكم الكلام عن الحرية أجمع . نريد أن نسمع منكم في مجلس شيوخكم القرارات التى تمس المسائل التى تتعلق بالحرية فى كل أنحاء العالم ، والا فأنتم لستم الا عملاء للصهيونية اتخذتم من حرية الملاحة وسيلة لتنفذوا أساليب الصهيونية ..

اسرائيل والصهيونية :

اننا نقول لهؤلاء الشيوخ في بلدهم اذا كانت اسرائيل والصهيونية تسيطر على مجلس الشيوخ فى أمريكا ، واذا كان الشعب الأمريكى يرضى لنفسه أن يخضع تحت وطأة الصهيونية لأن الصهيونية تعتمد على الاغراء والرشوة ولأن الصهيونية تتحكم في رزقه وراقبه .. ولأن الصهيونية تقيم بين ربوعه جمعيات صهيونية واذا كان الشعب الأمريكى يرضى لنفسه وهو هذا الشعب الغنى أن يخضع للصهيونية فنحن هنا . نحن الشعب العربى . لن نخضع لأمريكا ولن نخضع للصهيونية بأى حال من الأحوال لأننا نعلم أن لنا كرامة ندافع عنها ولنا حرية نبذل من أجلها الدماء لندافع عنها . واننا على استعداد لأن نبذل الدماء والأرواح لنحرر بلادنا ..

الشعب العربى يحمى حريته :

واننا على استعداد لأن نعطى الشعب الأمريكى المثل الكبير كيف يحمى الشعب الصغير حريته وكيف يحمى استقلاله .

اننا على استعداد لان نعطى هذا المثل . واننا نامل بان يهب شعب امريكا الذى سيطرت عليه الدوائر الرجعية والصهيونية ليقضى على الصهيونية التى تتحكم فيه »

اننا حينما نتكلم اليوم عن هذه التهديدات التى وجهت الينا ، فانما ننظر اليها بازدراء واحتقار لأن هؤلاء العملاء الذين اهانونا والذين رفعوا أصواتهم يتكلمون عن حرية الملاحة فى القناة لا يستحقون منا الاحترام لأن الوسيلة التى اتبعوها انما هى تعبير عن الصهيونية تسير فى هذا المجلس كما سارت فى سنة ١٩٤٨ وأن الصهيونية فى أمريكا فى سنة ١٩٤٨ لم تسيطر على المجلس فقط » ولكنها سيطرت على رئيس أمريكا فى هذا الوقت أكبر عميل للصهيونية »

قهر الخطط الصهيونية

من خطاب الرئيس فى المؤتمر العام للاتحاد القومى بتاريخ ٩ يوليو ١٩٦٠

علينا أن نذكر دائما وجـــود اسرائيل وأن ندرك دائما أن اسرائيل ليست أمامنا وحدها . وانما هى رأس جسر للاستعمار ومركز أمامى لاطماع الصهيونية العالمية فى وطننا »

وعلينا أن ندرك أن استعادة حقوق شعب فلسطين ليس مجرد أمنية قومية وانما هو ضرورة حيوية لسلامة الأمة العربية كلها وهو الطريق الوحيد لقهر المخطط الصهيونية وأحلامها التوسعية وانه لمن الحق علينا أن ندرك أن كل تقدم تحرزه الأمة العربية وكل فاعلية تعطيها من نفسها لعقائدها سوف تجعلها فى المركز الأقوى » وسوف تجعلها أكثر قدرة وتمكنا على مواجهة اسرائيل وما يسندها من قوى الاستعمار والصهيونية »

انجلترا خلقت اسرائيل

من خطـــاب الرئيس فى المهـــرجان
الريافى بتـــاريخ ٢٦ يوليو ١٩٦٠

حينما تركت فلسطين بعد أن سلحت الصهيونية وسلحت إسرائيل لتقضى على القومية العربيـــة وتفتتها كانت انجلترا هى التى خلقت اسرائيل ووضعتها فى قلب فلسطين . التى تولت الأمانة عليها بناء على توصية الأمم ولا يوجـد من يستطيع أن يصـــدق أو يستطيع أن يفكر ان انجلترا التى أقامت اسرائيل ستساعدنا لنحمى أنفسنا ضد عدوان اسرائيل . أو ستساعدنا لنعيد حقوق عرب فلسطين .»

سندافع لآخر فرد :

لقد قال الحزب الجمهورى فى بيانه اليوم . انه سيعمل على أن تمر مراكب اسرائيل فى قناة السويس . والله اذا كانوا هم رضوا بأن تركبهم اسرائيل وتسيطر عليهم وتقضى عليهم : فنحن لن نرضى بل سندافع لآخر فرد منا « سندافع لآخر فرد منا » سندافع لآخر قطرة من دمائنا فى سبيل حقوقنا . حقوق العرب « حقوق عرب فلسطين التى اغتصبت . لابيان الحزب الجمهورى ولابيان الحـــزب الديمقراطى ولابيان الجرائد . لهم أن يقولوا ما يقولون ولكن هذه السيادة فى هذا البلد ملك لكم انتم . ملك لهذا الشعب فقط . وليست ملكا للحزب الجمهورى الذى يـريد أن يكسب أصوات اليهود فهذا الكلام انتهى من زمن بعيد »

كلام واضح :

ان سياستنا نرسمها ونقولها على المفتوح لأن الشعب هو الذى ينفذ هذه السياسة أو يضعها موضع التنفيذ نحن حافظنا

على استقلالنا وثبتناه واعلنا عاليا باننا سنستعيد حقوق فلسطين . ولا يمكن أن تضيع هذه الحقوق بأي حال من الأحوال لو كان عند الحزب الجمهورى انصاف لتكلم عن حقوق شعب فلسطين أو تكلم عن قرارات الأمم المتحدة لشعب فلسطين ولكنهم يلمسون هذه القرارات وينسونها .

ويظنون ـ فقط ـ ان هذا الكلام يفيد اليهود ومن يمشى مع اليهود . ولكنهم اذا نسوا هذا الكلام فنحن لا ننساه . هذا كلام واضح مكشوف فان حقوق شعب فلسطين لابد أن نحصل عليها . والشعب العربى يجند نفسه من أجل حقوق شعب فلسطين ويعبىء قواه من أجل استعادة هذه الحقوق .

المشكلة الحقيقية

من حديث الرئيس الى مندوب التليفزيون البريطانى بتاريخ ٢٢ اغسطس ١٩٦٠

لقد رفضت اسرائيل أن تنفذ قرارات الأمم المتحدة وأهملت جميع الحلول الخاصة باللاجئين . وهنا مليون من اللاجئين الذين طردوا من أراضيهم وحرموا من ممتلكاتهم . فالمشكلة الحقيقية هى حق عرب فلسطين ، الذين طردوا من أراضيهم وحرموا من وطنهم . فى سنة ١٩٤٨ وقد تجاهلت اسرائيل قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق شعب فلسطين وتجاهلت كل شىء يختص بحقوق عرب فلسطين . ومضت فى التحدى الى اقصى حد محتمل وهناك أيضا الخوف من سياسة اسرائيل العدوانية فان اسرائيل تستقبل مزيدا من اليهود من الخارج ونحن نعتقد ونشعر أن المساحة التى تحتلها اسرائيل الآن يمكن أن تهيىء لها حياة

طيبة . وعندئذ سيتحولون الى التوسع . وقد نشرت مرارا تصريحات كثيرة على لسان زعماء اسرائيل تقول انهم سيتوسعون من النيل الى الفرات .

التعلل بالأمر الواقع

من خطـــاب الرئيس فى الأمم المتحدة بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٦٠

لابد ان تتحمل الأمم المتحدة مسئولياتها تجاه فلسطين وشعبها العربى وذلك هو الحل الوحيد لمشكلة اللاجئين من أبناء هذا الشعب وأن الأمم المتحدة تعلم من سوء أحوالهم ما يكفى لرسم صورة محزنة للظلام الذى يحيط بمليون من البشر طردوا من أراضيهم وديارهم وسلبوا كل ما كانوا يملكون . ولست أريد هنا استدرار الدموع على أحوال اللاجئين من شعب فلسطين وانما أريد لشعب فلسطين حقوقه كاملة ولا أريد له الدموع . وان التعلل بالأمر الواقع لخطيئة كبرى ترتكب فى حق المبادىء فلو قبلنا هذا التعليل لما جاز مطاردة السارق لنسترد منه ما سرق ولنقتص منه بحكم القانون ما ذنبه ؟ ذلك ان سرقته تصبح بعد اتمامها امرا واقعا . ان الأمر الواقع على غير أساس من العدل وحكم القانون اعوجاج يجب على المجتمع تقويمه وتلافيه .

رأينا بوضوح وصراحة

من خطـــاب الرئيس عقب عودته من نيويورك بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩٦٠

لقد كانت لنا فى الأمم المتحدة فرصة لأن نبين رأينا بوضوح فى نيويورك وكانوا يقولون ان نيويورك معقل الصهيونية وأنه قلما

يكون من المخاطرة ومن الصعب أن أذهب الى نيويورك ولكن نيويورك الشعب الأمريكي .. كانت الصورة التى عنده بالنسبة لنا صورة مهزوزة لأن الصهيونية العالمية تحاول دائما أن تبين أن الشعب العربى شعب مشاغب . شعب مشاكس واسرائيل هى الضحية والعرب هم الذين يقومون بالعدوان .

استطعنا فى هذه الزيارة أن نبين موقفنا الحقيقى كيف اغتصبت اسرائيل جزءا من العالم العربى وكيف وقع الخطأ وكيف تخلت الأمم المتحدة عن مسئوليتها تجاه فلسطين . وتجاه حقوق شعب فلسطين وقلنا رأينا بصراحة ووضوح أن تصحيح الخطأ لابد من أن تعود الأمور الى ما كانت عليه حينما وقع هذا الخطأ قلنا رأينا بوضوح وأعلنا أن حقوق شعب فلسطين لا يمكن أن تتناساها أو نتجاهلها بأى حال من الأحوال . ومن الواضح أن العرب لم يتنازلوا عن حقوقهم على مر السنين والتاريخ والأيام ولكن كنا نصبر ونثابر حتى نستعيد هذه الحقوق .

صورة مهزوزة :

ان الصهيونية العالمية حاولت أن تصورنا بصورة المتوحشين المشاغبين أن الناس فى نيويورك كانوا مثلا منتظرين ان يروا جمال عبد الناصر ـ يخبط ويزعق ـ الصورة التى تحاول الصهيونية أن تخدع بها الشعب الأمريكى ولكن الشعب الأمريكى وجد صورة تختلف وجد صورة تعبر عن هذا الشعب الحر المستقل .

واستطيع أن أقول بأن الصورة التى وضعتها الصهيونية تعتبر الآن صورة مهزوزة ولم تستطع الصهيونية فى هذه الفترة أن تجد لها منفذا ولم يستطع الاستعمار الذى تحالف مع الصهيونية أن يجد له منفذا .

سلام لا يقوم على عدل

من خطـــاب الرئيس في مجلس
الامة بتـــاريخ ١٢ اكتوبر ١٩٦٠

ان الأمر الواقع على الظلم لا يستحق أنفاس الحيـــاة وان السلام الذى لا يقوم على العدل انما هو فى واقع الأمر هدنة مسلحة وكان ذلك فى صدد التعرض لمشكلة فلسطين . تلك القطعة من الوطن العربى الغالى التى أراد الاستعمار بجريمته فيها أن يمزق الوحدة الجغرافية للعالم العربى من ناحية اخرى قاعدة يهدد فيها الشعوب العربية »

مع ايزنهاور :

لقد اجتمعت بدوايت ايزنهاور وشرحت له موقف الجمهورية العربية من القضايا الدولية .

وتطرق الحديث بنا الى قضايا الشرق الأوسط ، فابدى رغبة بلاده فى مد يد الصداقة الى بلادنا فقلت له اننا نبادله هده الرغبة لكننا مع الأسف البالغ نرى أن أسرائيل سوف تظل دائما عقبة فى سبيل اى تقارب واشرت الى الأسلحة التى يبيعها الغـرب لاسرائيل . فلما أبدى وزير الخارجية الأمريكية الذى كان يحضر اجتماعنا ملاحظة بأن امريكا لم تقدم لاسرائيل غير بعض الأســلحة الدفاعية . قلت لايزنهاور إن لنا نحن الاثنين هـو وانا من ماضينا العسكرى ما يجعلنا نؤمن أنه ليس هناك سلاح دفاعى وســلاح هجومى وانما السلاح كله أداة للقتال »

رسالتنا التى لا ننساها

من خطـــــــاب الرئيس فى
حلب بتـــاريخ ١٦ اكتوبر ١٩٦٠

ان اسرائيل اغتصبت فلسطين وشردت شعب فلسطين ومعها دول الاستعمار . ان اسرائيل اغتصبت أملاك شعب فلسطين وان اسرائيل ترفض حقوق شعب فلسطين . وبعد هذا تجىء وزيرة خارجية اسرائيل وتقول بنزع السلاح . فامعنى هذا أيها الاخوة ؟ معنى هذا أن نقبل الأمر الواقع . وقد آلينا على أنفسنا ألا نقبل الأمر الواقع لابد لحقوق شعب فلسطين أن تعود سواء رضيت اسرائيل بذلك أو لم ترض .

هذه رسالتنا وهذه هى شعاراتنا التى لاننســاها .. اننــا لا ننسى ما حدث سنة ١٩٤٨ حينما أصدرت الأمم المتحدة قرارا بحظر تمويل العرب واليهــود بالسلاح فماذا حدث . حدث فى سنة ١٩٤٨ منع السلاح عنا ولكن هل منع السلاح عن اسرائيل ؟ اننى أذكر فى هذه الأيام اننا كنا لا نجد الذخيرة لمدافعنا وفى نفس الوقت كنا نرى اسرائيل تتمول بالدبابات والمدفعية والأســلحة الحديثــة .

أملنا الحفاظ على فلسـطين

من خطـــاب الرئيس فى حمص
بتــــاريخ ١٦ اكتــوبر ١٩٦٠

كان الاستعمار يريد لنا دائما تصفية الشعب العربى وتصفية القومية العربيــــة ولكن الشعب العربى انبرى لهم . حتى كانت سنة ١٩٤٨ فسلبت قطعـــة عزيزة علينا من بلادنا هى فلسطين واعطيت للصهيونية .

كانت الأسلحة التي استخدمت ضدنا هي تآمر الاستعمار والصهيونية وكانت الأسلحة أيضا هي الفرقة والتقسيم والانقسام . فكنا سبعة جيوش عربية تقاتل الصهيونية ولم تتمكن هذه الجيوش ان تحقق الأمل الذى كنتم تنادون به وتعلنون أنكم تضحون فى سبيله بالروح والدم . هذا الأمل هو الحفاظ على فلسطين » فضاعت فلسطين فكان الدرس لنا جميعاً » .

نحن العرب شعب كبير

من خطاب الرئيس فى مهرجان
الشباب بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٦٠.

فى كل مكان أذهب اليه أسمع النداء تلو النداء والصيحة تلو الصيحة من هذا الشعب الطيب ، أسمع النداء عن فلسطين وعن تحرير فلسطين . وأحب أن أقول لكم أن كل ما نعمله انما هو جزء من معركة فلسطين . فاذا تحررنا من الاستعمار فاننا نخطو خطوة فى تحرير فلسطين واذا قوينا جيشنا وصنعنا أسلحتنا فاننا نخطو خطوة فى سبيل تحرير فلسطين . واذا صنعنا الطائرات النفاثة والدبابات فاننا نخطو خطوة فى سبيل تحرير فلسطين .

هذه هى الدروس التى تعلمناها من سنة ١٩٤٨ لأننا فقدنا فلسطين بدون قتال . فقدناها بفعل الاستعمار والتحكم واحتكار السلاح واستطاعت العصابات الصهيونية أن تغتصب فلسطين ». وهزمت سبعة جيوش عربية فى سنة ١٩٤٨ كانت هذه مأساة سنة ١٩٤٨ التى خرجنا منها بهذه الدروس ان دول الاستعمار التى تقول ان اسرائيل حقيقة واقعة تعلم ان القومية العربية والوحدة

العربية انما تعنى أن الأمة العربيـــة كلها لا تعترف بهذه الحقيقة الواقعة فالحقيقة فى رأينا هى أن فلسطين ملك لشعب فلسطين وأن حقوق شعب فلسطين لابد أن تعود لشعب فلسطين . اننا نحن العرب شعب كبير . ولكننا شعب مكافح شعب ذكى نعرف ما هى عوامل الهزيمة حتى نتلافاها . ونعرف ما هى عوامل الضعف حتى لتجنبها . وقد عرفنا عوامل الهزيمة وعرفنا عوامل الضعف التى أثرت علينا فى سنة ١٩٤٨ »

فكل فرد من أبناء الأمة العربية يستطيع بوعيه وتفكيره الخاص » أن يعرف ما هى العوامل التى أدت الى مصيبة ١٩٤٨ . رغم البيانات التى كانت تصدرها الدول العربيـــة حينما تجتمع فى الجامعة العربيـــة ».

اسرائيل تمثل الاغتصـــاب

من خطـــاب الرئيس فى جامعـــة القـــاهرة بتاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٦٠

ان اسرائيل تمثل الذين اغتصبوا فلسطين وعاشـــوا فيهـــا وسكنوا فيها وطردوا أهلها وقتلوا ابناءها . اسرائيل لا تمثل سكان فلسطين المغتصبة ولكن اسرائيل تمثل قوى الغـــدر والبغى » اسرائيل تمثل ما دبره الأستعمار ، للأمة العربية . واسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار للقضاء على قوميتنا العربية ، واسرائيل تمثل ما دبره الأستعمار لكى يقيم بين أرجاء الأمـــة العربية رأس جسر ورأس رمح له يستخدمه اذا دعا الداعى ففى عام ١٩٥٦ رأينا كيف اعتدت اسرائيل على مصر . وهل كانت اسرائيل تجرؤ على العدوان

وحدها ان اسرائيل لم تكن تستطيع أن تجرؤ على العدوان وحدها لأنها تعرف ما هو المصير الذى ينتظرها ولكن اسرائيل حينما اعتدت علينا فانها كانت تمثل عدوان الصهيونية والاستعمار على القومية العربية فكان عدوان اسرائيل ومعها بريطانيا وفرنسا .

ساعدوها قبـل العدوان

اسرائيل هى سكان فلسطين المحتلة وهى القوى الاستعمارية التى تسند اسرائيل وتؤيدها . والتى تمونها بالسـلاح . فرغم أنهم قاموا معها بالعـدوان رغم ذلك فانهم سلموها قبل العدوان الأسلحة التى طلبتها . سـلموها الطائرات والدبابات وسلموها أيضا كل المعدات . بل قامت الطائرات البريطانية من قبرص بامداد قوات المظلات بحاجتها من التموين وقامت أسراب الطـائرات الفرنسية بمساعدة اسرائيل من مطار اللد فى فلسطين المحتلة . كان هذا هو التمثيل الحقيقى للقوة التى نواجهها اننا حينما نواجه القوى الاستعمارية التى أعطتها وعد بلفور فى أثناء الحرب العالمية الأولى ثم عملت بعد هذا على أن تجعلها حقيقة واقعة فى فلسطين فرغم الانتداب البريطانى الذى كان قائما فى فلسطين فان بريطانيا مكنت لاسرائيل من أن تقوم بأن سهلت للصهيونية العالمية أن تجلب المال والسلاح ومنعت هذا عن العرب .

نجابه ثلاثة أعـداء :

ولهذا فاننا حينما نجابه اسرائيل نعلم أننا نجابه اسرائيل ونجابه الاستعمار الذى يؤيدها ونجابه الصهيونية العالميـة التى تمدها بالمال اننا عندما واجهنا المعركة فى سنة ١٩٤٨ للدفاع عن

حقوق شعب فلسطين فى أرضهم وبلادهم وللدفاع عن الأمة العربية والقومية العربية . كان علينا أن نجابه ما قررته الدول الأخرى التى تساند اسرائيل . ما قررته أمريكا وما قررته بريطانيا وما قررته الدول الأخرى فى أجزاء متفرقة . وكنا نشعر بضعفنا ونشعر بعزلتنا .

ورغم هذه المواقف الصعبة فاننا شعرنا فى هذا الوقت بالمعاونة الروحية والمعاونة المعنوية من الشعوب الصديقة ومن الشعوب التى تتطلع الى الحرية . وكان شعب أفغانستان الصديق فى طليعة هذه الشعوب . كان هذا فى سنة ١٩٤٨ وحينما جابهنا المعركة فى عام ١٩٥٦ وتعرضت مصر للعدوان الثلاثى على أرضها حينما جابهنا هـذه المعركة كانت اسرائيل تساندها بريطانيا وتساندها فرنسا . وكانت لها مساندة أخرى معنوية من بعض البلاد الحاقدة علينا . ولكننا خرجنا لنقاتل . وكنا نعلم أن الغرض من هذه المعركة هو تصفية روح الحرية وروح الاستقلال وتصفية ما حققته الأمة العربية فى هذه المنطقة . وكنا نعلم أن هذه المعركة فرضت علينا لأننا آثرنا أن نتبنى السياسة الاستقلالية سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز ولأننا صممنا على أن نخرج من مناطق النفوذ .

وحدتنا سبيل قوتنا

من خطـاب الرئيس فى يـوم
الجزائر بتـاريخ اول نوفمبر ١٩٦٠

فى الماضى توجه لويس التاسع الى مصر بحملة صليبية . ولكن لويس التاسع هزم فى مصر . وأسر فيها وقضى على جيوشه . ذهب الى الغرب بعد أن دفع الفدية ليتحرر . ذهب ليسيطر على

المغرب العربى فهزم هناك أيضا ». وفى سوريا وفلسطين اتحدت جيوش أوربا تحت اسم الحملات الصليبية للقضاء على القومية العربية واحتلت هذه الجيوش فلسطين واحتلت القدس وأقامت القلاع فى سوريا . واعتقدت أنها بهذا قضت على القومية العربية وأقامت للاستعمار مقراً دائما فماذا كانت النتيجة .

قامت الوحدة بين مصر وسوريا لمواجهة الخطر الدائم ، اتحدت الجيوش العربيـــة واتحدت الشعوب العربية لأنها كانت تؤمن ان وحدتها هى سبيل قوتها وهى أيضـــا سبيل حريتها فماذا كانت النتيجة .

بعد ثمانين عاما من احتلال القدس ، بعد ثمانين سنة من احتلال فلسطين . هل نسى الشعب العربى أرضـــه . هل نسى الشعب العربى الاستعمار الذى أقام القلاع فى بلاده هل نسى الشعب العربى أنه لابد أن يفدى حريته بدمه . لم ينس أبداً بعد ثمانين ســـنة أرضه ولاحقه . لم ينس حقه فى الثأر ولم ينس حقه فى تطهير وطنه من ارجاس الاستعمار بعد ثمانين سنة من الاحتلال الذى قامت به الحملات الصليبية الاستعمارية . أستطاع الشعب العربى أن يطهر فلسطين وأن يسترد القدس . وأن يعيد فلسطين عربية لأنه آمن بربه وآمن بحقه فى الحرية والحياة وآمن بأن الوحدة هى طريق القوة وطريق الحياة »

المؤامرة الكبرى !

فى الحرب العالمية الأولى تآمرت بريطانيا وفرنسا بعد أن عقدوا اتفاقا بينهما على أن يقسموا العالم العربى ليكون مناطق نفوذ لهم فى هذه الأيام تآمروا أيضا على الأمة العربية من أجل القضاء على القومية العربية وكانت المؤامرة الكبرى تستهدف فلسطين . ففى

مثل هذه الأيام في سنة ١٩١٧ في ٢ نوفمبر أعلن وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين . وكانت هذه بداية معركة كبرى من أجل الحرية العربية والقومية العربية . ومن أجل الكرامة العربية والانسانية العربية .

مخططات الاستعمار :

وسارت مخططات الاستعمار مع الصهيونية من أجل القضاء على القومية العربية في فلسطين . ومن أجل اقامة قومية صهيونية ؟ سارت مخططات الاستعمار حتى نجحت في أن تحتل الأرض وأن تقتل النساء والأطفال ولكن هل استطاعوا أن يقتلوا الأرواح التي تصمم على الكفاح من أجل استعادة فلسطين .

هل استطاعوا أن يقضوا على الروح العربية . التي تعتبر فلسطين أرضا عربية . هل استطاعوا أن يقضوا على عزم الأمة العربية كلها على استعادة فلسطين .

العالم الحر :

في القرن الثالث عشر حاولوا بكل الوسائل أن يقضوا على هذه الروح ولكن استمر الشعب العربي في كفاحه ونضاله لمدة ثلاثين سنة حتى استعاد أرض فلسطين واليوم اشعر من كل قلبي ومن كل نفسي أن الشعب العربي أشد تصميما وعزما مما كان في الماضي على أن يسير في طريقه من أجل الحفاظ على قوميته ذلك ان شرف الأمة العربية لا يمكن أن يتجزأ وشرف فلسطين هو شرف الجمهورية العربية المتحدة اننا نعلم كلنا كيف ساهمت شعوب العالم الحر بعد أن خرجت منتصرة في الحرب العالمية الثانية في إبادة شعب فلسطين . كيف ساهموا بالسلاح . كيف ساهموا

بالاموال كيف ساهموا بالمساعدة المادية والمعنوية كيف ساهموا بأن سمحوا لاسرائيل أن تحصل على كل أنواع السلاح ومنعوا عن العرب كل أنواع السلاح ان الوزر فى فلسطين يقع على الصهيونية ويقع على دول الاستعمار . هذه الدول التى تعلن الشعارات. انها العالم الحر والحرية منهم براء ».

تأييـــد باكســتان

من خطاب الرئيس فى المؤتمر الشعبى بجامعة القــــاهرة بتــــاريخ ٨ نوفمبر ١٩٦٠

لقد أيدت باكستان دائما حق فلسطين وحق شعب فلسطين فى العودة الى وطنه وايدت باكستان دائما حقوق شعب فلسطين وأيدتم أنتم يوم وصـــولكم الى القــاهرة فى خطابكم تأييد شعب باكستان لشعب فلسطين ولحقوق شعب فلسطين . اننا نعتز بهذا التأييد . فان اسرائيل التى تحالفت مع الاستعمار ضد القوميــة العربية . انما تضمر شرا كبيرا للعرب فى كل بلد عربى . انها تضمر شرا كبيرا وانها دائما تهدد ، ثم نفذت هذا التهديد ، حينما تحالفت مع الاستعمار حتى تحرم شعب فلسطين من أملاكه ووطنه ونجحت اسرائيل بعد أن أيدتها قوى الاستعمار بالمال والسلاح فى أن تضع هذا الهدف موضع التنفيذ ولكن كان هذا العمل نقطة تحول كبرى فى تاريخنا . فان الشعب العربى عرف مواطن الخطر وان الشعب العربى صمم على أن يعمل ليتحرر . يحرر ارادته لأن الهزيمة التى منينا بها فى سنة ١٩٤٨ كانت ترجع الى أن ارادتنا لم تكن بالارادة المتحررة فكان هناك احتلال وكان هناك استعمار وكانت هناك سيطرة اجنبية واحتكار للسلاح وسرنا فى طريق الحرية ثم سرنا لنبنى بلدنا ثم نجابه تهديد اسرائيل التى نادت بالتوسع من النيــل الى

الفرات . ولكن مؤامرات الصهيونية والاستعمار لم تقف عند حد بل استمرت حتى تضعف القومية العربية . سارت هذه المؤامرات تدعو للتفرقة وتعمل من أجلها .

اسرائيل والقنبلة الذرية

من خطاب الرئيس في عيد النصر
الرابع بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٠

يقولون اليوم ان اسرائيل تصنع قنبلة ذرية . وردنا على هذا ان هذا الكلام يزيد العرب اصرارا على التمسك بالقومية العربية والوحدة العربية فاذا كانت اسرائيل تستطيع أن تصنع قنبلة ذرية فاننا نستطيع أن نصنع القنبلة واذا كانت اسرائيل تنشر هذه الدعايات من أجل تخويفنا فاننا نخرج من هذا بنتائج كثيرة وهذه النتائج قائمة على شواهد فى سنة ١٩٥٥ طلبنا من الغرب تسليحنا فرفض وفرض شروطه علينا واسرائيل كانت تأخذ السلاح والفلوس .

وعندما اعتدوا علينا سنة ١٩٥٦ لم يعتمدوا على السلاح الذى أخذوه بل استغلوا طيارين وطيارات من فرنسا لأجل أن يحاربوا بهم . ولكن هل عجزنا ان نحصل على السلاح ، لم نعجز ولم نمكن اسرائيل بأى حال من الأحوال أن يكون لها التفوق علينا . سيكون لنا دائما التفوق مهما صرفنا سيكون لنا التفوق الأرضى دائما والتفوق الجوى .

زمن فرض الارادة ولى :

اذا تأكدنا من أن اسرائيل تصنع قنبلة ذرية . فيكون معنى هذا بداية الحرب بيننا وبين اسرائيل . اننا لا نمكن اسرائيل من العمل

على انتاج قنبلة ذرية لابد أن نهاجم قاعدة العدوان ولو جندنا أربعة مليون حتى نقضي على قاعدة العدوان ولكن هل تستطيع اسرائيل انتاج قنبلة ذرية يقولون ان فرنسا تقوم بمساعدة اسرائيل .

ننظر الى الذين يقولون بفرض صـــلح على العرب ونقول لهم لا يمكن أن تفرضوا صلحا . تصرفوا فى واشنطن وتصرفوا فى لندن كما تشاؤون ولكن فى القاهرة لا يمكن أن تفرضوا أى شيء . الذى خطب والذى تكلم سواء الحزب الجمهورى أو الديمقراطى اننـــا نقول لهم متأسفين ولا يستطيع أحـــد أن يفرض ارادته لأن زمن فرض الارادة ولى وانتهى .»

سنحصل على القنبلة :

ان هـــذه الدعاية ان دلت على شيء فانما تدل على أن دول الاستعمار ، تهيىء الجو وتعده لتسليح اسرائيل بأسلحة ذرية .» وتقول ان اسرائيل أنتجت أسلحة ذرية . انا لا أستبعد على الدول التى لم يكن عندها أى ذرة من الشرف فى سنة ١٩٥٦ أن تتواطأ مع اسرائيل ويتفقوا معها اتفاقا سريا لأجل الهجوم علينا ونرسل اليهم جيشنا الى سيناء حتى يمكن أن يواجهونا بعد هذا . فانا لا تستبعد على هذه الدول أن تتواطأ مع اسرائيل وتعطيها أسلحة ذرية . طبعاً معركة مع الاستعمار ومعركة مع الصهيونية . وهنـاك تحالف بين الصهيونية والاستعمار . ولكننا سـنحصل على القنبلة الـذرية والأسلحة الذرية بأى ثمن . لأن الموضوع لم يبق موضوع حيـاد او سلام . ولكنه أصبح موضوع مصير واننا سنحصل على القنبلة الذرية بأى ثمن كان .»

هذا هو الكلام !

أعلنا سياسة الحياد وعـــدم الانحياز ونحن نحرم من السلاح واسرائيل تأخذ السلاح من الغرب أننا لا نفرط بأى حال من الأحوال فى مبادئنا ولكن اذا كانت اسرائيل تتحالف مع الاستعمار ضد حياتنا وضد مصيرنا فلا يمكن أبدا أن تقبل بأن نكون شعبا من اللاجئين فلابد من اتباع كل وسيلة لنحافظ على بلدنا ثم نقضى على عدونا . هذا هو الكلام . وهـــذا هو الرد وهو كلام واضح كلام لا توجد فيه تورية . ولكن كله وضوح . لن نخاف من تهديد اسرائيل ولا من حملات اسرائيل . ولن يرهبنا تهديد الاستعمار وتهويش الاستعمار بل نشعر بأننا أشد تصميما وعزما على استعادة حقوق شعب فلسطين . شعب فلسطين العربى الذى حاربه الاستعمار والصهيونية لاغتصاب بلده منه »

لن ننسى الهـــــدف الأصيل

من خطـــاب الرئيس فى مؤتمر المحامين العرب بتــــاريخ ٢١ ينـاير ١٩٦١

حينما نتكلم عن فلسطين . ونقول اننــا نريد تحرير شعب فلسطين ونرد له حقوقه السياسـية والاجتماعية فقد اغتصبت حقوق شعب فلسطين السياسية والاجتماعية وطرد هذا الشعب من أرضه وبلده ، وأن الاستعمار كان يستطيع أن يخطط وأن يرتب وأن يسيطر ولكنا دخلنا التجربة والآمال التى جاشت فى صدورنا لم تتحقق وخرجنا من هذه المحنة ولم توضع فى سراديب التيه بل خرجنا من هذه المحنة أشد عزما وايمانا فى العمل على تحقيق هدفنا . وهو أن يحق الحق ويوضع فى نصـــابه . لقد استطاع الاستعمار أن يغتصب فلسطين ويعطيها للصهيونية ولكن هـــذا

الدرس درس فلسطين درس محنة فلسطين سنة ١٩٤٨ هو نتيجة التجربة التى دخلنا فيها . واليوم عندما نعلن أننا نشارك شعب فلسطين واننا لن ننسى الهدف الأصيل وإننا سنعمل على وضع هذا الهدف موضع التنفيذ لا يمكن أن ترهبنا محاولات الاستعمار ولا مساعدات الاستعمار لاسرائيل . اليوم مثلا أعلم أن بريطانيا اخذت تسلح اسرائيل بالدبابات الحديثة هل هــذا يفزعنا . أننا حينما نتكلم عن اسرائيل ومن خلف اسرائيل . فان اسرائيل لا تمثل الصهيونية وحدها بل تمثل الصهيونية والاستعمار . ان اسرائيل التى أقاموها بين ربوع الأمة العربية ليست الا رأس جسر للاستعمار الذى يتربص بنا حتى يجــد الفرصة فينقض علينا ليقضى على القومية العربية فقــد حدث هذا فى عام ١٩٥٦ ولكن الاستعمار الذى تحالف ضــد الأمة العربية والقومية العربيــة لم يستطع أن يحقق أهدافه .

مأســاة ٤٨ كانت نكسة

من خطــــاب الرئيس فى المؤتمر الشعبى
بدميـــــاط بتــــاريخ ٨ مايو ١٩٦١

ان مأســاة سنة ١٩٤٨ كانت نكسة وكان سلاح الاستعمار فيها الغدر والخيانة . الغــدر بالعرب لأن بريطانيا كانت هى الدولة المسئولة عن فلسطين كانت الدولة التى أخذت على عاتقها سلطة الانتداب على فلسطين . فماذا كانت النتيجــة تآمرت بريطانيا مع الصهيونية فكان وعد بلفور باعطاء فلسطين للصهيونية وكانت خطة بريطانيا فى القضاء على شعب فلسطين ولكن الأمة العربية حينما رأت الخيانة هبت كلها فى ســنة ١٩٤٨ لتقاتل من اجل قطعة عزيزة فى قلبها هب الشعب العربى فى كل مكان يحمل السلاح

ليحارب ولكن كان الإستعمار فى هذا الوقت قد رتب أمره، من اجل القضاء على القومية العربية ، واقامة قومية صهيونية بين ربوع الأمة العربية . حارب الشعب العربى . حارب الاستعمار والدول الكبرى وكان من وراء الصهيونية واسرائيل بريطانيا وفرنسا وامريكا بأسلحتها وأموالها. وكان السلاح يمنع عنه، حتى استطاعت اسرائيل بفضل المناورات السياسية وبتأييد الاستعمار أن تتمكن من جزء فى قلب الأمة العربية .

لماذا يتآمرون ؟ :

عادت القومية العربية بعد هزيمة فلسطين ومأساة فلسطين ، عادت الى القول والنفوس . وشعر كل فرد من أبناء الأمة العربية أن لابد من ان نتحد تحت راية القومية العربية لنحمى بلدنا وقوميتنا. ان الاستعمار والصهيونية يتآمرون على القومية لأنهم يعلمون انه لامكان لهم بين ربوع بلادنا ولا مكان لنفوذهم بين أرجاء أمتنا ووطننا ولهذا فان الدول الاستعمارية واسرائيل تحاول بكل وسيلة من الوسائل أن تفتت روح القومية العربية ولكن هل ينخدع الشعب العربى ان الشعب العربى الذى لم ينخدع فى الماضى لا يمكن أن ينخدع فى الحاضر ولا يمكن أن ينخدع فى المستقبل . لأن القومية العربية انما هى جزء من روحه ودمه ولأن القومية العربية كانت هى السلاح الكبير الذى يقضى على التهديد فى أى مكان .

السلاح الرئيسى :

فعندما تعرضت البلاد العربية للغزوات المغولية ووصل التتار الى فلسطين اتحدت الأمة العربية بكل جيوشها فهزم التتار لأول مرة وكانت جيوش التتار تجتاح آسيا حتى وصلت أوربا ولم تهزم

فى معركة واحدة . ولكن فى معركة عين جالوت التقى الجيشان المصرى والسورى وكانت هزيمة التتار وتحررت البلاد العربية وكانت الوحدة العربية والقومية العربية هى السلاح الرئيسى فى هذه الهزيمة التى منى بها التتار فى عين جالوت .

واليوم ونحن نرى تهديد الصهيونية والاستعمار من حولنا نعلن أننا سنحافظ على حقوقنا فى الأمة العربية وحقوق شعب فلسطين فى بلدهم انما هى حقوق الأمة العربية كلها . ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نتناسى حقوق شعب فلسطين . ولا يمكن أن نتنكر لشعب فلسطين لأن شرف شعب فلسطين هو شرفنا ولأن حقوق شعب فلسطين هى حقوق الأمة العربية كلها فمهما دبرت الصهيونية والاستعمار ومهما وجدت الصهيونية من التأييد فى أمريكا وبريطانيا وفرنسا فاننا نعلن أننا نصمم على استخلاص حقوقنا بسواعدنا وقوتنا أننا نعلن أن القومية العربية التى فشل الاستعمار طوال السنوات الماضية طوال ثمانمائة عام فى القضاء عليها لن يستطيع فى الحاضر أو المستقبل أن يقضى عليها .

نقف لهم بالمرصاد !

واننا نسمع أن هناك فى الدول الاستعمارية والدوائر الرجعية وعملاء الصهيونية من يهدد ويطالب بان نضع مطالب اسرائيل موضع التنفيذ . ان هذا لن يكون مطلقا ولكنا نصمم على أن تضع مطالب شعب فلسطين موضع التنفيذ . ونقول لهؤلاء اذا تجاهلتم مطالب شعب فلسطين وصممتم على مساعدة الصهيونية فى مطالبها وأطماعها ، فاننا نقف لكم بالمرصاد وفى نفس الوقت لن نتنكر لحقوق شعب فلسطين ، هناك عاصفة مفتعلة من أجل السماح لاسرائيل بالمرور فى القناة وقد قلت بالأمس وأقول اليوم ان هذه

العاصفة لن نأبه لها ولن ترهبنا وان هؤلاء الناس الذين سمحوا لبلادهم أن تخضع لأقدام الصهيونية وسيطرتها ، يمكن لهم أن يفرطوا فى شرف بلادهم ولكن لا يمكن لهم أن يجبرونا على أن نفرط فى شرف بلادنا .

هل أخافنا الاستعمار ؟

من خطاب الرئيس فى العيد العاشر
للثورة بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٦١

اسرائيل التى أقامها الاستعمار فى قلب العالم العربى للقضاء على القومية العربية ، لضرب الأمة العربية ولتمنع الأمة العربية من أن تصحو وتبنى نفسها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . ولكن هل منع قيام اسرائيل الأمة العربية من تحقيق طريقها ـ حققنا الاستقلال والحرية والوحدة العربية بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، وفى نفس الوقت نسير فى طريق تحقيق الاشتراكية الديمقراطية التعاونية ، هل خوفتنا اسرائيل ؟ دفعتنا اسرائيل لأن نبنى الجيش الوطنى القوى . هل أخافنا من هم وراء اسرائيل ؟ هل أخافنا الاستعمار الذى أقام اسرائيل والذى يحمى اسرائيل هل أخافنا الذين يقولون ان اسرائيل خلقت لتبقى ؟ لم تخوفونا لأننا لأزلنا نؤمن بقوة وشدة بحق شعب فلسطين فى بلده وفى أرضه ، ولا يمكن أن يدفعنا هذا الا الى التصميم وشدة التصميم .

فى الوحدة فناء اسرائيل

من خطاب الرئيس فى شباب الاقليم السورى
وعماله بتاريخ ١٧ أغسطس ١٩٦١

انى أقرأ ما تذيعه محطة اسرائيل ، فأجد كل توجيهها ، هدفها اثارة الاقليمية . لماذا ؟ لأن اسرائيل تعتبر الوحدة خطر عليها .

وأن معنى الوحدة العربية فناؤها . وأن بقاءها يطول اذا استمر الخلاف فى داخل الأمـة العربية . اننا ضد الخلاف العربى مع التضامن العربى .. نعم ضد الخلاف ، على ألا يؤثر هذا على هدفنا أو على مبادئنا .

نوايا اسرائيل ؟

فى الأسبوع الماضى كانت فى اسرائيل معركة انتخابية . وكانت حاجة شـيقة جدا . الواحد بتتبع معركة الانتخاب الجديدة فى سرائيل ويقرأ المقالات التى كتبتهـا الجرائد المختلفة . وفى كل معركة انتخابات فى السنين التسعة التى مضت ، استطعنا أن نعرف من الخطب الانتخابية نوايا اسرائيل ، كانت فيه مقالة مكتوبة الجمعة الماضية فى صحيفة اسمها « حـيروت » وهى ناطقة باسم بعض الأحزاب الاسرائيلية . هذه المقالة تقول يا شعب اسرائيل ، ان حزب بن جوريون يقول ان حزب (حيروت) يريد أن يجنـد أولادكم واخوتكم ، ويدخلهم الحرب ، فاعطونا أصواتكم وسنحاول أن نفرض الصلح على العرب . هـذا كلام بن جوريون ويرد عيله (حزب حيروت) فيقول ان حزب بن جوريون ضيع علينا فرص كثيرة . أيام الانقلابات المتتاليـة التى كانت تقع فى سوريا ، ضيع فرصة تعديل الحدود الممدودة شرق بحيرة طبرية ، والاستيلاء على الأرض التى يوجد فيها اليوم الجيش السورى . الأرض التى تضرب منها اسرائيل اذا أرادت العدوان على سوريا . وتكلموا أيضا على قطاع غزة وأن مؤامرة بن جوريون فى سـنة ١٩٥٦ عند اشتراكه فى العدوان الثلاثى ضاعت بدون نتيجة ولم يستطيعوا أخذ قطاع غزة ولا أن يحققوا أى هدف من أهدافهم .

لم يستطيعوا تحقيق شيء :

قراءة هـذه المقـالات والاطلاع على هذه الخطب الانتخابيـة في اسرائيل تدلنا على نوايا العدو . العدو يريد أن يأخذ الأردن . يريد أن يستولى على قطاع غزة . يريد أن يستولى على المنطقة التى توجد شرق بحيرة طبرية فى سـوريا . وجدت فرص فى الماضى قابلتهم ولم يستطيعوا تحقيق شيء من أهدافهم ؛ والآن يتندمون ولكن هل معنى هذا أنهم رجعوا عن التفكير فى هذه الأهداف . ان اسرائيل تمثل خطرين : الخطر الأول هو وجودها فى فلسطين واغتصابها لحقوق شعب فلسطين . الخطر الثانى هو فى اتجاهها للتوسع على حساب الشعب العربى وعلى حساب أبادة العرب . ان الشعب العـربى يختلف عن الهنـود الحمر . الشعب العربى وجد هنا وعاش فى هذه المنطقة ولن يمكن اسرائيل ولا من خلقها من الدول الاستعمارية التى تساعد اسرائيل سواء فى هذا أمريكا وانجلترا وفرنسا ، لن يمكنهم من أنهم يحققوا أهدافهم من الاستمرار فى فلسطين أو أهدافهم فى التوسع على حساب العرب .. سبيلنا الى هـذا أن نسير فى طريقنـا ونهزم مؤامرات الاسـتعمار والصهيونية ».

صـورة واضـحة

من رسـالة الرئيس الى كنيـدى

بتـاريخ ١٨ أغسـطس ١٩٦١

ان قضية فلسطين وما تفرع عنها من مشاكل ، بجانب كونها من القضايا الرئيسـة التى تمس السلام العالمى مباشرة فى عصرنا ؛ فهى فى الوقت نفسه ذات اتصال وثيق بالعلاقات ما بين شعبينا .

وأحب هنا ان أضيف أنني لا أربط احتمالات التفاهم بيننا بضرورة التقاء وجهات نظرنا فى هذه المشكلة على نحو كامل من التطابق .

وانما الذى أقوله هو انه من الأمور الحيوية فى هذا الصدد أن تكون لدى كل منا صورة واضحة للحقيقة بقدر ما يمكن أن يبدو منها انسانيا من وراء ضباب الزمان ودخان الأزمات .

انني تابعت باهتمام كل مرة تعرضتم فيها لهذه المشكلة سواء فيما ألقيتم من خطابات فى الكونجرس حين كنتم تمثلون ولاية (ماساشوستى) او ما صدر عنكم خلال حملة انتخابات الرياسة ، ولست أخفى عليكم أنني قبل أن يصلني خطابكم كنت من تأثير فكرة الاتصال بكم فى موضوع فلسطين أحاول أن أستشف صورة لموقفكم منه : خلال سطور كتابكم عن استراتيجية السلام . ولقد كان احساسى بما قرأت عنكم مباشرة أو بما نسب اليكم فى هذا الموضوع ، يجعلنى أعتقد أن هناك زوايا كثيرة فى المشكلة تستحق مزيدا من الضوء .

على أنني بالرغم من هذا كله تصورت أنه ربما كان المناسب أن أرجىء الاتصال بكم فى هذا الأمر ، باعتبار ما يواجهكم من مشاكل ضخمة ذات طابع ملح وعاجل فى الميدان الدولى .

التصور العام للمشكلة :

ومن هنا أثار ارتياحى انكم أخذتم المبادرة وكتبتم لى فى بعض زوايا الموضوع الذى كان بودى أن أحدثكم من جانبى فى صورته الكاملة ، كما نراها هنا من الناحية العربية منها . ولست أ[illegible] هنا أن أملأ الخطاب بالوثائق ومعانيها والقرارات وأحكامها . فذلك كله قد يكون له مجاله وانما أنا هنا أحاول ان أنقل اليكم تصورنا العام

للمشكلة واسمحوا لى أن أؤكد لكم أن هذا التصور لا يقـــوم على أساس عاطفى ، وانما ما حدث ماديا هو إساسه الوحيد . اسمحوا لى أن أضع أمامكم هذه الملاحظات التالية ، علها تساعد مترابطة على توضيح صورة سريعة للمشكله :

لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق ، ثم استطاع الاثنان « من لا يملك ومن لا يستحق » بالقوة والخديعة أن يسلبا صاحب الحق الشرعى حقه فيما يملكه وفيما يستحقه . تلك هى الصورة الحقيقية لوعـد بلفور الذى قطعته بريطانيا على نفسها ، وأعطت فيه من أرض لا تملكها وانما يمكلها الشعب العربى ـ عهـدا باقامة وطن قومى يهودى فى فلسطين وعلى هذا المستوى الفردى فضلا عن المستوى الدولى فان الصورة على هـــذا النحو تشكل قضية نصب واضحة تستطيع أى محـكمة عادية أن تحـكم بالادانة على المسئولين فيها .

هل للعرب أصوات ؟ :

ومن سوء الحظ يا سيادة الرئيس أن الولايات المتحدة وضعت ثقلها كله فى غير جانب العدل والقانون فى هذه القضيه مجافاة لكل مبادىء الحرية والديمقراطيـــة الأمريكية وكان الدافع لذلك مع الأسف هو اعتبارات سياسية محلية لا تتصل بالمبادىء الأمريكية ولا بالمصلحة الأمريكية على مستواها العـــالى ولقد كانت محاولة إكتساب الأصوات اليهودية فى انتخابات الرياسة هى الدافع المحلى ولقد قرأنا لأحد السفراء الأمريكيين السابقين فى المنطقة أن سلفكم المستر هارى س ترومان . لما ألقى بكل قوته وفيهـــا بالقطع قوة منصبه الخطير على رأس الأمة الأمريكية ـ ضد الحق الواضح فى مستقبل فلسطين . لم يكن له من حجة ازاء الذين لفتوا نظره من

المسئولين الى خطورة موقفه غير قوله : هل للعرب أصوات فى انتخابات الرياسة الأمريكية .

ان خرافة الانتصار العسكرى الذى تحـــاول بعض العناصر أن تقيم على أساسه حقا مكتسبا للدولة الاسرائيلية فى فلســطين ليست الا وهما صنعته الدعايات التى بذلت جهدها لاخفاء معالم الحقيقة .

وثائق الامم المتحدة !

ولست أريد ان نسمع ــ فى هذا المجال ــ شهادتى كجندى عاش هذه التجربة بنفسه . وانما وثائق الأمم المتحدة وتقارير وسيط الهدنة الدولية فى فلسطين ولجانها تستطيع ان تثبت لك ان القوات الاسرائيلية لم تستطع احتــــلال ما احتلته من الأراضى خلال المعارك . وانما العجيب أن ذلك كله تم فى خلال الهدنة ولقد كان ما فعله العرب فى ذلك الوقت انهم أحسنوا الظن بالأمم المتحدة وتصوروها قوة قادرة على فرض العدل . خصوصا اذا كان العدل أساسا هو كلمتها وقرارها ولقد ظن العرب ان الجانب الاسرائيلى سوف يعاقب على خرقه لأحكام الهدنة الدولية وأن ما تسلل اليه من الأرض تحت ستار الهدنة سوف يعاد الى مكانه الأصلى ومن سوء الحظ اننا عوقبنا بعد . على ان نظرتنا الى الأمم المتحدة كانت نظره مثالية تنبع من الثقة .

الحق العربى !

ان الخطر الاسرائيلى بعد ذلك كله لا يمثل مجرد ما تم حتى الآن من عدوان على الحق العربى . انما هو يمتد الى المستقبل العربى ويهدد بأفدح الأخطار . واذا ما لاحظتم أستمرار الهجرة اليهودية

الى اسرائيل ، وتشجيعها وفتح الأبواب أمامها رأيتم معنا ان هذه الهجرة تصنع ضـــغطا داخل اسرائيل لابد له أن ينفجر ويتجه الى التوسع ولعل ذلك هو التفسير المنطقى للتحالف القوى بين إسرائيل ومصالح الاستعمار فى منطقتنا فان اسرائيل منذ قيامها لم تبتعد كثيرا من الفلك الاستعمارى وكان واضحا أنها تشعر بترابط مصالحها مع الاستعمار .كذلك فان الأستعمار من ناحيته يستخدم اسرائيل كأداة لفصل الأمة العربية فصلا جغرافيا عن بعضها وكذلك يستخدمها كقاعدة لتهديد أى حركة تسعى للتحرر من سيطرته .

ولست فى حاجة التدليل على ذلك بتذكيركم بالظروف التى تم فيها العدوان الثلاثى علينا والتواطؤ الذى سبقه سنة ١٩٥٦ .

من هذا العرض السريع للصورة فى خطوطها العـامة أردت أن أقول لكم ان موقفنـا من اسرائيل ليس عقدة مشحونة بالعواطف وانما هو عدوان تم فى الماضى واخطار تتحرك فى الحاضر ومستقبل غامض محفوف بأسباب التوتر والقلق معرض للانفجار فى أى وقت .

حاولت أن أكون صريحا :

لقد حاولت أن أكون صريحا الى أبعد حدود الصراحة فى حديثى معكم ولقد يبدو من أصول اللغة الديبلوماسية التقليدية ـ اننى جاوزت ما تفرضه من اعتبارات فى غمرة المناقشات الكبرى حول الدفاع عن الشرق الأوسط وقعت الحادثة التى كانت بمثابة نقطة التحول فى اتجاهات الحوادث وأعنى بها الغارة على غزة فى فبراير ١٩٥٥ . حين قام الجيش الاسرائيلى بغارة وحشية ومدبرة على مدينة غزة الفلسطينية . ولست أريد أن أصف هذه الغارة بأكثر مما وصفتها به وثائق الأمم المتحـــدة . وقد وصفتها بأنها غارة وحشية مدبرة . ومع ذلك فان وزير الدفاع الاسرائيلى ورئيس

الوزراء الحالى بعث بتهنئة الى الذين قاموا بهذه الخطة . التى كانت تستهدف الجبهة الداخلية لمصر على حد ما تشهد به الوقائع المتسربة مما يسمونه عملية لافون فى اسرائيل والتى اتضح منها أن الهدف كان تفجير القنابل فى بلادنا . وتدمير منشئاتها واساءة العلاقات بيننا وبين الدول الصديقة من بينها الولايات المتحدة الأمريكية التى وضع العملاء الاسرائيليون القنابل الحارقة أمام مكاتبها فى القاهرة وفى الوقت نفسه كانت هذه الخطة تستهدف خطوط الهدنة كما تجلى فى الغارة على غزة لقد كان هدفى أن أشرح لكم أن حق اللاجئين الفلسطينيين مرتبط بحق الوطن الفلسطينى وأن باقى الأوطان العربية لا يمكن أن تعزل نفسها عن العدوان الذى انقض على واحد منها . بسبب واضح هو أن هذا العدوان فضلا عن كل ما يعنيه التضامن العربى يهدد الأوطان العربية الباقية بنفس الخطر ونفس المصير »

نظرتى الى قضية فلسطين :

واذا ما سمحت لى فانى أقول ان الذين تابعوا ما يحدث فى بلادنا يعرفون اننى أفضل فى جميع الظروف . أن أقول لأمتى ما أومن بأن من واجبها أن نسمعه .

كذلك فان موضوع قضية فلسطين لا يحتاج الى تعبئة نفسية فان أمتنا كلها تعيش المشكلة . حقيقة واقعة وليس عقدة عاطفية »

وكذلك ـ بشرف ـ ان ما يحكم موقفى ونظرتى الى قضية فلسطين ليس هو كونى رئيسا للجمهورية العربية المتحدة وانما الأصل والأساس هنا هو موقفى ونظرتى كوطنى عربى وكواحد من ملايين الوطنيين العرب .

تهديد الأمة العربية

من حديث الرئيس للتليفزيون
الأمريكي كولمبيا بتاريخ ٢٦ أغسطس ١٩٦١

« اننا نرى دائما ثمة خطرين فى وجود اسرائيل »

الخطر الأول يتمثل فيما تعرض له الشعب العربى فى فلسطين فى محاولة ابادته وطرده من بلاده . وفى حرمانه من ممتلكاته بل ومن كل شىء »

الخطر الثانى : فيتمثل فى التهديد الموجه الى الأمة العربية ، وذلك أمر يسهل التأكيد منه خلال قراءة الجرائد الاسرائيلية والخطب التى ألقيت طوال الحملة الانتخابية الاسرائيلية فى الفترة الماضية ولقد بات أمرا واضحا أن اسرائيل تتطلع الى التوسيع بل لقد كان الموضوع الرئيسى خلال الحملة الانتخابية هو ذلك اللوم الذى تبادلته الأحزاب فيما بينها لأن الظروف لم تنتهز لاحتلال الضفة الغربية لنهر الأردن . أو احتلال قطاع غزة أو احتلال جزء من سوريا .

نتوقع هجوما دائما :

انى أتوقع الهجوم من اسرائيل فى أى يوم الآن أو غدا أو بعد غد ، انهم يحشدون قواتهم المسلحة ويتلقون المساعدات من الغرب كما يتلقون الأسلحة الحديثة من فرنسا بصفة رئيسية .

اننا نعتقد أن حقوق عرب فلسطين لابد أن تستعاد لان أكثر من مليون عربى طردوا من بلادهم . وينبغى أن يعودوا ثانية الى أراضيهم »

هذه وجهة نظرنا القائمة على الحق والعدل ولكن السؤال الذى يجب ان يطرح أيضا هو ما هى وجهة نظر حكومة اسرائيل والرد أن حكومة اسرائيل ترفض هذا المنطق القائم على الحق والعدل « انهم يقولون انهم لن يسمحوا لأى عربى بالعودة . والغريب انهم فى مقابل هذا يدعون الى الهجرة اليهودية من الخارج الى فلسطين» هذه وجهة نظرهم المتناقضة والخطيرة فى نفس الوقت .

تخلفنا يضمن البقاء لاسرائيل

من خطاب الرئيس فى عيد
الوحدة بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٦٢

ان التخلف هو الشىء الوحيد الذى يضمن البقاء لاسرائيل على أرضنا الى الأبد والخطر الاسرائيلى يتلاشى حتى قبل المعركة العسكرية الفاصلة اذا تمكنت الأمة العربية أن تخلص نفسها من التخلف الذى فرضه الاستعمار عليها والذى تحاول الرجعية أن تفرضه الآن » .

تصفية العدوان الاسرائيلى

من الميثاق الذى قدمه الرئيس جمال عبد الناصر الى
المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية مساء ٢١ مايو ١٩٦٢

ان اصرار شعبنا على تصفية العدوان الاسرائيلى على جزء من الوطن الفلسطينى هو تصميم على تصفية جيب من أخطر جيوب المقاومة الاستعمارية ضد نضال الشعوب . وليس تعقب سياستنا للتسلل الاسرائيلى فى أفريقيا غير محاولة لحصر انتشار سرطان استعمارى مدمر » .

قضية كل عربي حر

من خطاب الرئيس الى أعضاء المجلس التشريعي بغزة بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩٦٢

أرجو من الله أن يجمعنا دائما فى مناسبات أسعد .. يجمعنا وقد عادت حقوق شعب فلسطين الى شعب فلسطين وقضية شعب فلسطين هى قضية كل عربى حر .. والشعب هنا في الجمهورية العربية المتحدة يشعر كما يشعر أبناء فلسطين نحو فلسطين .. حينما كنت أتكلم عن فلسطين والقضية الفلسطينية والوحدة العربية كان الشعب يخرج عن صوابه .. هذا هو الشعب العربى فى كل مكان من الوطن العربى .. ولكن الظروف التى مرت بها أمتنا تسببت فيما حدث عام ١٩٤٨ الظروف التى لم تكن وليدة سنة ١٩٤٨ فقط وانما من الحرب العالمية الأولى ومن وعد بلفور ومن المفاوضات والمساومات المختلفة التى حدثت حتى عام ١٩٤٨.

الجيوش العربية :

وعندما ذهبت فى أول يوم وهو يوم ١٦ مايو ودخلت الى رفح لم يكن هناك جيش ليقاتل .. وربما كانت الجيوش العربية دخلت لتنفذ التقسيم وهذا هو السبب فى أن الجيش المصرى كان يسير على الساحل حتى أسدود لينفذ الخطة الموجودة للتقسيم .. وانا أعتبر أن سبب النكبة فى عام ١٩٤٨ هم العرب أكثر من اليهود .

وفى عام ١٩٤٨ ضاعت منا مواقع بدون قتال والذين كانوا موجودين فى الفالوجة أو عراق المنشية أو بيت جبرين .. وبيت جبرين ضاعت بدون قتال .. والخط الموجود على ذكرين ودير الدبان ودير أبان وبير الجمال وكل هذه المنطقة ضاعت بدون قتال

ولم تطلق فيها رصاصة واحدة .. والدوايمة أيضا ضاعت بدون قتال .. فلم يحدث فى كل هذه المناطق أى قتال .. وكل هذا استولى عليه اليهود بلا قتال وهم الذين يدعون الآن امام العالم انهم حاربوا وكسبوا معركة ١٩٤٨ .

قصة تضحية شهدتها :

وفى سنة ١٩٤٨ حاربنا وحوصر جزء من الجيش المصرى فى الفالوجا وعراق المنشية ولقد رأيت الفلسطينيين فى عراق المنشية .. وكان معنا الشيخ خالد مختار فى عراق المنشية وقد استشهد ابناؤه أمامى ولم يكن يلتفت لأحد من أبنائه وقد أريق فى هذا اليوم الدم الفلسطينى والدم المصرى وقد بلغ عدد الذين استشهدوا ٥٠ شهيدا من الكتيبة المصرية وقتل أيضا عدد كبير من الفلسطينيين المناضلين ودخل اليهود واستولوا على ثلثى عراق المنشية ولكن لم يتمكنوا من الصمود واستطعنا أن نعيد الاستيلاء على مواقعنا وتكبد اليهود فى هذا اليوم .. يوم ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ .. خسائر بلغت حوالى ٤٠٠ قتيل وقمنا بدفنهم وأنا ذهبت بعد انتهاء الحرب وبعد الهدنة الى عراق المنشية فى يناير سنة ١٩٥٠ ودخلت بواسطة رجال الهدنة لأطلع اليهود على مقابر هؤلاء الجنود لأنهم لم يستطيعوا معرفتها وطلبوا من رجال الهدنة أن يرسلوا أحد المصريين ليريهم هذه المقابر .. وقد أوفدنى الجيش المصرى لأعين لهم المقابر لأننا كنا نتبادل الجثث .

دخلنا المعركة بلا دبابات :

وقد ذهبت معركة ١٩٤٨ هباء .. ولم تحارب اسرائيل فى هذه المعركة وانما الذى حارب فيها هو الاستعمار ولم نكن فى معركة ١٩٤٨ احرارا ولم تكن ارادتنا ملكا لنا .

وقد دخلنا حرب سنة ١٩٤٨ ولم تكن لدينا دبابة واحدة ولم يكن لدى اليهود أيضا دبابات ولكن بعد فترة استطاع اليهود الحصول على دبابات وعلى قاذفات لهب وحصلوا على أسلحة من الدول الغربية ونحن كانت ذخيرتنا تنقص باستمرار ولا نستطيع أن نستعيض عنها »

وقد ضحك اليهود علينا بالخديعة واليهود ليسوا اسرائيل فحسب وانما هم اسرائيل ومن وراء اسرائيل .. وهذا هو العدو الذى يجب أن نعمل حسابه باستمرار فى عام ١٩٤٨ .. كنا نحن العرب المسئولين عن هذه النكبة وليس نتيجة ١٩٤٨ فحسب وانما نتيجة ١٩٤٨ وما قبلها .

والقائد الذى على غير استعداد ويحاول ايهام الناس أنه مستعد والقائد الذى لا يثق فى النصر ويحاول أن يوهم الناس بأن النصر اقريب منهم وقريب المنال يكون خائنا فى حق بلده ووطنه «وأعدوا لهم ما استطعتم » فلابد من أن نعد أنفسنا لا نتكلم ولا نعمل مزايدات سياسية . ولا نغرق الناس فى الأوهام والآمال ونحن لسنا على استعداد . فلابد من الاستعداد والاستعداد ليس بالقوة فحسب وانما الاستعداد بالقوة والأخلاق .

واذا تحدثنا عن حقيقة شعب فلسطين واستعادة حقوق شعب فلسطين فسبيلنا الى ذلك هو الأخلاق ليس بالنسبة الى فلسطين فقط أو بالنسبة لقطاع غزة ولكن بالنسبة لجميع الدول العربية . والشعب العربى مستعد للتضحية بالمال والروح وبالدم .

مناقشة الموضوع :

ناقشنا مرة موضوع فلسطين فى مجلس الوزراء وكان هذا النقاش بناء على طلبى أنا .. ولم يكن الموضوع موضوع نهر الأردن ..

وقلت ان اسرائيل ستكون مستعدة لتحويل نهر الأردن في ١٩٦٣ ومن الضروري أن نستعد ونضع الخطط وندبر أنفسنا منذ عام ١٩٥٩ ويجب أن نبحث الناحية السياسية والناحية الفنية منذ ذلك الحين وشكلنا لجنة لبحث هذا الموضوع وكانت تهدف الى حرمان اسرائيل من موارد المياه العربية لأن هناك مياها تنبع من سوريا ولبنان وتذهب الى نهر الأردن ونحن نستطيع أن نحول هذه المياه لاستخدامها في أراضينا وبهذا نحرم اسرائيل من المياه العربية . ان هذا هو أول عمل فني تتبعه أعمال سياسية . ثم نفكر في النواحي العسكرية . واذا كنا سنقوم بعمليات عسكرية لابد أن نكون على استعداد للقيام بها .. واذا لم نكن على استعداد يجب أن نعمل حسابنا حتى نكون على استعداد بحيث لا ندخل فيحدث لنا ما حدث في عام ١٩٤٨ .

فعندما اتخذ قرارا يجب أن أكون على ثقة من انني سأستطيع فرض رأيي على قواتي وأستطيع فرض قواتي على بن جوريون وعلى الذين وراء بن جوريون والا أكون مقامرا بمصير بلدي وادخل في نكبة ثانية تشابه نكبة سنة ١٩٤٨ وأرى أنهم وصلوا الى دمشق وسيقوم الجيش السوري والقوات السورية بواجبهم ولكن دمشق على بعد ٦٠ كيلو من اسرائيل بدلا من أن يأخذ اليهود من الوطن العربي نجد هناك أساليب وهناك خططا كلنا نعرفها .. ويجب أن نضع الخطط لكل ذلك .

كيف قررنا الحرب ؟!

فلو حسبنا في عام ١٩٤٧ لما حدثت لنا ما حدثت لنا سنة ١٩٤٨ ولكن أحدا لم يحسب حسابا لشيء ففي مصر قرروا الحرب قبلها بأسبوع أو عشرة أيام ولم يكن في حدود فلسطين سوى لواء واحد

عبارة عن ثلاث كتائب موجودة فى العريش ولم يكن هناك ذخيرة معدة ولا خطوط امدادات وكنت أذهب الى غزة لأشترى للجنود جبنة وزيتون بنفسى لأنه لم تكن لدينا تعيينات طوارىء وهذا هو طعام الجنود الذين سيذهبون للقتال وجيش بهـــذا الحال كان الأفضل له ألا يحارب وكان من الأكرم لهم أن يرفضوا الدخول فى الحرب أو يتركوا الشعب الفلسطينى ونمده بالسلاح والذخيرة ليقـــاتل .

خيبة أمل :

ولكن الشعب الفلسطينى راى ٧ دول عربية دخلت للقتـــال واطمأن واعتبر أن السبع دول بسبعة ملوك ورؤساء وسبعة أركان حرب ستستطيع الدفاع عن فلسطين ولكن خاب أمله .

وهذا هو الكلام الذى يجب أن نفهمه ونعمله ولا بد أن نستعد ونترك الكلام وضحك السياسيين والمتاجرة بقضية فلسطين .

أمامنا قضية صعبة :

وعلينا نحن أن نتمسك بالقيم الأخلاقية ونعمل ونستعد وننبذ الاساليب والقيم التى يقوم بها تجار السياسة فعلام نختلف ؟ .. لابد أن نتحد ولابد أن ننبذ الخلاف لأن أمامنا قضية من اصعب القضايا .. ومن يقول لكم أن قضيتكم سهلة فانما يخدعكم فقضية فلسطين اصعب القضايا فى العالم لأنها ليست اسرائيل وحدها وانما إسرائيل ومن وراء اسرائيل ولكن الله أكبر ممن وراء اسرائيل ونحن مؤمنون وبهذا الايمان نستطيع أن نحقق هدفنا .

ومن الطبيعى ان الوحدة العربية كانت عاملا مساعدا وكانت

بالنسبة لبن جوريون البلاء الأكبر .. وربما البعض يسمع اذاعة اسرائيل ويسمع ما ترددة محطة اسرائيل باستمرار .

فمن عملي اليومى قراءة ما تذيعه محطة اسرائيل ، وما تذيعه محطة اسرائيل هو بذر الشقاق بين العرب .. ومحاولة تفتيت العرب لأن هذا يمكن اسرائيل من أن تقوى ويجدوا الأمل فى حل قضاياهم .

خسرنا فعلا فى عام ١٩٤٨ خسارة ولكن هذه الخسارة نبهت الشعب العربى .. والأمة العربية بالواجب عليها نحوكم لتحقيق أهدافكم فى استعادة حقوقكم فى فلسطين .. وسيحاول الاستعمار والصهيونية بكل الوسائل تفتيت الامة العربية لأن الوحدة العربية هى السبيل الذى يمكننا من أن نحقق هدفنا فى استعادة حقوق فلسطين .

العمل الدائم :

فهذه هى روح العرب وخصائصهم فنحن لا ننسى حقوقنا .. وسبيلنا الى هذا أن نتحد ولا نختلف ونكون يدا واحدة فأى خلاف لن يصيبنا منه الا البلاء والضرر لأولادنا وينبغى أن يضحى كل واحد بجزء من نفسه فى سبيل أن نتحد ونجمع الشعب الفلسطينى وهذه مسئوليتكم فيجب أن تذهبوا الى كل بلد فى فلسطين وتتحملوا المسئولية وتعملوا وتجمعوا الأموال لانشاء المدارس ولا تعتمدوا على أموال الاغاثة لأنها ستنتهى يوما ما ويجب أن تطلبوا الأموال وتبنوا وتصنعوا ونحن مستعدون للتعاون معكم على أن هذا حق لكم وليس مساعدة لأنكم ضحيتم عام ١٩٤٨ من أجل الأمة العربية كلهـــا .

فحقوق فلسطين تتطلب العمل الدائم المتواصل والاتحـــاد

الكامل والاستعداد وعليكم أن تتصلوا بالفلسطينيين فى كل بلد العمل من أجل قضيتكم وأولادكم ويجب أن تقضوا على الخلافات بينكم لا من أجل جمال عبد الناصر وانما من اجل فلسطين ومن يستخدم هذه القضية من أجل موضوع شخصي يكون قد خرج على المبادىء الأخلاقية وخرج عن الأهداف لأن قضية فلسطين لا يمكن أن تستخدم من أجل أهداف سياسية او أهداف شخصية وقد قلت ان هذه القضية هى أصعب قضية فى العالم .. ومن يقول انه وضع خططا لحلها انما يخدعكم فأمامنا قضية معقدة ويجب أن نستعد لها بكل القوى المعنوية والمادية . القوى المعنوية أساسها الأخلاق والوحدة . وحدة الكلمة ووحدة الصف .

والقوى المادية ان نعمل كل ما يمكن عمله حتى لا نصاب كما أصبنا فى عام ١٩٤٨ .»

تعرضنا للعدوان :

نحن فى عام ١٩٥٦ تعرضنا لعدوان انجليزى فرنسى اسرائيلى وأنا لم أتردد أن أصدر الأوامر بالانسحاب لأن واجبى يحتم على هذا .. والموقف العسكرى يحتم على أن أصدر قرارا بسحب الجيش المصرى من سينا الى غرب القنال وأترك أهـل العريش وغزة والطور .

ومعنى هذا إننى أصدرت أمرا بعدم القتال حتى أجنب أهالى غزة ويلات القتال الذى ليس له هـدف عسكرى . وقد قاتلوا فى خان يونس وبعض المناطق الأخرى وكانت خطتنا التى نتجت عن هذا الا يقاتلوا وأن يسلم هذا الجزء .

فالحرب هى دفاع وانسحاب وهجوم والقائد المظفر يعرف متى يهجم ومتى ينسحب . أما لو فرضت عليه الظروف الانسحاب

وهجم أصبح قائدا من غير جنود وسيودى بجيشه وبهذا لم يفد نفسه ولا بلده .

ينبغى أن نستعد باستمرار :

وبالنسبة لهذه القضايا يجب أن نعرف متى نقف ومتى نهجم ومتى ننسحب ولكن فى كل هذه الحالات ينبغى أن نستعد باستمرار ونقوى أنفسنا ماديا ومعنويا وان شاء الله ربنا يوفق العرب ووحدة العرب أساس كبير والوحدة العسكرية التى كونت فى عام ١٩٥٦ وهى القيادة المشتركة بين سوريا والأردن ومصر وقف بن جوريون وأعلن أن هذه القيادة وضعت اسرائيل كالبندقة داخل كسارة البندق وقد أعلن هذا الكلام فى الكنيست .

هذه هى القيادة العسكرية الموحدة فما بالنا بوحدة الأمة العربية والشعوب العربية »

انتهاء الانتداب على فلسطين

من حديث الرئيس لصحيفة الصنداى تيمس الانجليزية فى يونيو ١٩٦٢

فى مايو ١٩٤٨ أنتهت بريطانيا انتدابها على فلسطين واحسسنا جميعا بأن اللحظة جاءت للدفاع عن حقوق العرب ضد ما أعتبرناه انتهاكا صارخا للعدالة الدولية وحدها وللكرامة الانسانية .

ان وضع اسرائيل فى منطقتنا وضع لا سبيل الى قبوله بتاتا فليس فى امكاننا أن نتراجع عن اصرارنا بالاعتراف بحقوق عرب فلسطين اعترافا كاملا وأن ترد الى المليون عربى اللاجئين فى قطاع غزة دورهم التى شردوا منها ، أن كل تفكير فى اجراء مفاوضات للصلح

مع الاسرائيليين ضرب من المحال حتى ولو كانوا على استعداد لأن يقدموا تعويضات مالية من نوع ما محال أن تشترى وطن انسان أو أن تبتاع روحه أو حقوقه الانسانية الجوهرية »

سر نكبة فلسطين

من خطـاب الرئيس فى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية بشأن الجزائر بتاريخ ٢ يوليو ١٩٦٢

أما نضالنا فى فلسطين فى سنة ١٩٤٨ . لماذا انتكس ؟ لأننا دخلنا المعركة بدون أن نستعد . وقال البعض انها نزهة .

هذا هو سبب نكستنا سنة ١٩٤٨ ولهذا فأنا حينما تكلمت مع ممثلى شعب فلسطين منذ أيام قلت لهم ان علينا أن نستعد وعلينا الا نتحرك أى خطوة الا اذا كنا على استعداد وكفانا ما لمسناه فى سنة ١٩٤٨ .. قلت لهم ان النضال أن يكون شعب فلسطين هو الطليعة ويجب علينا أن نعزز هذه الطليعة بجميع الامكانيات المادية والعسكرية للجمهورية العربية المتحدة »

قلت هذا ونحن نعرف مسئولياتنا ونقبلها برضى وطيب خاطر »

قلت صراحة لممثلى شعب فلسطين ان المسئولية تقع عليهم كطليعة ولكن لابد لهم من الاستعداد . وقلت لهم ان علينا أن نعزز موقفنا . علينا أن نستعد فى جميع الميادين . الميادين المادية والميادين الروحية والميادين العسكرية ونحن هنا علينا أن نعزز قدرتهم بحشد كل امكانياتنا المادية والمعنوية والسياسية والعسكرية فى الجمهورية العربية المتحدة ووضعها موضع الاستعداد الكامل حتى نضمن النصر وحتى لا تتكرر مأساة ١٩٤٨ . »

واجب نحو فلسطين

من خطاب الرئيس فى العيد العاشر
للثورة فى ٢٢ يوليو ١٩٦٢

ان القوات المسلحة مستعدة أن تحمى أمانى الشعب العربى وآماله .

القوات المسلحة التى خاضت المعارك فى سنة ١٩٤٨ فى فلسطين وبذلت دماءها فى فلسطين واستشهد أبناؤها فى فلسطين لن تتخلى عن العروبة أبدا لأننا نشعر أننا جزء من الأمة العربية . جزء من الشعب العربى »

القوات المسلحة وهى تشعر بالقوة وهى تشعر بالفخار تشعر ان علينا واجبا نحو شعب فلسطين ونحو حقوق شعب فلسطين .

أرض العرب كل لا يتجزأ

من خطاب الرئيس فى عيد النصر السادس
ببور سعيد بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢

فى سنة ٤٨ بعد حرب فلسطين كلنا بنفتكر ايه اللى كان بينقال ودد كان بينقال بدافع من الاستعمار »

احنا رحنا فى حرب فلسطين . رحنا حاربنا فى حرب فلسطين سنة ٤٨ وكان كل واحد فينا رايح ومستعد انه يضحى بنفسه » فينا ناس بذلت دمها . واحنا بنشعر ان تربة فلسطين هى تربة مصر هى تربة العروبة كلها . وان الأرض العربية لا يمكن أن تنفصل أو تختلف بأى حال من الأحوال فرحنا فى سنة ٤٨ نحارب .. قبل سنة ٤٨ ، سنة ٤٧ ، رحنا تطوعنا ، أنا كنت أحد النـــاس اللى

راحوا تطوعوا علشان ننظم الدفاع قبل الحكومة ما تعلن . علشان ننظم الدفاع عن القرى الفلسطينية »

وعينا العربي :

بعد سنة ٤٨ بدأت نغمـة تمشي في مصر .. ولكن كان وعي الشعب سنة ٤٨ .. بعد حرب فلسطين بدأت هذه النغمة عندنا في مصر .. ايه الغرض من هذه النغمة .. بقوا يقولوا .. فيه سياسيين كانوا بيقولوا احنا ملناش دعوة بالعرب وأن ما بيجيش من وراهم الا المتاعب .. وكان الهدف أن احنا نكفر وننعزل .. واذا كفرنا وانعزلنا معنى هذا ان الأمة العربية تقسم قطع صغيرة يستطيع الاستعمار أن يفرض عليها ارادته قطعة قطعة .. ولكن وعينا العربي .. وعينا القومي خلانا لم نستجب لهذه الدعوة .. لأننا كنا على ثقة أن أمتنا احنا حتى من ناحية مصلحتنا مرتبطة بأمن الدول العربية الأخرى وسلامتنا مرتبطة بسـلامة الدول العربية الأخرى .. وانه اذا كانت الصهيونية تقضى على القومية العربية في فلسطين وتحيلها الى قومية صهيونية وتخلص هذه المنطقة من العرب . والعرب ماتتكاتفش علشان يستردوا حقوقهم، قد تجد الفرصة مرة أخرى اذا وجدوا كل بلد عربى منعزل قد يجدوا الفرصة مرة أخرى الى أنهم يستضعفوا بلد عربى ثم يقضوا على العروبة . وتعود الحملات مرة أخرى ليقضوا على القومية العربية من هذه البلاد »

اليوم يختلف الوضع

من خطـاب الرئيس عبد الناصر في السد العالي
بأسوان بتاريخ ٩ يناير ١٩٦٣

« في سنة ٤٨ احنا ايه اللي خلانا نخسرنا معركة فلسطين .. اليهود

كانوا مشردين كنا بنقول عليهم المشردون والعصابات ولكن احنا كان حالنا أيضا حال ما يسرش كان فيه هنا احتلال انجليزى ماكانش عندنا جيش .. ما كناش نقدر نشترى سلاح الا من انجلترا .. طبعا اليهود كانوا بيقدروا يجيبوا دبابات وطيارات وبيجيبوا من جميع انحاء العالم طيارين وفنيين .

فى سنة ٤٨ كنا بنضحك على اليهود والا كنا بنضحك على نفسنا كنا بنضحك على نفسنا طبعاً .. كان معنى هذا ان اليهـــود هم بياخدوا فلسطين ويحولوها الى اسرائيل ويقضوا على القومية العربيـــة .

النهاردة الوضع بيختلف عندنا هنا .. احنا أصحاب الحق فى بلدنا . احنا ارادتنا هى اللى تنفذ .. نستطيع ان احنا نسلح نفسنا زى ما حنا عايزين نستطيع ان احنا نبنى المصانع .. نستطيع أن نبنى فى بلدنا القوى الذاتية التى تمكنا من أن نقضى على العدوان الصهيونى .. فى سنة ٤٨ كان الوضع يختلف .

اذن انتصار أى عربى أو تطور اى بلد عربى هو انتصـــار للأمة العربية كلها .

لم نكفر بالأمة العربية

من خطاب الرئيس فى العيـــد الحادى عشر للثورة بتـــــاريخ ٢٢ يوليـــو ١٩٦٣

اذا هجمت اسرائيل على الأردن لابد أن نحارب . كل دى أعمال احنا قمنا بها ما كفرناش بالوحدة العربية ما كفرناش بالأمة العربية ما كفرناش بالقومية العربية ما قلناش واحنا مالنا بالعرب تعبونا العرب دوخونا الكلام اللى كانوا بيقولوه لنـــا الانجليز فى سنة ١٩٤٨ بعد حرب فلسطين . ليه لأن احنا عرب واحنا قاعدة

القومية العربية لم تكفر ولن تكفر بالقومية العربية ولا بالوحــدة العربية وسنعمل دائما من أجل القومية العربية والوحدة العربية وكل واحد فينا حيسلم العلم للثانى المسألة مش شخصية مش بتاعة عبد الناصر ولا بتاعة عبد الحكيم عامر ولا بتاعة فلان أو علان رسالة بتاعة الشعب بتاعتكم انتم بتاعة كل واحد من أبناء هــذه الأمة لأن هذه الرسالة هى الرسالة الطبيعية »

لابد من فهم المشكلة

من تصريحات الرئيس فى المؤتمر الصحفى الدولى الثالث بتـــاريخ اول اكتوبر ١٩٦٢

لابد أن نفهم مشكلة اسرائيل وكل واحد لا يتأثر بالدعاية التى تحاول اسرائيل أن تخدع بها شعوب العالم »

فمشكلة اسرائيل لم يحدث مثلها فى التاريخ . بريطانيا كانت قائمة بالانتداب فى فلسطين . الشعب الفلسطينى كان يمثل ٩٠٪ أو أكثر من سكان فلســـطين الاسرائيليون يمثلون ١٠٪ تحالف الاستعمار مع الصهيونية على طرد شعب فلسطين من فلسطين واعطاء هذه البلاد لاسرائيل لاقامة دولة مبنيـــة على الدين دولة اليهود كيف يمكن الاعتراف بالأمر الواقع »

هناك أكثر من مليون عربى طردوا من فلسطين وسلبوا أملاكهم وتعرضوا للعدوان وتعرض أولادهم ونساؤهم للقتل لأنهم طردوا تحت الارهاب فى سنة ١٩٤٨ و ١٩٤٩ اتخذت الأمم المتحدة قرارات عن طريق مجلس الأمن تنص على عودة الفلسطينيين الى بلادهم أو تعويضهم عن أملاكهم التى اغتصبت وضرب بهذا الكلام عرض الحائط بل أكثر من هذا ان الامم المتحدة قررت أيضا فى آخر ١٩٤٨

ان تقيم لجنة للتوفيق بين العرب واسرائيل واجتمعت فى لوزان وتتكون اللجنة من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا وتتبع الأمم المتحدة وبعد اجتماع واحد رفضت اسرائيل أن تحضر هذه اللجنة واعلنت انها لن تسمح لأى فلسطينى أن يعود الى بلده .»

مواطنين من الدرجة الثانية :

النهاردة الموجود فى اسرائيل حوالى ٥ر٢ مليون اسرائيلى و ٢٠٠ ألف عربى يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية فى مناطق مقفلة خاضعة للحكم العسكرى هناك تمثيل عنصرى ضـــدهم ولا يستطيعون أن يعملوا فى الأعمال التى يريدونها ولا يستطيعون أن يتحركوا من مكان الى آخر لأنهم تحت الحكم العسكرى فهل هذا عدل واذا تصور اى واحد منكم من يسأل من أمريكا أو بريطانيا أو سيلان ان فى جنوب بريطانيا طردنا الانجليز الموجودين هناك وجاء غرباء عن انجلترا واحتلوا نصف انجلترا أو جزء من انجلترا وطردوا الانجليز واخذوا أملاكهم . هل هذا الأمر الواقع يرضى به الانجليزى ويتنازل عن أملاكه وحقه فى بلده ووطنه وبالنســبة للامريكى هل ولاية كاليفورنيا إذا حدث فيها نفس الشىء اذا جاءت الصهيونية واخذت كاليفورنيا وطردوا الأمريكيين من كاليفورنيـا هل يقبلوا هذا الوضع والأمر الواقع وهل يمكن أن نعتبر هـذا عدل . نحن نعتقد أن السلام لا يمكن أن يقوم الا اذا كان قائما على العدل ونعتقد أن الفلسطينيين طردوا من بلادهم بواسطة اسرائيل وعاونها الاستعمار »

كيف يتحقق العدل ؟؟

ونعتقد أن انجلترا لم تقم بالواجب الذى كان يجب أن تقوم به حينما قامت بالحماية على فلسطين ولكنها تآمرت مع الصهيونية

ضد العرب ومكنتها من أن تحصل على السلاح وتقتل العرب الذين كانوا موجودين فى فلسطين وبهذا اغتصبت فلسطين وطردت أهلها. فمن رأيى أن هذه المشكلة لن تنتهى أبدا الا اذا تحقق العدل . وكيف يتحقق العدل ؟ اننى على ثقة أن الأمة العربية لن تقبل هذا بأى حال من الأحوال ».

فى القرن ١٢ والقرن ١٣ تعرضت هـذه المنطقة الى حمـلات استعمارية تحت اسم الحمـلات الصليبية . واحتلت مناطق فى فلسطين ولبنان ومصر وسوريا واستمر العرب يحاربونها ٧٠ سنة حتى استطاعوا أن يتخلصوا كلية من هذا الاستعمار . وأنا على ثقة أن العرب لن يقبلوا أبدا أن يطرد شعب فلسطين ويحرم من حقه فى بلده وأرضه والعرب مصممون على أن يعود حق شعب فلسطين فى بلده وفى وطنه . كيف يحقق هذا لا أستطيع أن أقول لكم كيف » ولكن هذه المنطقة من العالم لها حدود كبيرة جدا وسكان هـذه المنطقة لم يسكنوها من ٢٠٠ سنة أو ٣٠٠ سنة أو ٤٠٠ سنة بل سكنوا هنا من آلاف السنين .

المسئولية لا تتجزأ

من خطـاب الرئيس فى حفل اسـتقبال
الأبطـال بتـاريخ ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢

اننا ضد العدوان فى الوقت الذى نحاول فيه أن نحل هـذه المشكلة بكل الوسائل السلمية . ونحن نتحمـل مسئوليتنا .. والمسئولية لا تتجزأ .. مهمتنا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة.. مهمة هذا الشعب . فى هذه القلعة المناضلة من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل المبادىء والمثل العليا مازالت أساسـية . ونحن نتعرض لأننا نتحمل هذه المسئوليات نتعرض لأسـاليب

مختلفة .. اسرائيل مثلا .. ما بتهاجمشي أبدا .. اللى بيسمع اذاعة اسرائيل أو بيقرا اذاعة اسرائيل . كل الهجوم على الجمهورية العربية المتحدة . على شعب الجمهورية العربية المتحدة على الجيش المصرى . على القوات المسلحة المصرية .. راديو اسرائيل بيوجه كل عدائه لنا .

قاعدة للعدوان :

راديو اسرائيل بيوجه حمــــلاته لنا . امبارح رئيس وزراء اسرائيل ليفى أشكول بيعمل حملة على مصر مبنية على الكذب . حملة على بنائنا للصواريخ . حملة على بنائنا للطائرات . حملة لأننا نستخدم فنيين المان . ويقول ان مصر قاعدة العدوان ومصر هى اللى بتعمل أسلحة . وهو بهذا يريد أن يخدع النــــاس . عايز يستغفل العالم كله . من هى قاعدة العدوان ؟ .. من هى قاعدة الاستعمار فى هذه المنطقة ؟ . اسرائيل كانت دائما قاعدة العدوان.. سنة ٤٨ كانت اسرائيل قاعدة للعـــدوان .. اسرائيل التى تريد التوسع والتى تريد أن تستولى على حقوق العرب .. وفى سنة ٥٤ وفى سنة ٥٥ اسرائيل هى التى هجمت على غزة واقتلت الشعب الفلسطينى المسالم فى غزة فى سنة ٥٦ اسرائيل اعتدت على مصر متواطئة مع بريطانيا وفرنسا ومع هذا يريد رئيس وزراء اسرائيل أن يضلل الرأى العام العالمى واعتبر ان الرأى العالمى دا كله مغفل ويصدق كلامه حينما ينادى أن مصر هى قاعدة العدوان .

تركيز الحملات على مصر :

اننا نعمل وأنتم النهاردة كنتوا فى المركب الصبح .. وانتــوا جايين من معركة الشرف فى اليمن .. كنتم بتقولوا فلسطين .. فلسطين دا النداء اللى بينادى بيه كل عربى لأن فيه عدوان حصل

على فلسطين . ثم هناك عدوان تعرضنا له نحن وتعرضت له البلاد العربية الأخرى من اسرائيل . محاولات الصهيونية فى العالم كله ضد مصر . فى أمريكا الصهيونية علشان احنـــا ساعدنا اليمن بتحاول تركز حملاتها ضد مصر . ولكنا سنسير فى طريقنـــا لا سنتحمل مسئوليتنا على أساس أن سلامة الثورة العربية لا تتجزأ وان ضرب أى ثورة عربيـــة متحررة معناه ضرب باقى الثورات العربية المتحررة .

مهمة هذا الشعب الأساسية .. واننا نعلم ما تبيته لنا اسرائيل وما تبيته للأمة العربية كلها .. ان احنا سنبنى نفسنا وسنقوى نفسنا علشان نقوم بواجبنا ونسير فى طريق الواجب »

لابد من عودة حقوق شعب فلسطين . هذا هو نداء رفعه العالم العربى دائما مهما مضى من الوقت لابد لنا من أن نعيد حقوق شعب فلسطين الى شعب فلسطين ولابد أن نكون قادرين على أن نتصدى لقاعدة العدوان فى اسرائيل »

فلسطين .. فلسطين

من خطـــاب الرئيس فى بنـــزرت
بتونس بتـــاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٦٣

واليوم وأنا أسمعكم تنادون فلســطين .. فلسطين .. كنت أشعر بنفس الشعور الذى لمسته فى كل زيارة لفلسطين . فلسطين تستدعى منا أن نقوى أنفسنا .. وفلسطين تستدعى منا أن ندافع عن قوميتنا ، وفلسطين تســـتدعى منا أن نقضى على الآثار التى أقامها الاستعمار ليفرق بيننـــا ويقسمنا الى شعوب متفرقة .. فلسطين تستدعى دفاعا عن القومية العربية .. فليست الوحدة

العربية إلا أن تكون ارادة للشعب العربى الذى فرقه الاستعمار والذى فرقه الغاصب .

وبهذا تكون الارادة هى الارادة القومية . هى الارادة الحرة ، هى الارادة العزيزة .. وانني أقول لكم أني أشعر أن الوحدة العربية قائمة حقا بين الشعوب العربية فحينما كنتم هنا تتعرضون لرصاص الاستعمار كان اخوانكم فى مصر وفى كل بلد عربى يهبون وهم يشعرون أن هذا الرصاص قد صوب الى قلوبهم .. هذه هى الوحدة العربية .

لا يمكن أن ننسى فلسطين

من خطاب الرئيس فى عيد النصر

السابع بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣

أنا بدى أقول حاجة لازم نعرفها كلنا فلسطين سنة ٤٨ لا يمكن تتكرر أبدا تانى . فلسطين سنة ٤٨ كانت متاجرة سياسية احنا كنا موجودين فى فلسطين وكان عندنا أسلحة ما لهاش ذخائر وكان الجيش المصرى يقابل الجيش الاسرائيلى فى ميدان المعركة .

كل حاجة بنعملها النهاردة بنقوى بها بلدنا .. صناعتنا الثقيلة كلها خطوات فى سبيل فلسطين . وبنقول فلسطين طبعا لا يمكن احنا ننساها ولا يمكن أن نتخلى عنها ولكن لا يمكن أيضا أن احنا نعالج موضوع فلسطين بالطريقة اللى اتعالجت بها سنة ٤٨ بالمزايدات والبعد عن المسئولية . فى سنة ٦٠ فى وقت الوحدة أنا طلبت من مجلس الوزراء ان احنا نبحث ماذا يمكن عمله من سنة ٦٠ لغاية سنة ١٩٦٤ لاسرائيل وبالنسبة لمشروع تحويل نهر الأردن من الناحية الفنية والسياسية على أساس ترك الناحية العسكرية لتقريرها وبعد هذا وصلنا فى هذه الأيام الى قرارات .

موضوع تحويل نهر الأردن :

ان الأنهار التى تنبع من البلاد العربية عربيـة لأن المياه ميـاه عربية يجب أن تمنع عن اسرائيل . نهر الحصبانى اللى بينبع من لبنان ونهر بنياس اللى بينبع من سوريا وأيضا نهر اليرموك اللى بيصب فى المنطقـة الاسرائيلية . وقلنا بعد كده بنبحث النواحى العسكرية .

احنا فى الجمهورية العربيـة المتحدة نرى ان اجتماع على مستوى رؤساء اركان ما ينفعش .. اجتماع على مستوى مجلس الدفاع ما ينفعش .. حتى نجابه اسرائيل اللى تحدتنـا الجمعـة اللى فاتت واللى رئيس أركان حربها وقف وقال ان احنا حنحول الميـه غصب عن العرب .. والعرب يعملوا اللى يعملوه بأقول أنه لابد من أن يتم اجتماع للملوك والرؤساء العرب فى أسرع وقت ممكن بصرف النظر عن الخصام والخناق ، اللى متخاصمين معاهم احنا مستعدين نقعـد معاهم واللى متخانقين معاهم علشان فلسطين مستعدين نقعد معاهم وبعـدين مصر تستطيع فى المواقف اللى تستلزم الشجاعة أن تكون شجاعة . ومصر كانت دائما شجاعة . وفى سنة ٤٨ لما تخلى عننا الكل وقفنا وحاربنا برضه . وأنا اتحاصرت فى فلسطين فى شـمال النقب وما سلمناش .. حاربنا برضه . قعدنا نحارب باستمرار علشان هذه الحرب شرف العرب .. شرف بلدنا وشرف جيشنا .

اقترح اجتماع للملوك والرؤساء العرب :

أنا أقترح اجتماع للملوك والرؤساء العرب وجامعة الجامعة العربية لتدعو لهذا الاجتماع فى أقرب وقت ممكن .. نقعد نتكلم فيه كلام جد وبعدين مش عيب بنطلع نقول والله احنـا النهاردة

ما نقدرش أبدا نستخدم القوة . وحنقولكم بالصدق وحنقولكم كل كلمة ما نقدرش النهاردة نستخدم القوة لأن ظروفنا لا تناسب ». اصبروا علينا . معركة فلسطين ممكن تكون مستمرة ومعركة الأردن جزء من معركة فلسطين أو نقول والله احنا قادرين اذا حولوا نهر الأردن حنمنع هذا التحويل بالقوة ولكن مش حنقول كلام جوه فى الأودة ونطلع نقولكم كلام تانى .. أنا عن نفسى الكلام اللى حينقال فى الأودة حطلع اقوله كله بره الأودة ».

اسرائيل تواصل التحدى

من حديث الرئيس مع رئيس تحرير مجلة ليتز الهندية بتاريخ ٦ فبراير ١٩٦٤

« يبدو أنه ليس هناك مفر من نشوب حرب ثانية فى فلسطين »

ان أسرائيل مصممة على أن تواصل التحدى ليس ضد العرب وحدهم وانما ضد الانسانية والمجتمع الدولى كله أيضا ، ان الأمم المتحدة على سبيل المثال أصدرت منذ سنوات قرارات تقضى بعودة اللاجئين من شعب فلسطين الى بلادهم ولكن اسرائيل رفضت ذلك القرار تحديا طوال سنوات عديدة . ولما عادت الأمم المتحدة خلال الدورة الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة الى تأكيد قرارها القديم بحق اللاجئين فى العودة بتأييد من دول العالم كلها — الا اسرائيل بالطبع — فان حكومة اسرائيل أعلنت فى وجه الدنيا كلها انها ترفض وانها مصرة على التحدى ولا يمكن لمثل هذا الوضع ان يمضى الى الأبد بغير رادع أو حساب »

يجب أن يدرك العالم !

وقبل أى اعتبار آخر يجب أن يدرك العالم أن شعبنا العربى

ظل يعيش فى فلسطين طوال آلاف السنين الماضية .. فان فلسطين هى أرضه ووطنه وجزء من حياته وتاريخه وثقافته . وأستطيع أن أقول أيضا جزء من روحه ووجوده . من لحمه دمه وعظمه . ان هذا الارتبـــاط التاريخى المقدس بين الشعب العربى وأرضه فى فلسطين هو الذى مزقه الاستعمار الصهيونى بعنف ووحشية عن طريق الاحتلال غير المشروع لفلسطين وماأعقبه من اخراج مليون عربى من ديارهم بالقوة . كيف نستطيع أن نتساهل ازاء هــــذه الجريمة التى ارتكبت ضد شريعة الله وقوانين البشر وكانت تحديا وانتهاكا للأمم المتحدة ذاتها ؟ »

عاطفة الشعب العربى !

« الشىء الذى لن يفهمه بعض الناس ـ وخصوصا أصدقاؤنا الأجانب ـ هو عاطفة الشعب العربى تجاه الأرض التى تمتد فيها جذور حياته عميقة متشعبة .. هو ـ ببساطة ـ استحالة الفصل بين الأرض والانسان الذى اتخذ من هذه الأرض وطنا له عبر آلاف السنين » .

فمثلا حدث منذ أيام حين سألنى أحد الأمريكيين : ولكن لماذا ؟ « فرددت عليه بسؤال من نوع سؤاله « هل تقبلون أن تنتزع منكم ولاية كاليفورنيا ؟ » وتعجبت عنـــدما أجاب : « نعم . اذا أصبح ذلك ضروريا » وعندئذ أوضحت له الفارق : « أن صلة الأمريكى بأرضه عمرها ٣٠٠ سنة فقط . أما هنا فى فلسطين فان شعبنا عاش آلاف السنين فقد اقترن وجوده بأرضه الطيبة وارتبط بها بمشاعر التعلق بالمنبت فالفلسطينيون ـ وهــذه هى الحقيقة المبسطة ـ لا يستطيعون الاستقرار خارج فلسطين وليس أمامنا بديل آخر سوى عودتهم الى أرضهم السليبة » .

« سيعودون ».» ولقد جاء وقت فى الماضى استطاع فيه الاستعمار المستتر بالصليبية احتلال أرضنا فى فلسطين لمدة سبعين عاما طوالا ولكن العرب واصلوا القتـــال من أجل أرضهم الى أن استعادوها فى النهاية وليس لدى شـك من أن التاريخ سوف يعيد نفسه » .

كانت اسرائيل متعدية !

« لقد كنا دائما فى حرب مع اسرائيل . وكانت اسرائيل دائما المعتدية أن جميع الاعتداءات الماضية مثل حرب السويس - التى شهدتها بنفسك ونقلت أخبارها - كانت من تدبير اسرائيل وطالما توجد اسرائيل فسوف يتحتم علينا أن ننتظر الحرب فى أى وقت . والحقيقة أن الصهيونيين لا يكتفون باغتصـاب فلسطين فحسب وانما يعدون العدة أيضا لاقامة امبراطورية من الأرض المنهوبة تمتد من النيل الى الفرات ومن هذا المنطق القائم على العدوان المستمر . قلت لك إننى ارى احتمال الحرب قائما فان العرب لا يملكون مواجهة العدوان عليهم بقبوله . أو السكوت عليه وانما لابد من الدفاع عن اراضيهم وحياتهم » .

السبب فى أننا نستعد !

وهذا هو السبب فى أننـــا نستعد الآن - بكل الوسائل التى تهيئها امكانياتنا - لاتخاذ خطوة تحبط مشروعاتهم . وليس مصدر قلقنا هو المياه التى يسرقونها والأرض التى يعتزمون استعمارها عن طريق استجلاب مهاجرين غرباء عليها فان هذه الأعمال - رغم شرعيتها - ليست بالخطر الكبير لكن ما يهمنا هو الا نسمح لهم بأن يقووا ويدعموا قبضتهم على الأرض التى اغتصبوها من العرب عن طريق سلب المياه العربية وسرقة الأرض العربية والاستمرار

فى تمزيق الجرح الذى أصـــاب اللاجئين الفلسطينيين بطردهم من ديارهم .

مقاومة العدوان وردعه !

سوف تجىء الحرب القادمة لمقاومة العدوان وردعه لما أتوقع أن يحدث فى أى وقت ـ وعلينا أن نعد للأسوأ . وفى الوقت ذاته فاننا نمــــد الآن لتنفيذ مشروع عربى مضاد يهدف الى احتجاز أو تحويل مياه روافد نهر الأردن للاستفادة بها قبل أن تصل الى بحيرة طبرية ولـكن ذلك لن يروقهم لأنه ســيكون الهزيمة الثانية لأطماعهم فى استعمار صحراء النقب عن طريق اســـتخدام المياه العربية .

أما الهزيمة الأولى فـكانت فى عام ١٩٥٤ عندما أعدوا خطة تحويل مياهنا من المنطقة المنزوعة السلاح . ولكن المقاومة العربية التى دعمها الضمير الدولى فى الأمم المتحدة أوقفتهم . لذلك فقد نقلوا مكان تنفيـــذ خطتهم الى موضع جديد داخل ما يســمونه « الأراضى الاسرائيلية » وهم يعدون الآن معدات التحويل فى الموقع الحالى شمال بحيرة طبرية . ولكن المشروعات العربيـــة المضادة ستفسد عليهم تدبيرهم مرة أخرى وأنا أتوقع هجوما من جانبهم ضد الدول العربية .

الحدث المرتقب !

ويجب أن نعد أنفسنا لمثل الحدث المرتقب فان اسرائيل ـ قبل أى شىء ـ تشكل خطرا كبيرا علينا فى كل وقت نظرا لأطماعها فى الانتعاش على حسابنا وينكشف ذلك تماما بنظرة الى ميزانيـــة تسليحها الضخمة التى زادت هذا العام بنسبة ٢٥ ٪ مما كانت عليه

فى العام السابق ولقد زاد خطرها الآن الى درجة جعلتنا نبادر الى استخدام مياه روافد نهر الأردن واحباط مشروعها الاستعمارى ويتحتم علينا أن نكون مستعدين لانتقامها . وهذا هو السبب الذى جعلنى أقترح الدعوة لعقد مؤتمر للأقطاب العرب .

أول مؤتمر عربى :

لقد كان هـذا المؤتمر أول مؤتمر عربى فى نوعه وضخامته وسيكون الأول فى سلسلة من اجتماعات مماثلة . فقد قررنا العودة الى الاجتماع فى أغسطس من العـام الحالى بمدينة الاسكندرية كما اتفقنا على أن نجتمع مرة كل سـنة فى نطاق جامعة الدول العربية التى بعثت الآن فى شـكل يكاد أن يشبه شكل اتحاد كونفدرالى غير مقيد وذلك عن طريق وقوف العرب فى جبهة واحدة لمواجهة الخطر المشترك . وكل ذلك لصالح القضية العربية .

المكاسب الملموسة :

نأتى بعـد ذلك الى المكاسب الملموسة التى حققها المؤتمر .. وأولها أننا قررنا تنفيذ خطة تحويل مضادة لاستخدام مياه منابع نهر الأردن لصالح الدول العربية التى تقع هذه المياه داخل أراضيها ونملك حق الاستفادة منها . وقد نظمت المشروعات وأعدت الأموال اللازمة لهذا الهدف . وسيبدأ تنفيذ الخطة فى وقت قريب جدا .

استخدام القوة :

وسيترتب على ذلك أن نواجه مشكلة تالية أكبر وهى رد الفعل الاسرائيلى . لأننـا حالا نشرع فى انجـاز مشروعنا للتحويل المضـاد .. ستتجه اسرائيل الى استخدام القوة . وقد سبق أن

هددت فعلا بشن هجوم علينا ونحن نعرف أن قيادتها العسكرية أعدت خطة لمهاجمة الدول العربية الواقعة على ضفاف نهر الأردن والتغلب عليها الواحدة بعد الأخرى عن طريق توجيه حملات ضخمة مركزة على كل دولة على التوالى . وكان علينا أن نواجه هذه الاستراتيجية وأن نقمعها قبل أن نخطو أية خطوة اخرى .

قيادة عسكرية موحدة :

ومن أجل هذا الهدف كان أوجب واجباتنا هو الوحدة وخصوصا الوحدة العسكرية لجميع قوات الدفاع العربية واتفقنا على تنفيذ هذه الوحدة الدفاعية عن طريق اقامة قيادة عسكرية موحدة . ومقر عام مركزى يقوم بمهمة تنسيق العمل بين الجيوش العربية وادارة للتوجيه وصندوق مشترك لتمويل نفقات الدفاع وكان هذا هو أخطر قرار للمؤتمر لأنه كان من الواجب علينا مواجهة العدو كلنا مجتمعين وقد خضنا معارك حرب فلسطين الأخيرة وتعلمنا من دروسها المريرة فقد هزمنا بسبب الفرقة وانعدام التنسيق وضعف التنظيم والتوجيه من جانب القيادة والفساد والتقصير .. لقد جاءتنا الهزيمة من الداخل بسبب عدم التنظيم . ونحن لا نريد أن نكرر أخطاء عام ١٩٤٨ .

جبهة واحدة :

فاننا عندما نقرر ضم مصادرنا وتعبئتها فى جبهة واحدة نتوقع أن يتلو ذلك ضم سائر الامكانيات الأخرى فنحن نحتاج الى التعاون الاقتصادى بل والى التعبئة الاقتصادية . فاذا هاجمتنا اسرائيل تحتم على الدفاع العربى بالضرورة أن يقف على مستوى الحرب

الشاملة التى قد تتضمن توقيع عقوبات لا على اسرائيل وحدها وانما على الذين يساندونها فى العدوان وحلفائها ».

نحن ندرك تماما قوة العرب الاقتصادية والاستراتيجية ولكنى اوثر لهذه القوة أن تبحث عن حساباتها الدقيقة ومن ثم فلا اريد أن أصدر أي تهديدات ما ؟ اما ما تسأل عنه بخصوص اعداد تقدير سليم لقوة العرب فهذا هو ما يقوم به خبراؤنا الآن بطريقة سديدة صائبة واتوقع أن تسفر دراساتهم عن نتائج طيبة فى اغسطس القادم عندما يعود مؤتمر الأقطاب العرب الى الاجتماع فى الاسكندرية ».

ومن الضرورى فى الوقت ذاته التحقق من أنه اذا هددتنا حليفات اسرائيل بأى اجراء — كما فعلت بعضها اثناء حرب السويس — فاننا سنكون أيضا قادرين على الرد الرادع ».

وحدة العمل !

ان من مصلحتنا أن نعرف مدى القوة العسكرية والقدرة الاقتصادية التى فى حوزتنا . وعندما يحل شهر اغسطس ستكون بين أيدينا تقديرات سليمة ودقيقة لكافة قدراتنا . الا ان الاهم من ذلك كله هو الوحدة فكما قلت لك مرارا : ان كل شىء يتوقف على وحدة العرب ولست أقصد الوحدة الدستورية فلقد تقوم المصاعب فى وجه تحقيقها الفورى ولكنى أقصد وحدة العمل التى قد تكون مقدمة الى وحدة الهدف ».

أقصد التضامن القومى العميق الواسع النطاق الذى يكفى لمواجهة العدو ومحاربته فى آن واحد .

ولقد كان أول واجب لنا ازاء هذا الهدف هو وقف خلافاتنا

الداخلية وتصفية منازعاتنا واستئناف علاقاتنا الودية . وكانت هذه المهمة بين ما تحقق من نتائج المؤتمر .

أسباب دعوة المؤتمر

من خطاب الرئيس فى عيد الوحدة
بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٦٤

بنتكلم بصراحة ووضوح وبنقول رأينا بصراحة ويمكن لو أقول لكم ايه الأسباب اللى دعتنى لاعلان الدعوة لمؤتمر الملوك والرؤساء يوم ٢٣ ديسمبر فى بور سعيد كل واحد دلوقت بيقدر الموقف .
فى شهر ديسمبر كان فيه مؤتمر رؤساء حرب الجيوش العربية بين ٧ و ٩ ديسمبر وانعقد هذا المؤتمر وانتهى وبعد ما انتهى المؤتمر قرأت محاضر الاجتماعات وشفتها . وفى هذا الوقت كانت اسرائيل واذاعة اسرائيل بتستهين الخلاف الموجود بين الدول العربية وتتبع محاضر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية لما قرأتها الحقيقة حسيت بذعر .. حقول لكم ليه ، فيه قرارات اتخذتها الجامعة العربية سنة ٦٠ وسنة ٦١ لم تنفذ . وحصل كلام فيها يمكن فى سنة ٦٢ وسنة ٦٣ بالنسبة لخطر اسرائيل . وبالنسبة للتصدى لخطر اسرائيل . أهم قرار هو كان اقامة القيادة العربية الموحدة . ده كان سنة ٦٠ لغاية ديسمبر سنة ٦٣ لم ينفذ وعلشان أفهمكم وعلشان أبين لكم ايه أهمية هذا الكلام وأهمية هذا القرار بدون قيادة موحدة .

تحويل مجرى نهر الأردن !

اذا اعتدت اسرائيل على أى بلد عربى لن يستطيع البلد العربى الثانى أن ينجده ليه حينجده ؟ ، على أى أساس ، على اى خطة ؟

القيادة الموحدة هى اللى تعمل الخطط وتحدد الأهداف وتنسيق العمليات العسكرية للبلاد العربية . أكثر من كده . فى مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية شفنا المناقشات والعسكريين اللى كانوا موجودين بالنسبة لبعض الدول قالوا بصراحة ان الأوضاع الموجودة فى الدول العربية بتؤثر على العمل العسكرى . وان احنا بنعمل نداء علشـــان تصفية الجو العربى وان اسرائيل قد تنتهز الظروف الحالية . وفى حالة أى عمل عربى لمواجهة تحويل مجرى نهر الأردن تحتل المنابع وبهذا تفصل اسرائيل دولة عربية عن باقى الدول . وتستفرد بها .

مصير نتائج مؤتمر القمة العربى :

وكان أيضا من الواضح انه لابد من الاستعداد بالنسبة لبعض الدول العربية الاستعداد العسكرى لامكانية مواجهة اسرائيل . الدول العــربية المتاخمة لاسرائيل واتقال هذا الكلام فى مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية وكان واضح أن يمكن بعض لدول لا يوجد عندها التمويل أو لا تســــتطيع التمــويل حتى تستعد طبعا قضية اسرائيل وقضية فلسطين قضية مصـــر بالنسبة للعرب كلهم . وأذا كان الصراع العربى أو الخــلافات العربية ينتج عنها تهديد لأمتنا وتمييع لقضية فلسطين ومكاسب لاسرائيل . فالواجب القومى يدعــو الى اتخاذ المبادأة على هــذا الأساس انا أعلنت الدعوة للاجتماع الملوك والرؤساء العرب فى ٢٣ ديسمبر واجتمع المؤتمر ولم نجد أبدا أى صعوبة فى تصفية الخلافات وكان الكل ميال الى أن تنتهى هــذه الخلافات لمواجهة خطر اسرائيل وعدوان اسرائيل وطلعنا بخطة عمل موحدة ... ده أهم شىء خطة العمل الموحدة لمواجهة خطر وعدوان اسرائيل . ورفض اسرائيل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التى تنص على عودة الشعب

الفلسطينى الى بلادهم وطلعنا بقرارات محددة مفصلة وخطة عمل محددة مفصلة . ويمكن أهم النقط اللى كانت أو اللى نتجت من هذا المؤتمر هى القيادة أو تشكيل القيادة العربية الموحدة . والتصميم على اتخاذ مواقف سياسية واقتصادية من الدول التى تقف موقف معادى - من قضايانا أو قضية فلسطين ثم انشاء الكيان الفلسطينى طبعاً بحثنا فى هذا المؤتمر جميع احتمالات الحرب مع اسرائيل والاستعداد حتى لا تتكرر مأساة سنة ١٩٤٨ .

تحدى اسرائيل لقرارات هيئة الأمم :

اسرائيل أعلنت بعد الدورة الأخيرة فى الأمم المتحدة وبعد أن أصدرت الأمم المتحدة قرارها بعودة الفلسطينيين الى بلادهم . تحدت اسرائيل هذا القرار وقالت انها لن تسمح للفلسطينيين بأن يعودوا الى بلادهم . واحنا بنقول لابد للفلسطينيين أن يعودوا الى بلادهم . وأن لابد أن تكون عندنا القوة الرادعة التى تردع اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل (احنا لما بنتكلم هذا الكلام مابنقولش هذا الكلام للاستهلاك . وأنا قلت قبل كده أن استرداد فلسطين استعادة فلسطين تنمية فلسطين قوة مش بس قوة الجيش قوة الاقتصاد والقوة الصناعية والقوة العسكرية . الانتاج العسكرى والانتاج المدنى وامكانية مجابهة اسرائيل اللى بتاخد معونات كل سنة بتقدر بـ ٤٠٠ مليون دولار . واسرائيل اللى تدللها الدول الكبرى . موقف أمريكا من العرب ومن اسرائيل من سنة ١٩٤٨ ماتغيرش . موقف أمريكا متحيز لاسرائيل . كلام لا ننكره أبداً . باستمرار أمريكا تدلع اسرائيل وتديها ٣٠٠ مليون دولار فى السنة أو ٢٥٠ مليون دولار فى السنة . وكلنا نذكر تصريح الرئيس الأمريكى الأخير فى معهد وايزمان الاسرائيلى الموجود فى أمريكا وازاى دلع اسرائيل وازاى قال ان أمريكا حتدى المية أو حتديهم وسائل تحليل المية

وتحويل المياه المالحة الى مياه حلوة علشان تساعدهم فى الرى لآخر هذا الكلام . وبعدين احنا جاتلنا مذكرة هنا من السفارة الأمريكية بتقول ان الصحافة هاجمتهم على هـذا ومافهمتش الموضـوع كويس . وانهم مستعدين ان كل الحاجات اللى حيدوها لاسرائيل حيدوها لنا ويدوها لأى بلد عربى . وان الموضوع بهذا الشكل فى الحقيقة احنا يمكن ماهمناش الكلام عن المياه والمساعدة لأن المساعدة ماشية من سنة ١٩٤٨ ، ولكن همنا التحيز . الواضح للى عايزاه اسرائيل وبيحصل تحيز لها . ولحقوق العرب منتهى التجاهل فيه قرار فى الأمم المتحدة فى الدورة الأخيرة بعودة الفلسطينيين وتعويض الفلسطينيين عن الخسائر التى لحقت بهم . الخسائر اللى لحقت بيهم ايه ؟ كل أرضهم اتاخذت كل بيوتهم اتاخذت كل ثرواتهم اتاخذت كل حاجة يملكوها فى فلسطين اخدوها لاسرائيل . ولليهود المهاجرين واسرائيل رفضت . أمريكا أيدت هذا القرار فى الأمم المتحدة . لكن لما اسرائيل رفضت خلاص مافيش واحد أمريكانى مفيش رئيس أمريكى يقف ويقول انه أيد حقوق شعب فلسطين . ولكن يقف ويقول انه يؤيد اليهود ده اللى بيخلينا نشعر ان السياسة مش مبنية أبدا على العدل . ولكن السياسة مبنية عـلى تدعيم ومساندة قاعدة العدوان ولو كانت على حساب العدل .

مساعدة امريكا لاسرائيل :

وبعدين يتكلمون عن السلام فى الشرق الأوسط والسلام فى هذه المنطقة من العالم . احنا بنقول لهم انه لا يمكن أن يقوم سـلام السـلام القائم على العدل . أما السلام اللى بيتكلموا عليـه مع القبول بالأمر الواقع فده اغتصاب وده قرصنة ولا يمكن بأى حال ان احنا نقبلها . سـياسة أمريكا ما اتغيرتش . يعنى فيه ناس بيقولوا السياسة اتغيرت . أبدا السياسة فى أمريكا باستمرار من

سنة ١٩٤٨ هي تأييد اسرائيل واقامة اسرائيل وامريكا بتساعد اسرائيل رؤوس أموال امريكية فى اسرائيل واحنا بنبص لاسرائيل على انها قاعدة عدوانية استعمارية عنصرية ، قامت بالقوة القاهرة على حساب العرب .

تواطؤ بريطانيا مع الصهيونية :

سنة ٢٠ أو سنة ١٧ أيام وعد بلفـــور كان ٩٥٪ من سكان فلسطين عرب و ٥٪ يهود والعرب ساعدوا الانجليز فى الحــرب العالمية الأولى ضد الأتراك وأخدوا منهم وعود من ماكماهون على أساس استقلال العرب ووحدة العرب ولما كسبوا الحرب تنكروا لكل هــذه الوعود . عملوا على تقوية ال ٥٪ وزيادتهم لغــاية سنة ٤٨ لما وصل ثلث السكان يهود مسلحين وثلثين السكان عرب مجردين وتخلت بريطانيا متواطئة مع الصـــهيونية العالمية عن الانتداب فى فلسطين وتركت اليهود يموتوا العرب ويطردوهم وطبعا النهاردة اسرائيل بتقول ابدا ده الجيــوش العربية هى السبب . معركة دير ياسين كانت قبــل دخول الجيــوش العربيــة فى مايو سنة ٤٨ وقتلوا فيها العرب . وقاموا بعملية ارهابية ومجزرة وحشية علشان يخوفوا العــرب الفلسطينيين . ويخلوهم يتركوا البلاد ويهربوا منها ، فكان قدام عرب فلسطين حل من اثنين . يا اما يخرجوا أو يفضلوا فيقتلوا أو يستعبدوا والدليل على ذلك ان ال ٢٠٠ ألف عربى الموجودين فى اسرائيل النهاردة هم مواطنين من الدرجة الثانية فى مناطق تحت الحكم العسكرى مقفولة لا يحق لهم التحرك منها مفيش ابدا رئيس ولا مسئول فى امريكا ولا فى الغرب انتقد هذا الكلام . أو يناصر العرب بس بأى كلمة لحقهم . مطلقا ولكن كل الخطب وكل الكلام وكل الدلع لاسرائيل ولحكومة اسرائيل وللدفاع عن اسرائيل فى انجلترا أو امريكا . ايه

موقف انجلترا من اسرائيل ؟.. ومن حقوق شعب فلسطين ؟ انجلترا سنة ١٩٤٨ تخلت عن المهمة اللى كانت موكولة اليها .. وهى الانتداب . وسابت فلسطين وسابت العرب الفلسطينيين للصهيونية علشان يقتلوا فيهم ويطردوهم وبعدين النهاردة بيصرحوا سواء فى الحكومة بالنسبة لحزب المحافظين أو فى المعارضة بالنسبة لحزب العمال ويقولوا انهم بيساندوا اسرائيل وايضا بيدلعوا اسرائيل ويتنكروا كل التنكر لحقوق العرب .. عرب فلسطين ليه ؟ . لأن اسرائيل بتمثل عندهم قوة انتخابية ولأن العرب لغاية دلوقت مش قادرين يستخدموا مصادر القوة اللى عندهم علشان الناس دول يخافوا منهم ويحترموهم ولو كان رئيس وزراء بريطانيا لو كان رئيس وزراء انجلترا واثق انه اذا أيد اسرائيل مصالح انجلترا فى العالم العربى ستتأثر ما كانش يجرؤ أن يجيب هذا الكلام على لسانه ولكن لازالت مصادر القوة بتاعتنا ما بنستخدمهاش كويس وعلينا احنا نكافح ونناضل فى كل شبر من الأمة العربية . ومن الوطن العربى علشان نخلى هذه المصادر مصادر حقيقية . وعلشان نخلى الناس دول يحترمونا .. ويعملوا حساب لينا وعلشان نخليهم يعرفوا كمان ان اللى حايساند اسرائيل مصالحه فى الوطن العربى كله من الخليج الى المحيط ستتأثر .

نستطيع ان نستعمل الضغط :

ده كلام نقوله بوضوح النضال العربى لابد أن نحطه موضع التنفيذ ونثبته ونجعله حقيقة واقعة . النضال العربى اللى هو نضال الشباب العربى فى كل بلد عربى . النضال العربى الثورى .. بيخافوا من اسرائيل علشان الانتخابات ، بيدلعوا اسرائيل ليه ؟ بيقول الاصوات اليهودية فى الانتخابات اذن الدلع ده خوف أما بنيجى

سنة ٤٨ بيقولوا ده الصهيونية ضغطت على ترومن ؟ والصهيونية ضغطت على الخارجية وحصلت تهديدات وان حصل ضغط على الانجليز . اذن الجماعة دول بييجوا بالضغط طيب ما احنا عندنا هنا مصالح ليهم نقدر نضغط اذا كانت مصالح الأصوات بس هي اللى بتأثر عليهم . عندنا ايضا مصالح اخرى ده مواقف انجلترا من فلسطين واسرائيل وانا اعتبر ان انجلترا مسئولة مسئولية أدبية وتاريخية من كل ما حل بالفلسطينيين أو بالشعب في فلسطين . لأنها تولت الانتداب بعد الحرب العالمية الأولى . ثم زودت الصهيونيين اليهود من ٥٪ الى حوالى ٣٥٪ وسمحت لهم بالتسلح ثم تركتهم وتركت البلد وقالت انها أنهت الانتداب علشان يموتوا الفلسطينيين العرب ويطردوهم ويستولوا على فلسطين »

منعوا الأسلحة وزودوا اسرائيل !

وفى الوقت ده احنا كنا بنتسلح من عند الانجليز ومنعوا عننا الأسلحة ، وكان عندنا مدافع هاون ومدافع ٢٥ رطل بدون ذخيرة . وكان الجيش المصرى اللى كان موجود فى فلسطين بيتسلح من الغارات اللى بيقوموا بها بعض الضباط الفدائيين على مخازن الذخيرة الانجليزية اللى كانت موجودة فى منطقة القنال . أما غير كده عملوا على منع أسلحة بالنسبة لنا أما بالنسبة لاسرائيل جتلها أسلحة وجتلها دبابات ده موقف انجلترا بالنسبة لاسرائيل »

لابد لشعب فلسطين من العودة !

اذا كانت اسرائيل بتقول انها لن تسمح لشعب فلسطين ان يعود ، كما قررت الأمم المتحدة سنة ٤٨ وسنة ٦٣ وهذا الكلام

لا يقبل عمليا احنا بنقول أنه لابد لشعب فلسطين أن يعود الى بلاده ويستعيد حقوقه كاملة غير منقوصة ، اذن احتمالات المستقبل حرب مع اسرائيل . واحنا اللى نفرض وقتها واحنا اللى نفرض مكانها يجب أن نكون قادرين على ردع اسرائيل حتى يستعيد شعب فلسطين حقوقه ولكن لا تكرر مأساة سنة ٤٨ اذن يجب أن نقوى فى جميع المجالات الاقتصادية . وفى جميع المجالات العسكرية ده سبيلنا الى المستقبل »

بريطانيا هى المسئولة

من خطاب الرئيس فى عيد العمال بتاريخ اول مايو ١٩٦٤

أن وجود الانجليز فى البلاد العربية : هو اللى فتت الأمة العربية هو اللى قسم الأمة العربية هو اللى خلق اسرائيل لأن الانجليز لما دخلوا البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى هم اللى أدوا فلسطين لليهود وهم اللى أقاموا اسرائيل . وهم اللى سلحوا اليهود وهم اللى منعوا السلاح عن العرب . وهم اللى تركوا العرب فى فلسطين سنة ٤٨ تحت رحمة اليهود وهم اللى تركوا فلسطين وتركوا حيفا ويافا . والبلاد الأخرى وتركوا اليهود المسلحين يقتلوا فى الحرب العزل من السلاح ، ولم يكن عندهم من الشرف ما يدفعهم الى أن يقوموا بالمهمة اللى القتها عليهم عصبة الأمم بالوصاية على فلسطين أو انتداب على فلسطين »

بريطانيا هى المسئولة عن كل ما حصل لنا فى فلسطين وكل ما حصل للعرب فى فلسطين .

اسرائيل قامت على العنصرية

من خطـــاب الرئيس فى حفـل تكريم
خروشــــوف بتـــاريخ ٩ مايو ١٩٦٤

ان شعبنا يدرك ان هناك قاعدة استعمارية وسط أرضه فى اسرائيل فرض الاستعمار وجودها تمزيقا لوحدة الأرض العـربية وانقضاضها عليها بالتهديد اذا اقتضى الأمر »

وانه لمن سوء الحظ أن تقوم فى هذا العصر دولة على العنصرية وأن يستخدم هدف تصحيح أخطاء النازية ضد اليهود باقامة نازية صهيونية جديدة ضد الشعب الفلسطينى وعدوانا عليه . ويحاول الاستعمار بكل جهده أن يزيد امكانيات العدوان فى قاعدته بتمثيل ذلك فى تسهيل الهجرة اليها وتمويلها واغداق التبرعات عليها بغير احساب وتدعيم مشروعاتها التوسعية . كما نرى فى مشروع تحويل نهر الأردن »

لا نطمئن لاسرائيل

من خطـــــاب الرئيس فى حفـــل القوات
المسلحة لخروشوف بتاريخ ١٨ مايو ١٩٦٤

جنبنا اسرائيل وهى قاعدة للاستعمار تأخذ مساعدات كل سنة ما يقرب من ٤٠٠ مليون دولار وبتاخد أسلحة بأثمان رمزية »

وبلد تعدادها أقل من ٣ مليون ويحتفظ بقوات مسلحة تصل الى ٢٠٠ الف وطبعا فيه سباق فى التسليح بيننا وبين اسرائيل »
اننا لا نطمئن لاسرائيل على أساس انها قاعدة للاستعمار . وكانت فى سنة ١٩٥٦ حينما حدثت أزمة بيننا وبين انجلترا وفرنســا

علشان قناة السويس بدأ العدوان علينا بهجوم اسرائيلى اخترق الحدود المصرية .

اذن احنا يجب أن نحتفظ بجيش وطنى قوى ونحتفظ بجيش قادر على أن يتصدى للعدوان مش بس لاسرائيل ولكن لمن هم وراء اسرائيل .

مصر تزيد قواتها

من خطاب الرئيس فى حفل القوات المسلحة بيوم الجلاء بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٦٤.

نسمع اليوم فى أمريكا وفى بريطانيا حرب الأعصاب . حملات موجهة ضدنا حينما زار رئيس وزراء اسرائيل أمريكا كانت هناك حملات ضد مصر ، ضد الجمهورية العربية المتحدة ، أن مصر تحصل على كميات كبيرة من السلاح ، أن مصر تحصل على صواريخ ، أن مصر تعمل الطائرات ، أن مصر تزيد فى قواتها المسلحة واستمرت هذه الحملات حتى أصبح من يقرؤها يعتقد أن اسرائيل ليست عندها قوات مسلحة . ولا تحصل على سلاح . والحقيقة أن اسرائيل هى رأس جسر للاستعمار فى هذه المنطقة من العالم . فى المنطقة العربية لتقسم البلاد العربية . اسرائيل تحصل على السلاح من أمريكا ومن فرنسا ومن بريطانيا . حصلت على الصواريخ من أمريكا . حصلت على الدبابات . وحصلت على الطائرات من فرنسا . حصلت على الدبابات وحصلت على غواصات من بريطانيا .

أن هذه الحملات التى توجه ضدنا فى أمريكا وفى بريطانيا وفى البلدان الغربية انما الغرض منها أن تفت من عزيمتنا .

نعلم بالتفصيل

ولكننا نعلم . نعلم بالتفصيل ما هو تسليح اسرائيل . ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن نستجيب لما يقوله الحكام ســواء فى أمريكا او فى بريطانيا من اننا نكتفى بالقدر الذى حصلنا عليه لأننا لا يمكن أن ننسى دروس سنة ١٩٤٨ وفى سنة ١٩٤٨ أعلن الغــرب وأعلنت الامم المتحدة حظرا على التسليح لنا ولاسرائيل .

نفذ هذا الحظر علينا فقط ولكنه لم ينفذ على اسرائيل . وفى سـنة ١٩٤٨ استطاعت اسرائيل أن تحصل على الأســلحة التى لم تكن متوفرة عندها حينما بدأت حرب فلسطين . حصلت على الدبابات ولم نستطع نحن أن نحصل على دبابة .

ونحن لا يمكن بأى حال من الأحوال أن ننسى دروس الماضى وعبره . ولا يمكن ايضا بأى حال من الأحوال أن ننسى ان اسرائيل رأس جسر للاستعمار . فاذا أردنا أن نبنى واذا أردنا أن نطمئن على سلامة هذا الوطن لابد لنا أن نواجه العدوان وليس عدوان اسرائيل ولكن اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل .

ارادة التغير العربى

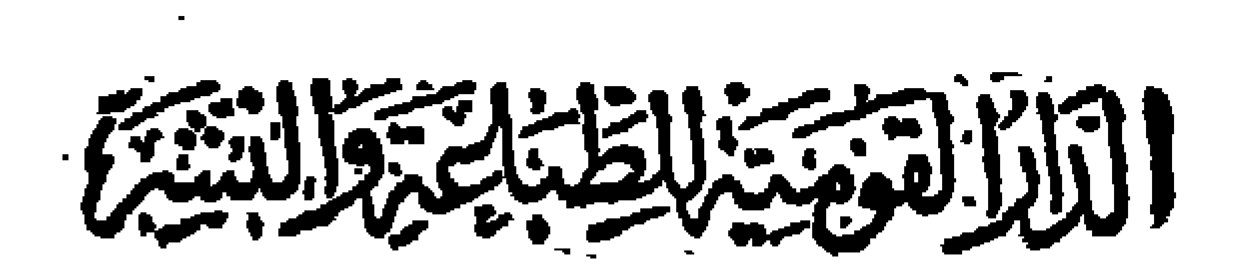
من خطاب الرئيس فى الاحتفــال بالعيــد الثانى عشر للثورة بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٦٤

الحق العربى للشعب الفلسطينى أقوى بارادة التغيير العربية من اسرائيل . اسرائيل قاعدة الاستعمار التى اغتصبت فلسطين واخرجت شعب فلسطين .

اللى بيحصل النهارده فى فلسطين هو نفس اللى بيحصل فى جنوب افريقيا . هو نفس اللى بيحصل فى مناطق من افريقيا .

يريد المستوطنون انهم يستولوا عــلى كل شيء ثم يتخلصوا من المواطنين الأصليين الافريقيين بالقتل . اسرائيل قاعدة للاستعمار أوجدها الاستعمار فى هذه المنطقة لتكون دائما ركيزة لية . اسرائيل التى بتعمله بالنســـبة لشعب فلسطين هو التخلص من شعب فلسطين . استبدال الشعب الفلسطينى بطرده أو قتله بالشعب الاسرائيلى »

ولكن أقول ان ارادة التغيير العربى . ارادة الثورة العربية اقوى من الاستعمار الذى خلق اسرائيل وأقوى من اسرائيل . ولابد أن يعود الحق العربى للشعب الفلسطينى لأنه أقوى من ارادة الاستعمار . وأقوى من اسرائيل »


الدار القومية للطباعة والنشر

الدار القومية للطباعة والنشر

العدد ٣٠١